جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعية والحياة
قسم علوم الأرض والكون

مذكرة ماستر

هندسة معمارية عمران ومهن المدينة
تسيير التقنيات الحضرية
تسيير المدن

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
حوتية الحسين

يوم: 27/09/2020

التدخلات العمرانية على الانسجة العمرانية القديمة -دراسة حالة قصر متليلي الشعانبة-

---

لجنة المناقشة:

بوشلوش عبد الغاني	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
هبهوب نوال	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
شريف محمد لمين	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2019 - 2020

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل وأتمنى أن
يكون خالصا لوجهه الكريم .

إلى أعظم امرأة في الوجود إلى المرأة التي تتوقف الأرض
عن الدوران عند بكائها،إلى أمي تلك المرأة التي تذرف
أنهار دموع لتؤمن ماء وضوئي وتصلي في الليلة بدل الركعة
ألفا لسلامي، إلى أمي ومحور الكون حفظها الله وأطال عمرها

إلى الرّجل الذي تعب وشقي من أجل أن أسعد
الرجل الذي رسم الخطوط العريضة لمستقبلي...إلى
أبي أعظم رجال الأرض الذي علمني القيم والأخلاق الفاضلة

وإلى إخوتي وأخواتي، والى كل من جمعني بهم القدر
إلى كل الأصدقاء إلى زملائي
وإلى كل أساتذة شعبة التسيير والتقنيات الحضرية الذين
لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم إلى طلبة الكلية

خاصة دفعة :2020

حوتية الحسين

شكر و عرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى صاحب الفضل الأول والأخير

إلى الهادي إلى سواء السبيل

إلى من كان على كل شيء حسيب

إلى من جعل لكل شيء قدر «الله جل جلاله»

لقوله تعالى{ولإن شكرتم لأزيدنكم }

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أمدنا يد المساعدة، فساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

وإلى جميع الأساتذة الكرام الذين لم يبخلوا علينا بمعارفهم ، ونخص بالذكر الأستاذة المؤطرة

« هبهوب نوال »

التي ساعدتنا على إنجاز هذا العمل من خلال إشرافها وتوجيهاتها السديدة .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بشكرنا أيضا إلى كل من شجعنا في ذلك؛ ولم يعترض عن مقابلتنا له أو إمدادنا بيد العون خاصة مكتب الدراسات الرائد في الهندسة المعمارية و التعمير بالجنوب و مديرية البناء و التعمير فرع متليلي

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

المقدمة العامة

إن المدينة هي عضو متخصص يجب ان يكون مهيأ ومنظم بشكل يلبي حاجيات السكان، فالمدينة تعتبر طرازا متميزا للحياة الاجتماعية منذ القدم، حيث نجد على مر التاريخ أنواع مختلفة من المدن لكل منها خصائص تميزها عن الأخرى ومن هذه المدن نجد المدن العربية الإسلامية العتيقة والتي تستمد كيانها ومضمونها من الشريعة الإسلامية و الفقه مستجيبة بذلك للمقاييس الأساسية للفكر العمراني الإسلامي.

الجزائر كغيرها من الدول العربية الإسلامية انتشر فيها هذا النمط من المدن (القصور) وبالتحديد في الجنوب الجزائري، والذي تعتبر تراث عمراني يبرز لنا صورة متكاملة عن العمارة الصحراوية، بكل ما تحتويه من مميزات عكست الظروف البيئية المحلية ، وكذلك انسجام تصاميمها المعمارية مع احتياجات الفرد والمجتمع من حيث المبادئ الإسلامية والعادات التقليدية في أعماق هذا الوطن. وعلى مر التاريخ مرت المدن العتيقة بمراحل تفاوتت فيها نسبة النجاح والفشل تماشيا مع ما تحظى به من اهتمام أو إهمال، على الرغم من تمكنها من الوصول إلى العالمية في الكثير من الخصائص والسمات الا ان انسجتها العمرانية تواجه مجموعة من العوامل والأخطار الحقيقية التي تكاد تحولها إلى ركام طيني، يمكن إيعاز أسبابها إلى التحولات الاجتماعية والاقتصادية الذي مر بها المجتمع (السعي وراء التطور الاجتماعي والاقتصادي)، وغياب الوعي بأهمية هذا التراث العمراني.

تعتبر الانسجة العمرانية القديمة للمدن احد المكونات الاساسية التي تكشف العمق الحضري لمختلف الامم و كذلك تعتبر رسالة حضرية تلخص مسيرات الشعوب و نموها حيث تمنح للمدن اصالتها المميزة مما يجعل منها قيمة تاريخية و لكن بالرغم من كل هذا الا انها تعرضت الى العديد من التغيرات و المشاكل، هدا ما أثر سلبا على هيبتها وهويتها التاريخية. حيث أصبح من الضروري الاهتمام بهذا الموروث العمراني القديم والتدخل عليه وإيجاد السبل الكفيلة لإدماجه في الحياة الحضرية للمدينة, ويعتبر التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة أحد أبرز علامات التنمية الشاملة من جهة، ذات أبعاد متعددة اجتماعيةً بالدرجة الأولى، وأحد أهم المقتضيات القانونية الخاصة التي فرضها منطق الحتمية من جهة أخرى، بسبب واقع حال تلك الأنسجة العمرانية. وقد ولج المشرع الجزائري هذا الباب بشكله الواسع مؤخرا لما ضبط تنظيميا الأحكام القانونية للتدخل في الأنسجة العمرانية القديمة،

وكغيره من الانسجة العمرانية القديمة يتميز قصر متليلي الشعانبة والمتواجد في مدينة متليلي بنمطه العمراني الفريد والذي يعتبر تراث حضري مصنف وطنيا والذي يعكس ثقافة وقيم ومبادئ المجتمع الصحراوي الشعانبي و الفكر العمراني لهذا المجتمع، ولكن كغيره من القصور يطاله الإهمال بحيث يعاني من التدهور و

العديد من المشاكل التي تعرضه للزوال ان لم يتم المحافظة عليه وفي هذا البحث سنقوم بدراسة تحليلية للقصر واستخراج المشاكل التي يعاني منها وأسباب تدهوره مع الالمام بمختلف الجوانب (النظرية والتشريعية)، محاولة منا للاهتمام بهذا الموروث العمراني الإسلامي القديم و تحديد سبل وكيفية التدخل عليه وايجاد السبل الكفيلة لا دماجه في الحياة الحضرية للمدينة .

الإشكالية:

يشغل القصر العتيق لمدينة متليلي الشعانبة موقعا استراتيجيا هاما يقع وسط المدينة كما يعتبر تحفة حضارية وتاريخية بالمنطقة، حيث تبرز عبقرية السكان المستوطنين في البناء وايجاد الفن المعماري وفق العلاقات الاجتماعية والظروف البيئية مكونين نمط حضاري خاص بهم. لكن مع مرور الزمن والتطور المجالي الحاصل بالمدينة بدأ القصر يفقد خصائصه المعمارية والطبيعية وعدم مواكبته لهذا النمو مما أدى إلى تدهور هذا النسيج، لا سيما بعد غياب الصيانة والترميم وكذا النقائص في الشبكات والتجهيزات.

ومن خلال هذه المعطيات يمكننا طرح التساؤل الرئيسي:

- كيف يمكن التدخل على النسيج العمراني القديم (قصر متليلي) لتلبية حاجات ومتطلبات الحياة مع الحفاظ على الارث العمراني والمعماري للقصر؟

ومن هنا تندرج عدة تساؤلات:

- ما هو الواقع الحالي لقصر متليلي الشعانبة ؟.
- ما هو التدخل العمراني الكفيل بإعادة القصر إلى الواجهة والمحافظة على طابعه العمراني والمعماري؟

الفرضيات:

- التدخلات العمرانية حل من الحلول لا ستعاده الانسجة العمرانية القديمة وعودتها إلى الواجهة.
- عملية الترميم هي التدخل الأنسب من اجل حماية الإرث العمراني والحفاظ على الطابع العمراني والمعماري للقصر.

الأهداف:

الهدف من وراء هذه الدراسة ما يلي:

- الحفاظ وحماية هدا التراث العمراني من الإهمال والاندثار.
- إيجاد السبل الأمثل للتدخل على القصر من اجل الحفاظ على طابعه العمراني والمعماري.

- الاستغلال الأمثل لهذا النمط من القصور لدعم النشاط السياحي الصحراوي لمدينة متليلي الشعانبة.
- استخلاص أهم المشاكل التي أدت إلى تدهور النسيج العمراني للقصر.

دوافع اختيار الموضوع:

إن الوضع العمراني الراهن لذي آل إليه القصر في مدينة متليلي ، بتخلي سكانه عنه و إهماله, بحثا عن أماكن أكثر راحة وهذا راجع إلى اسباب عدة منها تدهور حالة نسيجه العمراني القديم بسب الظروف المناخية و سيطرة العمارة الحديثة على حساب العمارة العربية الصحراوية الأصلية، وعدم وجود اهتمام من قبل السلطات من اجل القيام بدراسات و مبادرات لأجل الترميم والحفاظ على هدا الموروث العمراني ، مما أدى إلى طمس هويتنا وتراثنا العمراني المحمي ،و من اجل الوصول إلى الأسباب التي أدت إلى هذا التدهور دفعتنا رغبتنا إلى اقتراح هذه الدراسة الخاصة بالقصر لنقص الدراسات عن هذا النمط العمراني في المنطقة وايجاد الحلول الكفيلة بإحيائه واستغلاله ودمجه، و محاولة استرجاع قيمة هذا الموروث الثقافي واثبات الهوية والانتماء للمجتمع الشعانبي...

بالإضافة الى:

- القيمة التاريخية والثقافية والسياحية التي تتميز بها مدينة متليلي.
- قصد الحفاظ على الطابع المعماري الفريد من نوعه.
- كون المنطقة تحتل موقع إستراتيجي وهي عاصمة الجنوب تربط مختلف ولايات الوطن.

المنهج ووسائل البحث:

أ- **المنهج:** من أجل بلوغ الهدف المنشود والمسطر من هذا البحث وحسب طبيعة مشروعنا، والمتمثل في التدخل على نسيج عتيق (القصر)، فقد تم استعمال المنهج الوصفي التحليلي منهجا عاما للراسة وهذا للإحاطة الشاملة بمشروع الدراسة .

ب- الوسائل البحث المستعملة:

بناءا على المنهج المختار فإنه سيتم اعتماد التقنيات المناسبة والتي سوف تساعد في الدراسة وهي كالاتي:

- **الملاحظة:** حيث أنها تعتبر من التقنيات الأكثر فائدة فهي تسمح بمعاينة الوضعية الحالية على أرض الواقع، وبالتالي التعرف على المشاكل بطريقة مباشرة. بالإضافة الى الصور الفوتوغرافية: و التي تساعد في عميلة الملاحظة والتحليل، تستخدم لتقريب الصور للقارئ وتبيان المشكل
- **المقابلة:** من اجل معلومات اكثر دقة.

- المخططات والجداول والمنحنيات.
- الكتب و الأطروحات, المجلات, المخططات, الجداول الإحصائية .
- الشبكة العنكبوتية(الانترنت).

هيكل الدراسة:

تتكون الدراسة من الشكل التالي والذي يوضح الخطة المتبعة في الدراسة.

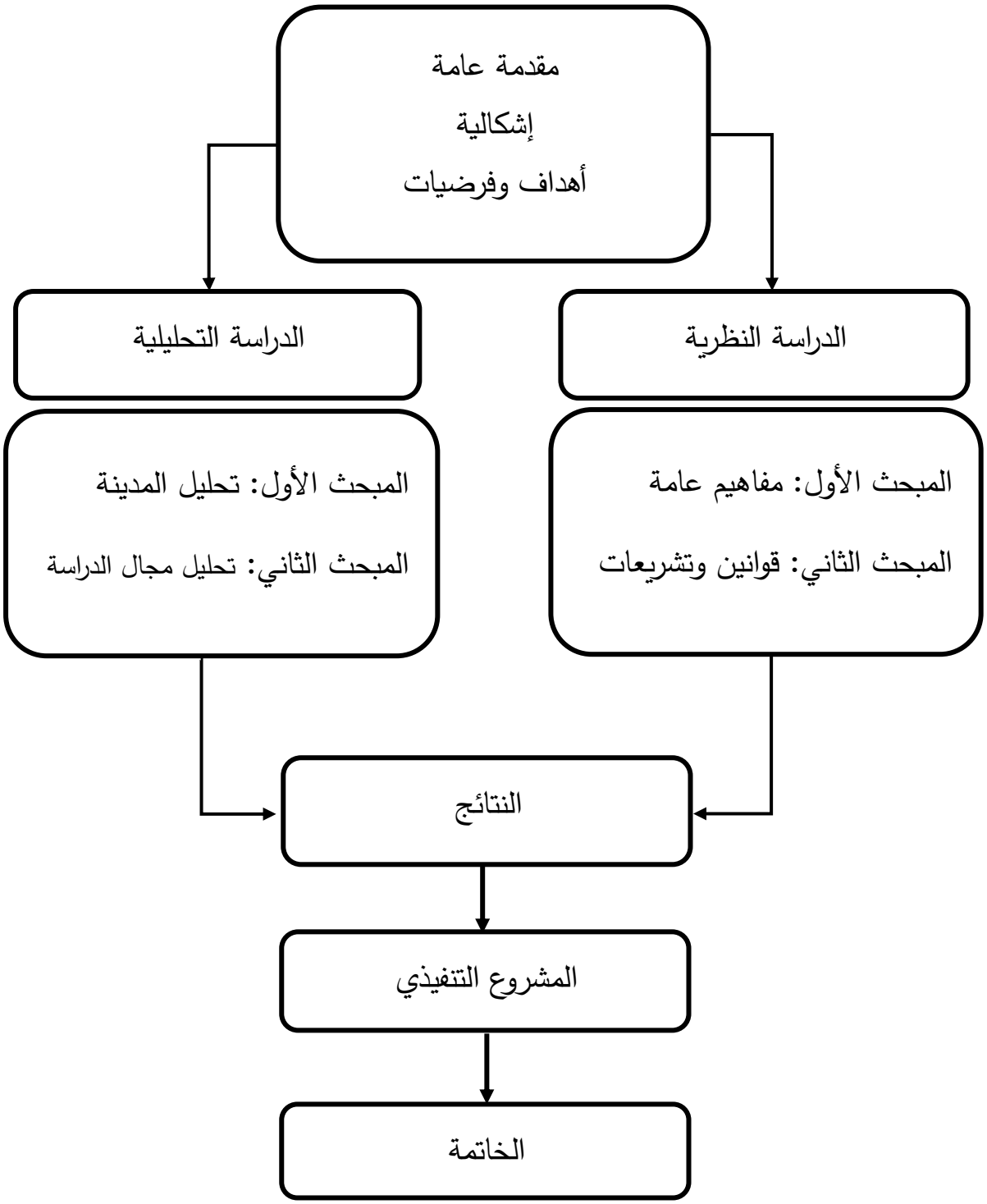

الفصل الأول

الجزء النظري

تمهيد:

تعتبر الأنسجة العمرانية القديمة ركيزة اساسية في العمران ، ولذا وجب القيام بدراسة شاملة للموضوع وإيجاد السبل اللازمة للتدخل عليها، ومن اجل ذلك وجب علينا اعطاء بعض التعاريف والمفاهيم وتحديد بعض المصطلحات لتدعيم المعلومات النظرية في انجاز هذه الدارسة فلكل بحث علمي مفاهيم شاملة متعلقة به، بالإضافة الى الاطار القانوني والتشريعات المتعلقة بالتدخل في الانسجة العمرانية القديمة، وقد حرصت أن تكون مركزة ومرتبطة بالدارسة مباشرة وذلك من أجل تبسيط الموضوع وجعله أكثر وضوحا.

المبحث الأول : مفاهيم عامة

1- مفهوم المدينة:

"المدينة عبارة عن تصميمات مبنية على تشكيلات رياضية وهندسية وفلسفية إيديولوجية ورمزية ، وهي تعبر عن تطور الفن العمراني الذي حاول على مدى العصور إبراز الجماليات التي تجذب الناس ، والمهابة التي تعبر عن سلطة وقوة الحكام"[1].

"بينما المادة(03) من القانون التوجيهي للمدينة 06 / 06 المؤرخ في 20 فيفري 2006 عرفت المدينة على أنها كل تجمع حضري سكاني يتوفر على وظائف إدارية واقتصادية، اجتماعية, ثقافية"[2] .

2- المدينة المتضامة[3]:

هو تقارب مباني المدينة بعضها ببعض حيث تتكتل وتتراص في صفوف متلاصقة وفق ما يعرف بالبناء الكثيف أو المتلاحم ، في البيئة الصحراوية الجافة . يكون التفاوت كبير بين درجة الحرارة صيفا وشتاءا وكذلك بين الليل والنهار، مما يوجب استخدام التخطيط المتضام والمتلاحم. لتوفير أكبر قدر من الظلال التي تسقطها المباني على بعضها البعض والناتجة عن اختلاف الارتفاعات والبروزات في الحوائط الخارجية ، بحيث لا يتعرض لأشعة الشمس سوى أقل مساحة من الواجهات والاسطح ، ومن ثم تكون الطاقة النافذة أو المتسربة إلى المباني في أضيق الحدود.

3- مفهوم العمران[4]:

يمكن إعطاء عدة تعاريف نذكر منها:

من الناحية اللغوية فإن العمران مشتق من كلمة لاتينية هي « Urbs» والتي تعني المدينة، ولم يعرف بمفهومه الحالي المتعدد الأبعاد إلا في الفترة الحديثة عن طريق المهندس سيردا فهذا المهندس هو أول من استعمل كلمة (Urbanization) لما كان يتصوره كعلم للتنظيم المجالي للمدن.

أما اصطلاحا فهو ذلك التنظيم المجالي الذي يهدف إلى إعطاء نظام معين للمدينة لكون هذه الأخيرة تعبر عن اللاتنظيم، واللاتوازن من الناحية الوظيفية المجالية.

---

[1] د خلف الله بوجمعة : العمران و المدينة، دار الهدى, عين مليلة 2005 ، ص 67

[2] القانون التوجيهي للمدينة 06 / 06 المؤرخ في 20 فيفري 2006 المتعلق بالمدينة

[3] قبابلة مبارك، تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاثار، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010، ص23، بتصرف

[4] د خلف الله بوجمعة : العمران والمدينة، مرجع سابق ، ص 09

العمران هو فن تهيئة المدن من أجل توفير ثلاث عناصر أساسية: السكن – العمل– الراحة، وهو يدرس:

- البعد العمراني من الهندسة المعمارية
- المظهر المورفولوجي للعمران القديم.
- معالجة ودراسة الموقع (Sites) وكذلك التخطيط الحضري.
- قرار البرمجة وتمويل العمليات الكبرى والتخطيط.
- تنظيم إداري.
- قرار سياسي (العمران التكنوقراطي بالمشاركة) .

4-العمران الصحراوي [1]:

هو العمران البدوي القديم الذي بني بفطرته ونجح في أن يجمع بين القدرة الإبداعية الذاتية والجماعية وبين القوى الكامنة للصحراء بقسوتها، وأمكن من خلال هذا الجمع من تشكيل عمران تقليدي نراه في قصور: ورقلة، تمرنة، غرداية، أماسين و قمار...الخ ، حيث تتأثر بالطبيعة الطبوغرافية للمكان و بقسوة المناخ ومواد البناء وعلى الرغم من أنوع أنماط العمران الصحراوي إلا أنه ولد من خلال مفهومين:

– الصياغة الفراغية: بنيت على المنطق الهندسي البسيط النابع من سكان الصحراء كالفراغ الرباعي والفراغ على شكل مستطيل.

– الصياغة التشكيلية والبنائية: حيث اعتمد على البناء بالطوب والمواد المحلية وتشكيلات تتوافق مع المعطيات البيئية وفي الواحات، ولد العمران حول مراكز الحياة في الصحراء وهي العيون والآبار المائية، وعمران الواحات هو الذي عبر عن استقرار المجتمع البدوي وأحدث التوازن المطلوب بين تناقضات البيئة الصحراوية وصراعاتها.

5- التراث العمراني[2]:

هو كل ما شيده الانسان من مدن وقرى واحياء ومبان وحدائق ذات قيمة اثريه او معمارية او عمرانية او اقتصادية او تاريخية او علمية او ثقافية او وظيفية، ويتم تجريدها وتصنيفها وفقا لما يلي :

– المباني التراثية، وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والاثرية والفنية والعلمية والاجتماعية، بما فيها الزخارف والاثاث الثابت المرتبط بها والبيئة المرتبطة بها.

– مناطق التراث العمراني، وتشمل المدن والقرى والاحياء ذات الأهمية التاريخية والاثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة وطرق وازقة وخدمات تحتية وغيرها .

– مواقع التراث العمراني، وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها او من صنع الانسان.

[1] مجلة العمران: العدد السادس، الصادر سنة 2006،عن جامعة غزة.

[2] ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميته، المادة الأولى.

6- الهوية العمرانية[1]:

تعني الهوية أو الخصوصية العمرانية التفرد بصفات وخصائص معينة تعكس هذه الخصوصية وتميز مجتمعا معينا بعمارة لها شكل ولون وتكوين ومواد بناء نابعة من ثقافة وتقاليد المجتمع.

وتتحقق الهوية كحالة مستمرة ومتطورة في العمران لا كطرز ثابتة بل إنها ظاهرة متحولة في حالة تشكل مستمر من خلال التفاعل العميق بين الأفراد والجماعات وبين عناصر البيئة العمرانية ولا يمكن صناعتها بقرارات فوقية ، ولكن هناك إمكانية لتوجيه العوامل الثقافية التي .تسهم في صناعة الهوية لتشكيل وعي عمراني متجدد يواكب العصر.

7- النسيج العمراني[2]:

عرف النسيج العمراني على انه توضع للسكنات والنشاطات ضمن المدينة ، اما حسب (Marlin.P& Choay.F ,2000) : فقد عرفا النسيج العمراني وفقا لعديد من النقاط : فاعتبراه مصطلح مستعار يشبه الخلايا المبنية والفراغات العمرانية بتشابك خيوط النسيج، فهو مجموعة من عناصر الاطار العمراني الدي يكون الكل المتجانس،

وعلى الرغم من تعدد وتنوع صيغ التعاريف الخاصة بالنسيج العمراني، الا اننا نميل الى اعتماد التعريف الاشمل ل (Gauthiez.B ,2003) الذي اكد على ان : النسيج العمراني هو نتاج لتهيئة المجال وكذا العلاقات في ما بين عناصره: التوضع ونمطية المباني والتحصيصات ، الطرق شكل المجالات الحرة، والارتباط بعوائق الموقع (الهيدروليكية والتضاريس).

هو ذلك النسيج الذي ظهر في حقبة زمنية معينة، والخاضع من حيث هيكلته وتخطيطه إلى ظروف الحياة في تلك الحقبة، سواء في الهيكل العام لهذا النسيج أو طبيعة تصميم المسكن ومواد البناء المستعملة.

8- التدخلات العمرانية[3]:

هي مجموع العمليات العمرانية التي تكون على مستوى نسيج قائم أوحي أو مسكن أو أي مبنى معين، أين نعيد تشكيله، ترميمه، هيكلته، تهيئته، أوتجديده كليا أو جزء منه،... حتى يتماشى مع المتطلبات الحديثة

[1] دادة مسعودة، بوروبو عبد الوهاب، اثار التوسعات العمرانية الحديثة على الانسجة العمرانية القديمة في المدن الصحراوية، مدكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي ام لبواقي، 2015،ص09

[2] مصطفى مدوكي، دراسة تطور المدينة والتغيرات المرفونمطية للمجال الفيزيائي، مدكرة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية، جامعة بسكرة، جوان 2010، ص46

[3] لبيض ايوب، كعوان طارق، التدخلات العمرانية على مراكز المدن القديمة ، مدكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي ام لبواقي، 2015،ص7

والجديدة للقاطنين، لكن في أي عملية تدخل عمراني على مستوى أي نسيج عمراني يجب أن تسبقه عملية الدراسة التحليلية، وذلك لاستخراج مختلف الظواهر السلبية والإيجابية من ذلك، فالعملية تهدف إلى تحسين الإطار المتدخل عليه بمعالجة السلبيات والتحسين من الإيجابيات وإعادة بلورتها وفق تقنيات عصرية.

1-8 أنواع التدخلات العمرانية[1]:

8-1-1- التهيئة:

ويقصد به مجموع العمليات التخطيطية التي يقوم بانجازها المهيئون لتحويل المجالات الجغرافية والعمل على تنظيمها وتكييفها بشكل لائق يصلح للمجتمعات التي ستقطنها فيما بعد، بعبارة أخرى هي مجموع عمليات العداد التي تقوم بها السلطات العمومية أو بأمر منها، من اجل ضبط توسع المدن وتنظيم مجالها الجغرافي عمرانيا واقتصاديا.

8-1-2- التجديد:

التجديد العمراني على عكس الترميم هو الانقطاع مع الماضي عن طريق هدم المباني القديمة وتعويضها بمباني أخرى لها نفس الوظيفة أو إعطائها وظيفة جديدة والهدف من هذه العملية هي:

- إعطاء الحد الأدنى من شروط الصحة لهذا النسيج.
- تحسين نوعية المحيط بربط السكنات بالقنوات الموجودة.
- تعديل كثافة النسيج المدروس بالزيادة أو النقصان.
- تصبح ذات جودة عالية تستجيب للوظائف السكنية من جهة وللمتطلبات الحضرية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية العصرية من جهة أخرى.

8-1-3- التحسين الحضري:

التحسين الحضري، آلية للارتقاء بالإنسان تمكن الناس من التمتع بحياة مستقرة وآمنة، وتسهل قدراتهم على الحصول على متطلبات الحياة الكريمة من صحة وبيئة، وسكن لائق وسهولة الوصول للمنافع العامة، والترفيه والثقافة وتحفزهم على الاندماج والتفاعل الاجتماعي، وتقوي قدراتهم في ممارسة حق المواطنة، بالمشاركة في تسيير فضاءاتهم المعيشية، في إطار الحوار والتضامن بما يضمن استدامة العمران.

[1] بلخيري عبد الحق، التدخلات العمرانية من اجل تحقيق استدامة المراكز القديمة للمدن، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة، جامعة العربي بن مهيدي ام لبواقي، 2018،ص 15.14

8-1-4- إعادة الهيكلة :

هي مجموعة الإجراءات والأعمال التي تهدف لتحسين الحيز العمراني لجميع مكوناته ومركباته بمعنى إعطاء تنظيم لمختلف الوظائف العمرانية الموجودة أو خلق وظائف أخرى مما يولد حيز مزودا بهيكل جديد يسمح بتوزيع جميع الشبكات المكونة للفراغ العمراني ولقد حددت مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية عمليات إعادة الهيكلة فيما يلي:

تحسن شروط الحياة في الأحياء القديمة .

إعطاء أجوبة لمشاكل استعجاليه .

8-1-5- إعادة الاعتبار:

هو مجموعة الأعمال التي تهدف إلى إصلاح بناية أو حي أو مقر وذلك بأن نعيد له الخصائص التي تجعله صالحا للسكن في ظروف جيدة للعيش والإقامة وأن تضمن إعادته إلى حالته الأولى مع الحفاظ على الخصائص المعمارية للبناية وفي هذا الاتجاه فإن إعادة الاعتبار غالبا ما نعني بها تحسين السكن وفي الحقيقة أن إعادة الاعتبار عملية واسعة تمس عدة جوانب:

- التطرق إلى تقسيم البناية إلى شقق من أجل تكيفها مع متطلبات الحجم (عدد السكان)
- تصليح الأسقف والقيام بمعالجة الواجهات ومحاولة إيجاد تجانس لها.

8-1-6- الترميم:

ورد ذكر فعل "**Restore**" ومعناه يصلح أو يرمم شيئاً ذا قيمة تعرض للتلف، في العديد من القواميس والمعاجم اللغوية التي قام بإعدادها اللغويين الأوروبيون ابان القرنين السابع والثامن عشر الميلاديين، ومعظم هذه القواميس والمعاجم كانت تعرف الفعل "**Restore**" بفعل آخر قريب إليه في المعنى والمضمون ألا وهو فعل "**Repair**" الذي يعنى إصلاح ما قد تلف، وقد اتفق الكثير منهم على المعنى الذي يدل عليه مصطلح ترميم "**Restoration**" حيث يطلق على الأعمال التطبيقية التي يقوم بها المرممون من أجل حماية المبنى الأثري من الانهيار والتلف[1].

جاء مفهوم الترميم في ميثاق البندقية بانه علمية دقيقة عالية التخصص، يهدف الى الحفاظ و ابراز القيم الشكلية و الفنية في المعلم ، و يعتمد على احترام المادة القديمة و على الوثائق الأصلية. يجب أن يتوقف الترميم حينما تبدأ الافتراضات. وفي هذه الحالة فإنّ أي أعمال مُضافة ضرورية يجب أن تكون مميَّزة عن

[1] محمد عبد الهادي، دراسات علمية في ترميم وصيانة الاثار الغير عضوية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1997 ، ص 22

البنية المعمارية ويجب أن تظهر بطابع معاصر، والترميم بكل الأحوال يجب أن يُستهَل ويُتبَع بدراسة تاريخية وأثرية للمنشأة[1].

ولقد عرف في التشريع الجزائري بانه:" كل عملية تسمح بتأهيل بنايات أو مجموعة بنايات ذات طابع معماري أو تاريخي ، دون المساس بالأحكام المتضمنة في القانون رقم 98-04"[2].

ويمكن ان نلخص عملية الترميم في مجموعة من اليات الحفاظ كالآتي:

أ- **التوثيق:** وهو مرحلة مهمة في عملية الحفاظ واعادة التأهيل، تردف عملية الحفاظ للنماذج التراثية من خلال تسجيلها ووصفها وتصويرها للحفاظ على معالمها ويكون ذلك من خلال اجراء مسح ميداني شامل ومقابلات للمختصين والأشخاص ذوي العلاقة بالنموذج المعماري والعمراني الموروث وجمع البيانات والمعلومات والوثائق التي تجعل من عملية الحفاظ واعادة التأهيل عملية سهلة ودقيقة.

ب- الدراسة والتحليل: وتأتي بعد مرحمة التوثيق، علي ان تكون دراسة عملية تحليلية لعناصر التراث ومفاهيمه ويسهم في هذه المرحلة فريق من المتخصصين في العمارة والتاريخ والتراث والتصميم الداخلي والسياحة و الصيانة و....

ج- الصيانة والترميم: وهذه المرحلة الى جانب المرحلتين السابقتين تتعلق بالصورة الفيزيائية للنموذج وتتنوع اعمال الصيانة حسب حاجة النموذج، وقد تكون بحدها الأدنى مع التأكيد على ابقاء كل ما هو اصيل في النموذج او بحدودها القصوى حتى يعود المبني الى حالته السابقة فيكون مؤهلا للاستعمال الجديد بإضافة كافة المستلزمات والخدمات والترميمات التي يتطلبها هذا الاستعمال.

د- اختيار الوظيفة المناسبة لإعادة تأهيل النموذج التراثي: هذه المرحلة فيها الكثير من الصعوبات لارتباطها بجوانب متعددة لضمان حسن اختيار الاستعمال الجديد فكثير من الأبنية والنماذج التراثية تعرضت للضرر والفقدان بسبب سوء الحفاظ والوظيفة المختارة لإعادة تأهيلها ، ويعتبر موقع النموذج التراثي وقيمته ووظيفته الأصلية وتوزيع فضاءاته وحجمه وخدماته وملكيته كلها عوامل وراء اختيار الوظيفة الجديدة.

و- التغيرات الفضائية بما يخدم الوظيفة الجديدة: وهذه المرحلة انما تكون من خلال التغير بالفضاءات الداخلية وعناصرها التصميمية لتوظيفها بما يتوافق مع إحياء النموذج التراثي وحاجة المستخدمين و متطلبات

[1] الوثيقة الدولية لصون وترميم المواقع الأثرية، ميثاق البندقية، المادة 9 ، البندقية،1964.

[2] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية : العدد 14 ، مارس 2011

الفعالية الجديدة وذلك على مستوى كل عناصر التصميم الداخلي، والأثاث و الألوان وأنظمة الإضاءة والخدمات المختلفة.[1]

8-1-7- إعادة التنظيم الحضري:[2]

هذه العملية تهدف إلى تحسين الواقع الحضري عن طريق مجموعة من العمليات السطحية والمعمقة، حيث لا تتغير هذا النوع من التدخلات الحالة القائمة، بل يسمح بتهيئة الإطار السكني ودمجه ضمن الإطار المبني المتواجد مثل: خلق فضاءات للعب، تنظيم حركة المرور، حظائر السيارات، فضاءات للتجمع، وبالتالي يكون الهدف الرئيسي لهذا النوع من التدخل هو توفير حياة جيدة للمواطنين، وتحسين واقع المدينة.

8-1-8- إعادة التثمين :

هي عملية تهتم بالمناطق الأثرية أو المعالم التاريخية المصنفة عالميا، قصد حمايتها من التدهور والاندثار (الزوال) ، وذلك بالقيام بإحدى العمليات العمرانية على هذه المواقع.

8-1-9- إعادة التأهيل[3]:

تهدف هده العملية الى إعادة الاعتبار الى بعض المباني التي تدهورت حالتها والتي لاتزال تحتفظ بأصالتها ، وتعمل على احداث تكامل وتوحيد للمجال الحضري وذلك بإحداث تدخلات على بناء او بنايات.

8-1-10-التكثيف العمراني:

تعتبر عملية التكثيف استهلاك المجال و ذلك من خلال استغلال الجيوب العمرانية الشاغرة الموجودة داخل النسيج العمراني ، و هي تتمثل في رفع قدرة المدينة بزيادة عدد الطوابق و زيادة الإطار المبني للوصول إلى مدينة ذات كثافة معقولة.

[1] معلومة عدنان، التدخل العمراني على قصر ودمجه في النسيج الحضري عن طريق عملية الترميم، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة،2017، ص18

[2] لبيض ايوب، كعوان طارق، مرجع سابق، ص 10

[3] سلامي امينة,، مرجع سابق، ص 06

8-2 اهداف التدخلات العمرانية[1]:

- خلق تجمع حضري: وهذا بواسطة:

- حدائق عمومية
- ساحات عمومية
- مساحات اللعب
- أنشطة ترفيهية وثقافية

- خلق صورة جمالية: وهذا من خلال:

- القضاء على المشاكل التي تشوه مركز المدينة
- إبراز القيمة الأثرية للنسيج القائم
- خلق توازن عمراني ووظيفي لخصوصية المركز العمراني
- خلق المركزية
- إحياء المدينة القديمة بأنشطة تجارية تقليدية
- تركز مختلف الأنشطة التجارية بانتظام

8-3 الفاعلون في عمليات التدخلات العمرانية[2] :

- الدولة ومختلف مصالحها.
- المصالح التي تستطيع التدخل حسب مجال اختصاصها.
- المؤسسات الاقتصادية التي تقوم بعملية التدخل حسب اختصاصها.
- مختلف الشركات (شركات البناء، وكالات عقارية، الجمعيات المختلفة ذات النشاط المتعلق بالمجال)....

[1] لبيض ايوب، كعوان طارق، مرجع سابق، ص08

[2] لبيض ايوب، كعوان طارق، مرجع سابق، ص 07

المبحث الثاني: المدن الصحراوية القديمة .

1- المدينة الصحراوية[1]:

هي مدن لها سماتها الخاصة، وذلك راجع إلى المناخ الجاف من جهة ووجودها في مساحات منبسطة من جهة أخرى، هذان العاملان أعطاها أكثر خصوصية، هذه المدن هي نتاج الربط بين المحاور الكبرى لمرور القوافل التجارية، كما تأخذ هذه المدن شكل الواحة إذ أن الماء والنخيل يدعم وظيفة الترحال.

في القدم أهملت هذه المدن حضريا ولم تنشأ فيها المرافق والتجهيزات ، لذا استعملت هذه الأخيرة كقاعدة مراقبة إقليمية مما أعطاها انتعاشا سريعا وتطورا جديدا، وتوسعت عموما في شكل قطاعات كاملة مع طرق بناء تقليدية في مخططاتها كما في مواد بنائه.

2- المدن الصحراوية القديمة[2] :

لقد قطن الإنسان الصحراوي منذ القدم ونظرا للظروف القاسية استطاع التأقلم مع هذه الأخيرة وذلك من خلال إنشائه لمدن ذات طابع خاص ومميز والذي بتمثل أساسا في القصر والواحة وهذا ما يميز المدينة في شمال الصحراء الجزائرية.

3- عوامل ظهور المدن الصحراوية[3]:

أ- العامل التجاري:

كان يلعب دورا هاما في إنشاء المدن وهذا عن طريق التبادل التجاري للرحل في مناطق التقاء القوافل التجارية.

ب- عامل المياه:

والذي يتمثل أساسا في والبحيرات الوديان المؤقتة التي تمول المدن كوادي مزاب وواد ميه..الخ. وكذلك الآبار التي تعتبر مصدر لاستخراج المياه الجوفية.

ت- العامل الدفاعي:

تخطيط المدن الصحراوية والقصور بشكل عام يرجع إلى العامل الأمني بما فيه الأسوار والأبواب.

---

[1] دادة مسعودة وزميلها، مرجع سابق، ص18

[2] رستم بوسنان: القصر المقترح بواد مزاب بين الانقطاع والتوصل، مذكرة ماجستير، جامعة المسيلة، جوان ٢٠٠١ ، ص10

[3] رستم بوسنان: مرجع سابق ، ص٩

ث- العامل الديني:

وهذا يتضح من خلال التعاليم الدينية فالمسجد والزوايا القرآنية عناصر مقدسة تحتل مركز القصر.

4- مركبات العمران الصحراوي القديم:

4-1- القصر[1]:

يعرف القصر لغويا بأنه هو المنزل، وقيل كل بيت من حجر، وسمي كذلك لأنه تقصر فيه الحرم أو تحبس ، مصداقا لقوله تعالى " حور مقصورات في الخيام" . وجمع قصر قصور مثلما جاء ذكره في قوله عز وجل "...**تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا** " وفي آية أخرى " .. **ويجعل لك قصورا** ".

ويعرف أيضا أنه ما شيد من المنازل ، وبصيغة أخرى هو بناية فخمة واسعة، ولقد ورد ذكره أيضا في القرآن الحكيم بنفس المفهوم في أماكن متعددة، حيث يقول تعالى في محكم تنزيله:" **إنها ترمي بشررٍ كالقصر**" ،ويقترب هذا المفهوم من المصطلح المتداول والشائع في المصادر التاريخية، حيث يقصد بالقصر مقر الخليفة أو الحاكم وأفراد عائلته، وما يضمه من قيان وغلمان وخصيان. وكان يطلق عليه في بداية العهد الإسلامي (2هـ/ 8م) كلمة بلاط .

يختلف مفهوم القصر في المناطق الصحراوية اختلافا كلي عما قدمناه، فالقصر بتلك المناطق عبارة عن قرية محصنة أو، بالأحرى هو عبارة عن تكتلات سكنية متراصة ومتلاحمة فيما بينها تقطنها مجموعات بشرية، تنتمي إلى أصول عرقية أو طبقات اجتماعية مختلفة، يحيط بهذه التكتلات أحيانا سور سميك تتخلله مداخل ومدعم بأبراج، وأحيانا تخلوا تماما من مثل هذه العناصر الدفاعية، ولكن تعوض بجدران البيوت الخارجية لتشكل في النهاية ما يشبه السور يحيط بكافة أرجائها، ويدعم عادة من الخارج بواسطة دعامات نصف هرمية الشكل. وتعد هذه الطريقة بالنسبة للأهالي بمثابة سور حقيقي.

ومن الميزات الرئيسية التي تتجلى بالقصور الصحراوية هي وقوعها فوق قمم الجبال أو على سفوحها أو على هضبات صخرية صلبة، تسهل عملية الدفاع عنها وتمكن من استغلال عنصر الماء وتوزيعه بطريقة مضبوطة ومحكمة. كما تتميز بارتباطها الوثيق بالجانب الفلاحي، فهي تقع بالقرب من المجاري المائية والأراضي الصالحة للزراعة، ولذلك فمعظم القصور الصحراوية يحيط بها بساتين خضراء تشكل في آن واحد مصدرا رئيسيا للسكان وحاجزا منيعا للتقليل من حدة العواصف الرملية وتساعد كذلك على تكسير التيارات الهوائية وتوزيعها.

[1] الاغواطي محمد عبد الوهاب، خصوصيات العمران الصحراوي، مذكرة ماجستير، جامعة لأغواط، 2013، ص14

4-1-1- مورفولوجية القصر[1]:

نلاحظ النسيج المبني للقصر ككتلة موحدة ومتجانسة تربط بين أجزاءها شبكة ممرات تأخذ شكل الشرايين تتوسط واحات النخيل، كما يعتبر نسيج القصر كوحدة متكاملة تتصل بالوسط الخارجي عن طريق الأبواب التي تستعمل للدخول وللخروج، أما الممرات تعتبر من المكونات الأساسية للقصر وتمثل عناصر الربط بين أجزاءه وجميع هذه الطرق لا تتخذ شكل منتظم إذ تتبع شكل التجزئات الغير منظمة.

الساحات تعتبر عنصر مهم في نسيج القصر، وهناك نوعين ساحة على مستوى القصر وساحة على مستوى الحي ، أما المسكن أو البيت الصحراوي يتميز بفنائه الداخلي بتوجه نحو الداخل كونه يملك واجهات بسيطة قليلة الفتحات على الخارج.

أما التجهيزات تعتبر إحدى العناصر المهمة لحياة السكان اليومية نجدها تتمثل في التجهيزات الدينية (المساجد، الزوايا) والتجارية يمثلها السوق وبعض المحلات.

كما يتمتع (المركز) القصر بالمركزية والوظيفية والحرمة على مستوى هذا التخطيط. أما من ناحية مواد البناء المستعملة في القصر فهي محلية ذات توصيل حراري ضعيف التي لا تكلف كثيرا.

4-2- الواحة[2]:

منطقة مكسوة بالغطاء النباتي معزولة في الصحراء، بالقرب من مصادر للمياه الجوفية القريبة من السطح أو في بعض الأحيان على حواف الوديان أو الأنهار العابرة للصحراء.

فحسب (R.CAPOT-RAY) كلمة الواحة تعود إلى أصول اللغة المصرية القديمة (Bernard.A) فيعزيها إلى أصول قبطية وهي ألواح وتعني مكان الإقامة .

ومن حيث الاصطلاح فيعرفها (Lévy lussault.m) : مكان مسكون ومعزول في محيط قاحل وعدائي، متعلق بإمكانية استغلال المصادر كالماء من أجل ممارسة الزراعة المسقية.

5- خصائص المدن الصحراوية القديمة [3]:

تعد المدن الصحراوية مرآة تعكس الوجه الحقيقي للمدينة العربية الإسلامية بما تحويه من قيم اجتماعية وثقافية تستمد جذورها من تعاليم الشريعة الإسلامية وما اقتضته الظروف المناخية وتلبية لمتطلبات وحاجيات المجتمع أدى إلى إكسابها مجموعة من الخصائص وهي :

[1] دادة مسعودة وزميلها، اثار التوسعات العمرانية الحديثة على الانسجة العمرانية القديمة في المدن الصحراوية، مرجع سابق، ص20

[2] الاغواطي محمد عبد الوهاب، خصوصيات العمران الصحراوي، مرجع سابق ، ص13

[3] رستم بوسنان: القصر المقترح بواد مزاب بين الانقطاع والتوصل، مرجع سابق ، ص٩

أ- **العضوية :**

وهي تتمثل في النسق العضوي الذي يقوم على التكامل بين مجموعة من العناصر وهي: الجامع الذي يعد العنصر المحوري الموحد والمهيكل للأعضاء والنظم لحركته، والأحياء التي يستمد منها المركز قوته وأسباب وجوده واستمراريته، وأخيراً المسالك والأزقة التي تمثل الشريان الموصل بين الأعضاء التي تنتظم عبره الحركة. وتبدو العناصر الثلاثة متداخلة ومتكاملة ومنسجمة.

ب-التوزيع الوظيفي :

تتوزع الوظائف الحضرية المختلفة داخل المدينة وفق التوزع التصميمي في انسجام كامل، فالمسجد المركزي الجامع يقوم بالوظيفة الدينية السياسية الإدارية، والأحياء تقوم بوظيفة الاتصال والتواصل. ويقوم محيط المدينة – وهو مجال غير مبني – بالوظيفة التجارية من طريق الأسواق، أما وظيفة العمل فهي تعتمد أساساً على الزراعة المنتشرة في المحيط . ويسمح هذا التوزيع بتقسيم المجالات إلى مجالات عمومية تسود فيها تعاملات معينة تحكمها تعاليم الإسلام في التكافل والتكامل والانسجام، وإلى مجالات خاصة (البيت) تحكمها حرمة المكان وعدم الاعتداء المادي واللامادي على الجوار. وهكذا ينتج انسجام قياسي بين جميع مكوّنات المدينة وعلاقة مطابقة قياسية بين الجزء والكل وفق تدرج هرمي مدروس.

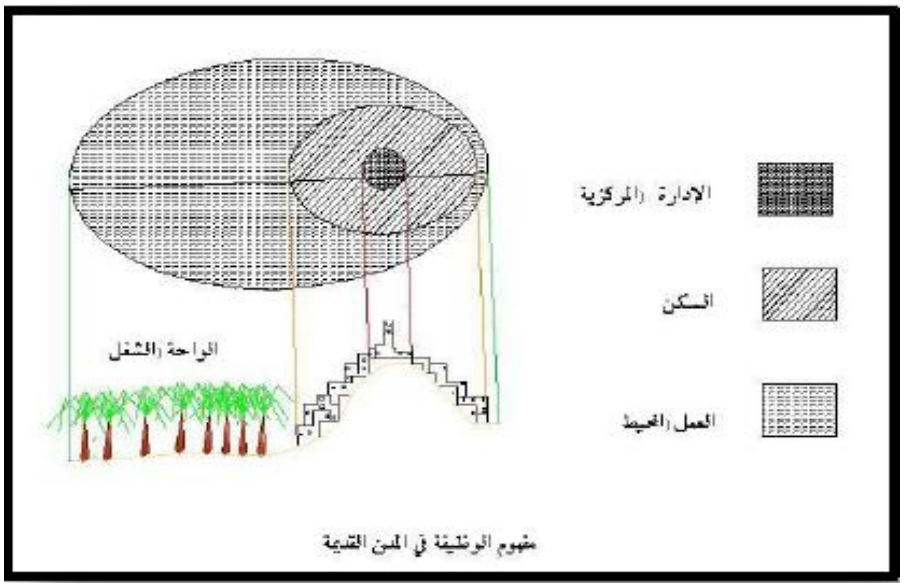

ج- المركزية :

تعود فكرة المركزية إلى البعد الفكري للمنظومة الإسلامية القائمة على المركز الذي يحتله الدين في الحياة اليومية عند المسلمين. وهذا مبدأ هو عنصر بارز في النظام العضوي الكلي للمدينة. ولا تحمل المركزية مفهوماً هندسياً فقط لكون المركز المقترح يمكن ألا يتطابق مع المركز الهندسي، وإنما تدل على وجود القلب

المحرك للنشاطات الحضرية والمهيكل للنسيج العمراني الكلي للمدينة .ويقوم مركز المدينة بدور الاستقطاب الكلي لما يحيط بـه. وهناك تنوّع وتدرّج هرمي في المراكز حسب الحجم بحيث يرتكز كل منها على مجال غير مبني كما يظهره الشكل .فالمدينة ترتكز على الساحة الكبرى أو فناء المسجد، والحي يرتكز على فراغ يسمى الرحبة والمنزل أو الدار ترتكز على الفناء أو الحوش المركزي.

د- التدرّج الهرمي للمجالات:

استوجب مبدأ الحرمة محاولة حماية المكان واستتاره عن النظر الخارجي، ولهذاُ قد اعتمد مخطط عمراني للمدينة يقوم على تدرّج مجال محكم للمرور منّ المجال العمومي المتمثل في المسجد أو الميدان أو السوق إلى الدار التي تعد مجالاً خصوصياً أو العكس من ذلك. وترسم الجدران الخارجية للدار حدود المجال الحرام الذي ينبغي مراعاته، والذي لا ينفتح على الخارج إلا بمداخل أو فتوحات مدروسة. وعلى هذا الأساس تنقسم المسالك إلى شوارع (Streets) وأزقة (Lanes) ودروب (Routes) ،ويكون المرور وفق 3 مراتب من الغربلة والتدرج كما يلي :

تدرّج تام: شارع، زقاق، درب، دار .

تدرّج نصف تام: شارع، زقاق، دار .

تدرّج بسيط: شارع، دار .

وقد حرص المصممون على ضمان تدرج تام أو شبه تام للمجالات العمرانية في المدينة الإسلامية حفاظاً على حرمة المجالات الداخلية ما كان ذلك ممكنا . ويعطي هذا التنظيم المجالي المحكم نسيجاً عمرانيا متضاما ومتراصا وذا كثافة عالية.

* **الحرمة:** هي الملك المصون للإنسان الذي يتمسك به بشدة ويتوق إلي حمايته، وكما يقول الدكتور "إبراهيم بن يوسف" فإن لكل فضاء حرمة تستوجب احترام حقوقها وتحديد شروط الارتفاق بها، فكل فضاء يجب أن يتمتع بحرمته الخاصة حسب الموقع الذي يحتله في التدرج الهرمي المذكور فكلما اتجهنا من أطراف المدينة نحو مركزها كلما ارتفعت درجة الحرمة والعكس صحيح. فإذا كانت المدينة سهلة النظر من بعيد فإنها تنغلق عن النظر وتحجب عنه مباشرة إذا أردنا الدخول إليها. وذلك من خلال التدرج في الفضاءات حسب المقاييس المختلفة، المندمجة، والمتواصلة الواحدة تلو الأخر.

المبحث الثالث: التشريعات الجزائرية في مجال التدخل على الانسجة العمرانية القديمة.

1- السياسات المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية لأجل الحفاظ على القصور[1]:

لقد مرت هذه السياسات بأربعة مراحل أساسية وهي:

أ- المرحلة الإستراتيجية الاستعمارية (1830-1962) : تميزت هذه المرحلة بمحاولة المحافظة على التراث بوجهة نظر فرنسية، حيث تم التركيز على التراث الروماني، بالإضافة إلى محاولة تهريب ملكية التراث إلى فرنسا.

ب- مرحلة تجديد العمل بالقوانين الفرنسية (1962-1967) : وهي مرحلة تجديد العمل وفقا للقوانين الفرنسية المتعلقة بالمعالم والمواقع الأثرية التاريخية. كما نلاحظ أن هذه المرحلة جاءت قبيل الاستقلال بعد صدور المرسوم التنفيذي (281/67) المتعلق بالحرفيات وحماية المواقع والمعالم التاريخية والطبيعية، كما تعتبر أطول مرحلة من بين المرحل الأخرى التي دامت 70 سنة.

ج- مرحلة صدور قانون التراث الوطني (1998-2002): لقد تم في هده المرحلة الارتقاء إلى المحافظة على التراث والمخطوطات والمراكز التاريخية للقصور والمدن التقليدية القديمة، انطلاقا من تاريخ صدور القانون (04/98) القاضي بالحفاظ على التراث الثقافي، بعدما كانت كل الانظار موجهة للحفاظ على التراث المادي فقط.

د- مرحلة إعداد المخططات : وتقصد بها كيفية إعداد مخطط الحماية المواقع الأثرية والمناطق المحمية التابعة لها واصلاحها، وذلك وفقا لما جاء في المرسوم التنفيذي رقم (303/03).

2- القانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي[2] :

من التشريعات الوطنية للجمهورية الجزائرية في مجال التراث العمراني قانون التراث، الذي يهتم بحماية التراث الثقافي والتعريف به، والعمل على حمايته والمحافظة عليه، باعتباره رمزا وطنيا يبعث الهوية الثقافي والانتماء الوطني، وهو قانون ألغى جميع أحكام الأمر رقم 67-281 المؤرخ في 20 ديسمبر سنة 1967

[1] سلامي امينة، التدخلات العمرانية لأجل احياء النسيج العمراني القديم، مدكرة تخرج لنيل شهادة ماستر عمران وتسيير مدن، جامعة بسكرة، 2019، ص10.

[2] القانون رقم 98-04 مؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق ل 15 يونيو 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 44.

والمتعلق بالحفريات وحماية الأماكن والاثار التاريخية، ومن أهم النقاط التي تناولها هذا القانون والمتعلقة بالتراث العمراني وترميمه بما فيه العمارة الريفية، ما يلي :

9- التركيز على عمليات متابعة ومرافقة مشاريع الصيانة والترميم والتأهيل الوظيفي للمعالم .

10- إنشاء الحظائر الثقافية وحماية العمارة التقليدية المعاصرة في إطارها الثقافي والطبيعي .

11- إنشاء القطاعات المحفوظة للمجموعات العقارية الحضرية أو الريفية مثل القصبات والمدن والقصور والقرى والمجمعات السكنية التقليدية المتميزة بغلبة المنطقة السكنية فيها والتي تكتسي، بتجانسها ووحدتها المعمارية والجمالية أهمية تاريخية أو معمارية أو فنية أو تقليدية،

12- إنشاء صندوق وطني للتراث الثقافي من أجل تمويل جميع عمليات صيانة وحفظ وحماية وترميم المباني التاريخية والمواقع الأثرية.

3- التدخل على الأنسجة العمرانية القديمة في التشريع الجزائري[1]:

وفيه اعتمدنا على المرسوم التنفيذي رقم 16-55 مؤرخ في 22 ربيع الثاني عام 1437 الموافق أوّل فبراير سنة 2016م الذي يحدد شروط وكيفيات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة.

3-1- الأنسجة العمرانية التي يجب التدخل عليها:

هي مجموعة العمارات والبنايات التي هي في حالة قدم وتدهور، لا تتوفر فيها شروط النظافة وبها نقائص بالنظر للمتطلبات التنظيمية، من حيث صلاحية السكن، الراحة، الأمن، الهياكل القاعدية ، التجهيزات والمساحات العمومية.

حيث يتم التدخل بمجموعة من الأعمال والأشغال منها إعادة التأهيل والتجديد أو إعادة الهيكلة العمرانية الحضرية والريفية.

3-2- أهداف التدخل على الأنسجة العمرانية القديمة:

يهدف التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة إلى:

- إعادة تأهيل الأنسجة العمرانية القديمة قصد تحسين مقاومتها و ديمومتها و منظرها و شروط قابلية استعمالها السكني.

- تجديد الأحياء القديمة من خلال إعادة هيكلة و إعادة تأهيل و تجديد حالة الشبكات و العمارات و البنايات و الهياكل القاعدية و التجهيزات و المساحات العمومية.

[1] المرسوم التنفيذي رقم 16-55 مؤرخ في 22 ربيع الثاني عام 1437 الموافق أوّل فبراير سنة 2016م الذي يحدد شروط وكيفيات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 07.

3-3- شروط التدخل:

3-3-1- مباشرة عمليات التدخل:

تندرج عمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة في إطار برامج متعددة السنوات تعدّها الوزارة المكلفة بالعمران، على أساس الاحتياجات المعبر عنها من طرف الولايات المعنية.

تندرج عمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة في إطار برامج متعددة السنوات تعدّها الوزارة المكلفة بالعمران على أساس الاحتياجات المعبر عنها من طرف الولايات المعنية.

*** يتم إعداد احتياجات الولاية على أساس طلبات التكفل بعمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة الصادرة عن المجالس الشعبية البلدية ويتم تبريرها بما يأتي :**

- معاينة حالة قدم البنايات وعدم توفرها على الشروط الصحية ووجود خلل في نظام الأنسجة العمرانية القديمة المبررة بتقرير شامل يعدّه رئيس المجلس الشعبي البلدي المعني
- تسجيل هذا النمط من العمليات في أدوات التهيئة والتعمير المعمول بها.

*** يجب إحصاء وتصنيف الأنسجة العمرانية القديمة من طرف الولاية حسب درجة تدهورها وعدم توفرها على شروط النظافة وذلك بتحديد:**

- البنايات المهددة بالانهيار والأعمال الخاصة التي ينبغي القيام بها
- الأنسجة العمرانية القديمة ذات الأولوية التي تتطلب عمليات إعادة تأهيل ثقيلة تتمثل في ترميم الهياكل و/أو تعزيز الأساسات
- الأنسجة العمرانية القديمة التي تتطلب عمليات التجديد و/أو إعادة الهيكلة العمرانية
- الأنسجة العمرانية القديمة التي تستدعي علامات التدهور فيها عمليات إعادة تأهيل متوسطة تتمثل في ترميم الأجزاء المشتركة والشبكات والتجهيزات التقنية
- الأنسجة العمرانية القديمة التي تتطلب عمليات إعادة تأهيل خفيفة تتمثل في ترميم الواجهات والمساكة.

*** يرفق تبليغ برامج التدخل المتعددة السنوات إلى الولايات، ببطاقات تقنية توضح:**

- تحديد المواقع المعنية ونوع العمليات الضرورية
- مبلغ الأغلفة الممنوحة قصد الدراسات والأشغال
- آجال إنجاز برنامج التدخل.

3-3-2- إطار التسيير:

تنشأ قصد المشاركة في عملية تسيير برامج التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة ومتابعتها وتقييمها:

- **لجنة إشراف،** على مستوى الولاية
- **لجنة تقنية،** على مستوى البلدية
- **صاحب مشروع منتدب،** يدعى في صلب النص "متعامل"

أ- لجنة الإشراف على عمليات التدخل في الانسجة العمرانية القديمة:

تتكون لجنة الإشراف على عمليات التدخل في الانسجة العمرانية القديمة ، من الاعضاء الآتي ذكرهم:

- الوالي أو ممثله، رئيسا.
- رئيس المجلس الشعبي الولائي أو ممثله.
- رئيس أو رؤساء المجالس الشعبية البلدية المعنية.
- مدير الولاية المكلف بالسكن.
- مدير الولاية المكلف بالتعمير.
- مدير المكلف بالبيئة.
- مدير الولاية المكلف بأملاك الدولة.
- مدير ولاية المكلف بالتنظيم و الشؤون العامة.

حيث يمكن للجنة أن تستعين بكل شخص مؤهل من شانه أن ينيرها في أشغالها.

*** تتكفل لجنة الإشراف بما يأتي:**

- تحديد إستراتيجية التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة على مستوى الولاية و تصور التكيفات اللازمة في حالة تغييرات طارئة للوضعيات.
- الفصل في جدوى و إمكانية القيام بعمليات التدخل في هذه الانسجة التي اقترحتها المجالس الشعبية البلدية و كذا تحديد اولويتها.
- إعداد احتياجات الولاية فيما يخص برنامج التدخل و عرضها على الوزارة المكلفة بالعمران لإبداء الراي.
- الإشراف على إنجاز برنامج التدخل المبلغ على الولاية.
- المصادقة على ملفات دراسات التدخل التي تعرضها عليها اللجنة التقنية.
- تقييم العمليات و النشاطات المباشر فيها قصد إنجاز برامج التدخل.
- إبداء الراي في كل المسائل التي تعرض عليها و المتعلقة بالتدخل في الأنسجة العمرانية القديمة

ب- اللجنة التقنية:

يتراس اللجنة التقنية المكلفة بعمليات التدخل على الانسجة العمرانية القديمة الواقعة في تراب البلدية، رئيس المجلس الشعبي البلدي أو ممثله . كما يمكن أن تستعين بكل شخص من شأنه أن ينيرها في أشغاله.

*** تتكلف اللجنة التقنية بما يلي:**

-تنفيذ برنامج التدخل المخول للبلدية.

-متابعة إنجاز عمليات التدخل.

-دراسة مطابقة ملفات الدراسات الخاصة بعملية التدخل و الموافقة عليها.

-تنسيق النشاطات بين مختلف القطاعات.

-مساعدة المتعامل للتكفل بالصعوبات التي تواجهه في إطار تدخله.

ج- المتعامل:

*** يكلف المتعامل بما يأتي:**

-ممارسة الإشراف المنتدب على المشروع لعمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة لحساب الدولة و الجماعات المحلية.

-إرسال ملفات الدراسات إلى اللجان.

- رفع التحفظات المحتملة.

- إدارة عمليات التدخل.

3-4- كيفيات التدخل:

3-4-1- دراسات التدخل على الانسجة:

يترتب على المتعامل مباشرة لعملية التدخل على الأنسجة العمرانية القديمة ، بإعداد دراسات التدخل. حيث تنقسم هذه الاخيرة إلى شقين : دراسة أولية ودراسة تقنية.

أ- الدراسة الأولية:

يجب أن يتضمن ملف الدراسات الأولية للتدخل:

- تحديد محيط التدخل.

- إجراء التشخيص و الخبرة التقنية للمبنى و كشوف حالة الاماكن.

- تحليل النسيج العمراني فيما يخص شغل الأراضي و شبكات التهيئة و المعطيات الاجتماعية و الاقتصادية .

– تعريف نمط التدخل الموصى به و الأعمال الخاصة التي ينبغي القيام بها.

– تقدير مبلغ الدراسة التنفيذية لعملية التدخل.

يرسل ملف الدراسة الاولية للتدخل على الانسجة الذي صادقت عليه اللجنة التقنية إلى لجنة الإشراف قصد فحصه والموافقة عليه ، وتتوج الموافقة على الدراسة الاولية للتدخل من طرف لجنة الإشراف بقرار من الوالي . يتضمن تجديد محيط التدخل وتعريف نمط التدخل.

ت–الدراسة التنفيذية:

وتتضمن 3 جوانب:

– أعمال تغيير الهيكل العمراني للنسيج العمراني القديم.

– مشاريع التدخل في الهندسة المعمارية للبنايات القديمة التي تحدد معايير إعادة تأهيل العمارات والبنايات الموجودة وإدراج أشكال معمارية جديدة والتدخل في المساحات غير المبنية.

– التوصيات المحتملة المتعلقة بالتدابير التكميلية ذات الطابع الاجتماعي أو الاقتصادي أو البيئي الواجب تفصيلها.

*** يجب أن يتضمن ملف الدراسة التنفيذية لمشروع مخطط التدخل على الخصوص ما يأتي:**

– تحديد المعايير المرجعية لعملية التدخل.

– الكشف الوصفي للعمليات و مخطط الأعمال الخاصة التي تجب مباشرتها.

– مخطط التهيئة العامة المبرمج و الخاص بالنسيج العمراني المعني.

– مواصفات قواعد التعمير و الهندسة المعمارية و البناء المطبقة على كل البنايات و الأراضي و الهياكل القاعدية و الشبكات الواقعة داخل محيط التدخل.

– دفتر الشروط الخاصة.

– التقييم المالي لعمليات التدخل

– الجدول الزمني التقديري للإنجاز, بما في ذلك منهجية التقييم الدوري لعملية التدخل

– النشاطات الواجب الإبقاء عليها أو تغيير موقعها

– تدابير المحافظة على البنايات المعاد تأهيلها وإعداد دفتر صحي لكل عمارة

3–4–2– مخطط التدخل والترخيص الإداري :

بعد الموافقة على الدراسة التنفيذية من طرف اللجنة التقنية ورأي لجنة الإشراف، يقوم رئيس المجلس الشعبي البلدي المعني بإخضاع مشروع مخطط التدخل لتحقيق عمومي لمدة خمسة وأربعين (45)يوما.

يعرض مشروع مخطط التدخل على المصالح المختصة التابعة لوزارة الدفاع الوطني ووزارة الثقافة،لإبداء الرأي،عندما يشتمل محيطه على منشآت أو ممتلكات تابعة لكل منهما.

يصبح مخطط التدخل الذي وافقت عليه لجنة الإشراف نافذا بعد صدور قرار الوالي. يوضع مخطط التدخل موضوع القرار تحت تصرف الجمهور للإعلام. وترسل نسخة منه إلى الوزارة المكلفة بالعمران.

*** يمكن تعديل مخطط التدخل أو مراجعته في الحالات الآتية :**

- تدهور البنايات على إثر ظواهر طبيعية .
- إنجاز مشروع مهيكل ذي منفعة وطنية.
- عدم تجسيد عملية التدخل في الآجال المحددة.

يخضع تعديل مخطط التدخل أو مراجعته إلى نفس الإجراءات التي حددت إعداده والموافقة عليه.

3-5- مصادر تمويل عمليات التدخل على الانسجة العمرانية القديمة:

تتم تغطية تمويل عمليات التدخل على الخصوص في الأنسجة العمرانية القديمة عن طريق :

- حساب التخصيص الخاص رقم 302-114 الذي عنوانه " الصندوق الخاص لإعادة الاعتبار للحظيرة العقارية لبلديات الولاية.
- إعانات من الدولة والجماعات المحلية.
- العمليات الخاصة بميزانية التجهيز للدولة و المخصصة للتكفل بالقيام بالدراسات والأشغال الخاصة بعمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة.
- الإعانات العمومية الممنوحة في إطار إعادة التأهيل.
- مساهمات المالك في إطار مشاركتهم في الأشغال.
- الهبات والوصايا.

خاتمة الفصل:

اهتممنا في هذا الفصل بإعطاء أهم المعلومات النظرية والتعريفات العامة لمختلف المفاهيم المهمة والدقيقة بالنسبة لموضوع الدراسة المتمثل في: المدينة والعمران بصفة عامة والمدن الصحراوية والقصور بصفة خاصة بالإضافة إلى التطرق إلى التدخل العمراني وأنواعه، كما حاولنا التطرق الى اهم ما جاء في التشريع الجزائري فيم يخص التدخل على الانسجة العمرانية القديمة،

ومن هنا فان التطرق إلى هذه المفاهيم ومحاولة فهمها جيدا يسمح لنا باستيعاب موضوع الدراسة والمتمثل في التدخلات العمرانية على الانسجة العمرانية القديمة حتى نستطيع فيما بعد بالقيام بتشخيص دقيق ومحاولة ايجاد حلول للمشاكل الموجودة .

الفصل الثاني

الجزء التطبيقي

مقدمة:

بعد معرفة بعض المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالتدخلات العمرانية على الانسجة العمرانية القديمة و التطرق إلى الجانب التشريعي لها في الجزائر, سنتطرق في هدا الفصل الى دراسة تحليلية لمجال الدراسة.

إن الغرض من هذه الدراسة التحليلية هو الإحاطة أو الإلمام الشامل بالجوانب الداخلة في تكوين المدينة بالتركيز على النواة الاولى لتطور المدينة (القصر) بالإضافة الى الخصائص العمرانية و الطبيعية و السكانية ، وهذا ما سنحاول دراسته في هذا الفصل من خلال المبحثين ، الأول سنتطرق فيه الى تشخيص الوضعية الحالية والخصائص العامة لمدينة متليلي, اما المبحث الثاني نتناول فيه دراسة تحليلية لمجال الدراسة القصر القديم و الذي يعاني من عدة مشاكل..

المبحث الأول: تقديم لمدينة متليلي.

1- الـــــموقع[1]:

1-1- الموقع الإداري:

تقع بلدية متليلي الشعانبة في الجنوب الجزائري حيث تبعد عن مقر العاصمة الجزائر بـ 650 كلم وعن مقر الولاية بـ 42 كلم , يحدها من :

- الشمال: ولاية البيض و بلدية ضاية بن ضحوة وبنورة و العطف و زلفانة.
- الجنوب: بلدية سبسب
- الغرب: ولاية البيض
- الشرق: ولاية ورقلة

1-2- الموقع الجغرافي:

تقع مدينة متليلي في الشمال الأوسط للجنوب الجزائري غرب الطريق الوطني رقم 01 بحيث تبعد عن الجزائر العاصمة بـ 645 كم جنوبا وعن مركز الولاية (مدينة غرداية) بـ 45 كم.

يقع تجمع متليلي بين خطي عرض 16.32 شمالا و خطي طول 38.3 شرقا.

الخريطة(01): الخريطة الإدارية لمتليلي وموقها بالنسبة للولاية

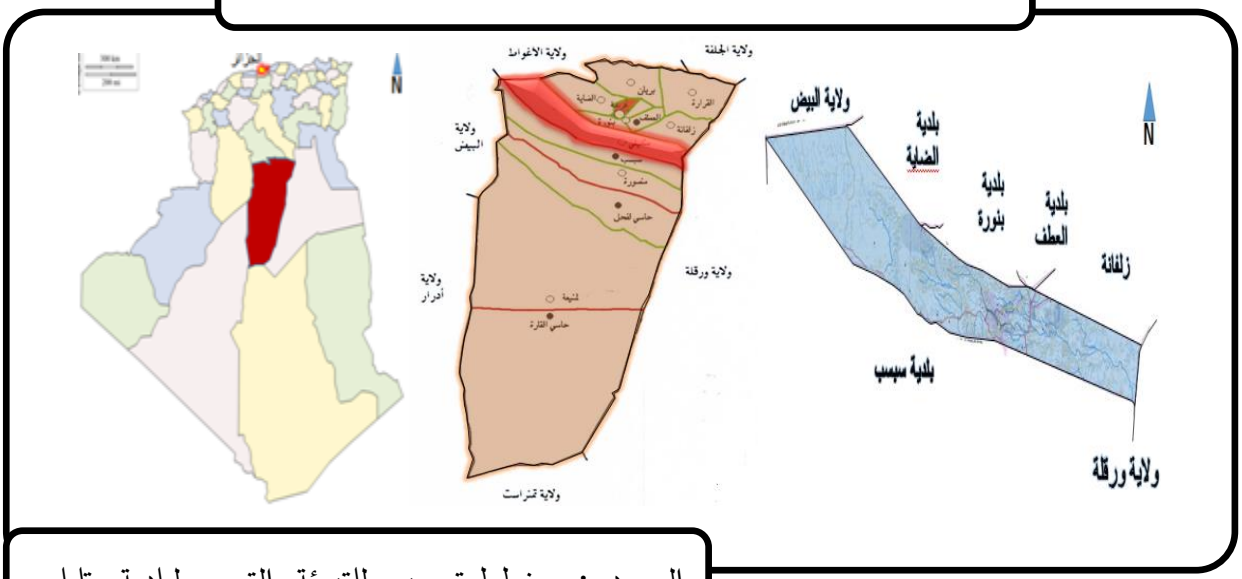

المصدر: مخطط توجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية متليلي

[1] مخطط شغل الأراضي حي السبخة بلدية متليلي 2007.

2- الموضع[1]:

تتموضع مدينة متليلي على أرضية قاسية صعبة التعمير , حيث تتكون من جملة من الهضبات الصخرية يتراوح ارتفاعها ما بين (300م الى 800م) فوق سطح البحر تتخللها شعاب و أودية صغيرة و تتجمع مع بعضها البعض وتصب جميعها في وادي الذي يخترق سهلها الضيق المتخذ كواحات .

يتميز هذا الموضع بتباين كبير حيث يستخلص منه المكونات التالية :

1) منطقة سهلية منبسطة في وسط الوادي تتمثل في واحات النخيل إضافة الى بعض الكتل الكلسية المنعزلة ذات الارتفاعات البسيطة.
2) منطقة جبلية كلسية ذات انحدارات شديدة تحيط بكل جوانب الوادي التي تشكل عائقا طبيعيا أمام النمو و التوسع العمراني .
3) شبكة هيدروغرافية معقدة تتكون من مجموعة من الأودية الواسعة و الشعاب الجافة غالبا طوال السنة والمهددة بخطر الفيضانات الجارفة عند تساقط كمية كبيرة من مياه الأمطار , أهم و أكبر هذه الوديان وادي متليلي المتجه من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي حيث يمر بوسط مدينة متليلي ليقسمها الى جزئين.

3- نبذة تاريخية[2] :

مع نهاية القرن العاشر استقرت قبائل بنو هلال الآتية من جنوب مصر بمناطق الجنوب الجزائري و ممن بين تلك القبائل نجد قبيلة الشعانبة التي كانت تشتهر بتربية المواشي و الارتحال بين مراعي أراضي الشبكة (سوف – القرارة – ورقلة حتى المنيعة" القولية") ، و يعود اصل تسمية الشعانبة إلى كلمة عربية تتكون من **شعاع** و **نبع** و هذه التسمية

صورة رقم(01): تبين قصر متليلى الشعانبة

المصدر: أرشيف الديوان السياحي متليلي

[1] مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية متليلي الشعانبة 2017

[2] نفس المرجع pdau metlili

الشعاع النابع تتعلق بتلك النيران التي كانت تصدر من الخيمات حيث يطلقها الرعاة لتكون كمعالم ترشيدية للمسافرين و التائهين للتوجه إلى هذه الإشعاعات المعبرة عن كرم الضيافة للتزود بالماء و المؤونة. ومع مرور الزمن أصبح واد متليلي موطنا للشعانبة و دفع السكان إلى الاستقرار به.

أما تسمية المدينة بمتليلي فلها قصة أخرى ، من ذلك أن الشعانبة حينما وفدوا من شبه الجزيرة العربية مكثوا بناحية " فزان في ليبيا وفي منطقة اسمها " واد ليلي" حيث شيدوا قصرا هناك لا زالت أنقاضه باقية. وصادف أن رحل فريق منهم إلى منطقة متليلي الحالية فوجدوا أن هذه تشبه تماما المنطقة التي جاءوا منها لوجود واد بها وأرض خصبة فقيل هذه بقعة " مثل ليلي " وبفعل التداول تلاحمت الكلمتان لتصبح متليلي.

3-1- نشأة مدينـة متليلي[1]:

لعبت طبيعة المنطقة دورا مهما للاستقرار في بلاد الشبكة ولو أنه كان جزئيا في بدايته فالمنطقة يخترقها واد كبير "واد متليلي " الذي يمتد على مسافة 350 كلم إلى نواحي ورقلة ، هذا الأخير ساعد على إيجاد أرض خصبة أنمت مجال الرعي الذي احترفه الشعانبة بداية وحول اهتماماتهم فيما بعد إلى الميدان الفلاحي الذي وجدوا فيه ضالتهم وبه غدا المجالان من أقوى دعائم الاقتصاد بالنسبة للشعانبة مما ساعد الناس على الإقامة و بالتالي تشيد القصر القديم.

صورة رقم(02): تبين نواة الأولى لقصر متليلي الشعانبة

المصدر : أرشيف الديوان السياحي متليلي

(1) مخطط شغل الأراضي حي السبخة بلدية متليلي 2007

4- الدراسة الطبيعية :

4-1- الـــتضاريس:

للتضاريس تأثير كبير على المباني والمنشآت العمرانية باعتبارها المحدد الرئيسي لاتجاه التعمير فالانبساط و التضرس يلعبان الدور الأساسي في تجانس النسيج العمراني وتحديد شكله العام.

وعموما ما يبرز على منطقة متليلي أن التجمعات العمرانية موجودة على سرير الوادي، وتمتاز بانحدار ضعيف يمكن دمجه ضمن الفئة (0-5 %) ما عدا بعض التلال المتمثلة في بعض الجبال الصخرية[1].

- **الشبكـــة**[2]: و هي عبارة عن امتدد صخري يشمل الجزء الشمالي من الولاية و يشغل مساحة كبيرة من منطقة الدراسة, تتخلله شبكة كثيفة من الشعاب و الأودية و التي سميت بالضايات الخصبة, من أهم هذه الأودية (واد متليلي, واد ميزاب, واد نسا, واد زقرير, واد الأبيض سبسب) و قد تكونت هذه الأودية و الشعاب نتيجة عمليات التعرية المختلفة التي حدثت في بداية الزمن الرابع و التي مست الطبقات العليا مما أدى إلى تكوين شبكة كثيفة من الأودية و الشعاب شكلت فيما بينها تقاسيم شبكية و منه أخذت التسمية, حيث تتشكل طبقاتها العليا من صخور كلسية صلبة من حقبة التوراني المترسب على الطبقة المارينية و الطينية من حقبة السنوميانى.

التحاليل التي أنجزت على مستوى تربة حدائق الواحات و منطقة الشبكة سمحت لنا بتحديد المواد المشتركة التالية:

- تربة منحلـة.

- التربة على مستوى الواحات لا تحوي على الملح و هذا بسبب النفاذية الكبيرة و ضعف الملح بماء الواد و المياه الجوفية.

- مواد عضوية, هذه المواد موجود بكميات عادية على مستوى الحدائق و الواحات بنسبة 3 % إلى 10 % على مستوى السطح.

- الفسفور, تظهر التحاليل أن مختلف تفاعلات التربة هي قاعدية و ذلك راجع للنسب الضعيفة للكلس.

([1]) مخطط شغل الأراضي حي الزريقي بلدية متليلي

([2]) مخطط شغل الأراضي حي السبخة بلدية متليلي

4-2- الغطاء النباتي[1]:

يتكون الغطاء النباتي بالمنطقة أساسا من غابات النخيل المتواجدة داخل التجمعات العمرانية، هذا بالإضافة إلى النباتات الموسمية التي تستغل للرعي، ويسود المنطقة نوعين منها، النباتات الشوكية نوع الاكاسيا، ونباتات رعوية منها الصيفية التي تسود الكثبان الرملية ونباتات شتوية ناتجة عن تساقط الأمطار الخريفية، بالإضافة إلى النباتات الربيعية كالويتانا والروندونيا.

4-3- جيولوجية المنطقة:

يرجع التكوين الجيولوجي لمنطقة متليلي إلى أصل رسوبي هي عبارة عن توضعات للعصر الرباعي المكون من الطين والطين الرملي الناتجة عن ترسبات لمواد صخرية بفعل عوامل التآكل.

أما من وجهة نظر التكتونية فإن المنطقة تصنف ضمن المنطقة الصفرية أو المستقرة والتي تنعدم فيها الفوالق والانكسارات والتعري.

4-4- الهيدرولوجية :

هناك طبقتان من المياه الجوفية [2]:

- **الطبقة السطحية Phréatique :**

عمق هذه الطبقة حوالي من 15م الى 35م وتزداد عمقا كلما اتجهنا نحو الغرب استعمالها عموما للأغراض الفلاحية

- **الطبقة العميقة Albienne :**

عمقها يتراوح ما بين 400م إلى 500م , وهذا ما سمح بإنجاز عدد معتبر من الآبار الارتوازية حيث يبلغ تدفق هذه الآبار ما بين 22 و 45 ل/ثا , استعمالها عموما للأغراض المنزلية .

4-5- الشبكة الهيدروغرافية[3] :

شبكة هيدروغرافية معقدة تتكون من مجموعة من الأودية الواسعة والشعاب الجافة غالبا طوال السنة والمهددة بخطر الفيضانات الجارفة كل 03 إلى 05 سنوات عند تساقط كمية كبيرة من مياه الأمطار، أهم وأكبر هذه الوديان وادي متليلي المتجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي حيث يمر بوسط مدينة متليلي

([1]) مخطط شغل الأراضي حي الزريقي بلدية متليلي

([2]) مخطط شغل الأراضي حي السبخة , بلدية متليلي,

([3]) نفس المرجع

ليقسمها إلى جزأين ، و للاستفادة من المياه السطحية القليلة تم إنجاز بعض الأحباس (سدود)على مستوى واد متليلي، و هذه الأخيرة تساعد على رفع نفاذية السطح للمستوى الإحصائي للآبار.

4-6- المناخ[1]:

أ- الحرارة:

درجة حرارة جد منخفضة في فصل الشتاء-1 و ترتفع في الصيف لتصل الى 50 درجة

المدى الحراري واسع بين الليل و النهار ففي الشتاء يصل الى 12 م و في الصيف يصل الى 17م

ب-التساقط:

المنطقة قليلة التساقط وبصفة غير منتظمة وذلك لقلة الارتفاعات بالمنطقة ووجود حاجز للاضطرابات الجوية القادمة من الشمال والمتمثلة في سلسلة الأطلس الصحراوي ووجود المنطقة في منخفض ومنه يبقى تأثير الأمطار على السكان ضئيل.

- تساقط ضعيف جدا و غير منتظم فمعدل التساقط يصل الى 15 يوما في السنة فقط
- أعلى معدل تساقط مسجل في شهر جانفي 62.74 مم ثم يصل في شهر سبتمبر الى 43.17 مم ليكاد ينعدم في باقي ايام الشهر

ج- الرياح :

بالنسبة للرياح نميز اختلاف من حيث الاتجاه و القوة و كذا من فصل الى آخر ومن سنة الى أخرى , ففي فصل الشتاء تكون الرياح شمالية غربية تتسبب في هطول الأمطار وجنوبية شرقية صيفا (رياح الشيلي) وهي رياح ساخنة وجافة تصل سرعتها 32م/ثا حيث تتسبب في حدوث زوابع رملية

كما نميز بعض أنواع الرياح في المنطقة نذكر منها :

- ❖ رياح الصحراوي : وتتراوح سرعتها ما بين 12 الى 16 كلم/ساعة تهب في فصل الربيع من الجنوب الغربي تتسبب في تراكم الرمال و عدم وضوح الرؤية
- ❖ رياح السيروكو (الشيلي) : تتراوح سرعتها ما بين 10 الى 17 كلم/ساعة , تهب في فصل الصيف من الجنوب تتسبب في رفع درجات الحرارة

(1) محطة الأرصاد الجوية , ولاية غرداية

❖ رياح الشرقي : تتراوح سرعتها ما بين 10 الى 11كلم/ساعة , تتميز بلطفتها نظرا لكمية الرطوبة المحملة بها.

5- الدراسة السكانية والسكنية:

5-1- الدراسة السكانية :

تعتبر الدارسة السكنية و السكانية من أولويات أي دارسة كونها من أهم المؤشرات التي يعتمد عليها المسير خاصة في مجال التخطيط أو التقييم، لأن العنصر البشري يؤثر و يتأثر بالمحيط الذي يتواجد به خاصة ما يتعلق بالكثافة ، التوزيع و طبيعة الخدمة المراد إنشاءها أو تقييمها ، وتعد الدارسة السكنية والسكانية المرجع الأساسي لتقييم جودة أي خدمة.

5-1-1- السكان:

تحتل مدينة متليلي الشعانبة المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان بالولاية بعد مدينتي غرداية والقرارة حسب الإحصاء العام للسكن والسكان لسنة 2019 حيث قدر ب : 60866 نسمة. بمعدل نمو قدر ب3.2%

الجدول رقم(01): يبين عدد سكان بلدية متليلي

	التجمع الرئيسي	التجمعات الثانوية	المجموع
عدد السكان	53136	7730	60866

المصدر: مكتب الإحصاء+ معالجة

من خلال الجدول رقم 01 نلاحظ ان اغلب السكان يتركزون في التجمع الرئيسي (ACL) بعدد 53136 نسمة بنسبة 87.30%، اما باقي التجمعات فبلغ عدد السكان فيها 7730 نسمة بنسبة 12.70% .

شهد عدد سكان البلدية تغييرا في المدة الأخيرة من 1987 الى 2019 بمعدل نمو 3.22 %(انظر الجدول)

الجدول رقم(02): يبين تطور السكان لبلدية متليلي

السنوات	1987	1998	2008	2019
عدد السكان	24200	35580	43030	60866

المصدر: مكتب الإحصاء+ معالجة

5-1-2- الكثافة السكانية :

الهدف من دراسة الكثافة السكانية هو إعطاء صورة شاملة مسبقة حول واقع التوزيع السكاني في بلدية متليلي و ذلك من سنة 2008 الى 2019.

الجدول رقم(03): يوضح الكثافة السكانية لمدينة متليلي

عدد السكان سنة 2008	عدد السكان سنة 2019	المساحة كلم²	الكثافة السكانية ن/كم²سنة 2008	الكثافة السكانية ن/كم² سنة 2019
43030	60866	7300	5.90	8.34

المصدر: مكتب الإحصاء لبلدية متليلي+ معالجة الطالب

بلغت الكثافة السكانية في مدينة متليلي 8.34 ن/كم^2.

5-2- الحظيرة السكنية لبلدية متليلي :

5-2-1- حظيرة السكن :

بلغ عدد السكنات ببلدية متليلي سنة 2019 حوالي: 15362 سكن، ويقدر معدل شغل المسكن بـ 5 ساكن/المسكن.

الجدول رقم(04): توزيع حظيرة السكن الإجمالية

السكنات	المشغولة	الغير مشغولة	المجموع
العدد	10290	5072	15362

المصدر: مكتب الإحصاء لبلدية متليلي+ معالجة الطالب

اما بالنسبة للتجمع الرئيسي ACL فبلغ عدد السكنات 11378 مقسمة على النحو التالي (جدول05)

الجدول رقم(05): توزيع حظيرة السكن بالنسبة للتجمع الرئيسي

السكنات	المشغولة	الغير مشغولة	المجموع
العدد	8513	2818	11378

المصدر: مكتب الإحصاء لبلدية متليلي+ معالجة الطالب

5-2-2- الحالة العقارية لمدينة متليلي:

من خلال المصالح المختصة تبين لنا أن مدينة متليلي لازالت خاضعة للدراسة من الجانب العقاري و تعود أغلب الملكيات للخواص حيث نجد تقسيم الملكية العقارية كالآتي :

جدول رقم 06: يمثل الملكيات العقارية في مدينة متليلي

الملكية	ملكية خاصة	ملكية الوكالة العقارية	ملكية OPGI	ملك الدولة	ملك البلدية	المحافظة العقارية	ملكية الوقف
المساحة (هـ)	212.3	18.2	11.4	29.2	7.6	22.8	13.1
النسبة %	67.4	5.7	3.6	9.2	2.4	7.2	4.1

المصدر: مديرية أملاك الدولة

شكل رقم 01 : دائرة نسبية توضح توزيع الملكيات العقارية في مدينة متليلي.

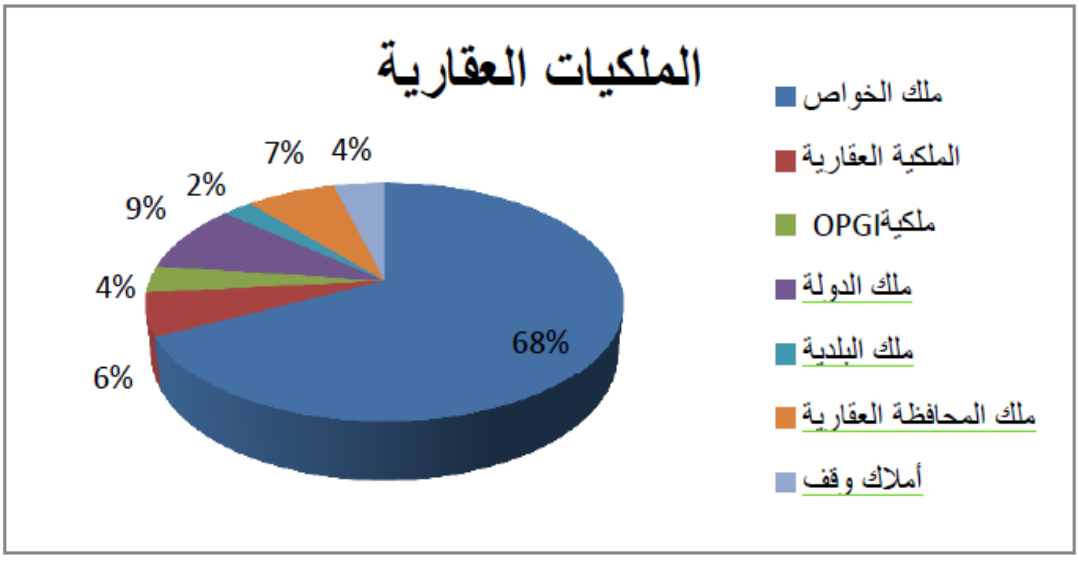

المصدر: مديرية أملاك الدولة

5-2-3- الكثافة السكنية:

نجد أن الكثافة السكنية متفاوتة النسب من قطاع لآخر حيث أن أعلى كثافة في المدينة ممثلة في منطقة القصر ب 39 مسكن / هـ وذلك يرجع للنسيج المتراص وبدوره مركز المدينة ومكانته التاريخية ثم تليه المنطقة المحيطة به وهي منطقة وسط المدينة ب 23 مسكن / هـ ويرجع إلى تمركز التجهيزات و الخدمات بها.

وتتفاوت مختلف القطاعات في الكثافة لتصل إلى أدنى كثافة في قطاع شعبة سيدي الشيخ ب 7.3 مسكن /هـ , ومنطقة السوارق والقمقومة ويرجع ذلك لكونها مناطق مبعثرة بالإضافة إلى الاستعمال الفلاحي وأما معدل شغل المسكن في المدينة فنجده متغير من حي لأخر وقد حدد المعدل ب 4.6 فرد في المسكن وهو أقل من المعدل الوطني.

6- الدراسة العمرانية:

6-1- نبذة تاريخية لتطور مدينة متليلي[1]:

مدينة متليلي كان سكانها من الرحل و البدو قبل و أثناء الاستعمار ما عدا الذين كانوا مستقرين في مركز المدينة القديمة أو القصر القديم , بعد الاستقلال بدأ السكان بالتمركز في مدينة متليلي في عدة نواحي فتم تأسيس أحياء انطلاقا من حي الحديقة سنة 1969، ثم توسعات أخرى وصولا بتأسيس حي متليلي الجديدة الذي يبعد بـ 20 كلم عن مركز المدينة سنة 1991، ثم حدوث توسعات أخرى في الآونة الأخيرة مجاورة لمدينة متليلي في الجزء الأعلى منها (حي الهضبة، سنة2001) .

خريطة رقم02: توضح توسعات العمرانية مدينة متليلي

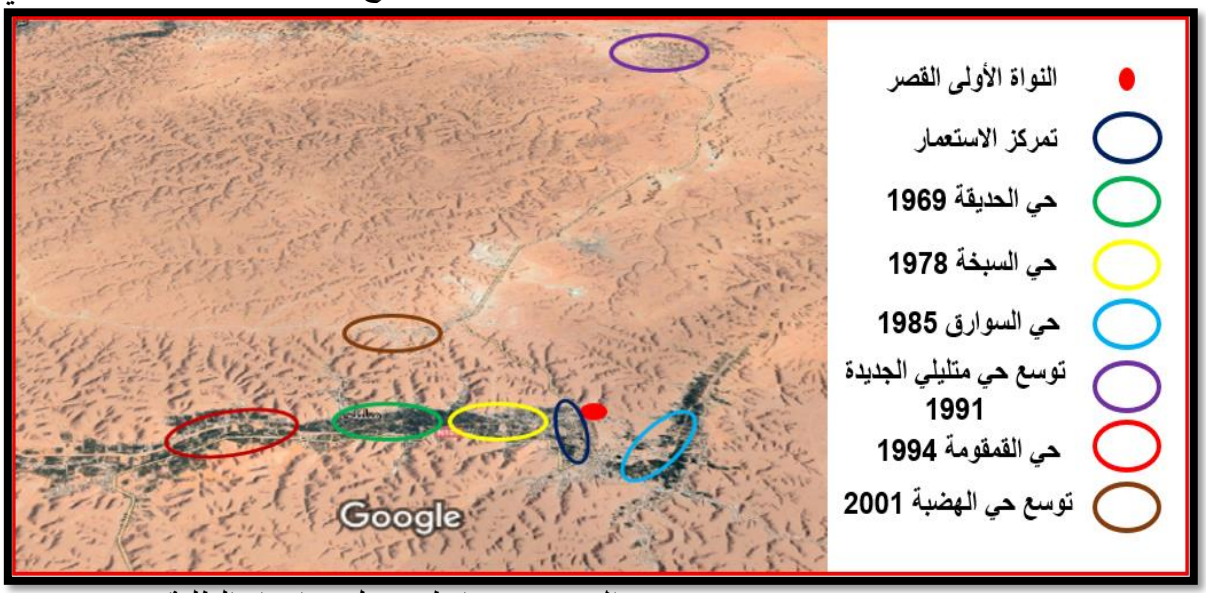

المصدر: خرائط غوغل + إعداد الطلبة

[1] بن ولهة عبد الحميد مسعود – أبناء الشعانبة و مراحل التطور العمراني الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا عمرانيا –دار صبحي للطباعة و النشر – الطبعة الأولى 2014 –ص14.

6-1-1-مركزية المدينة :

أ- المرحلة الأولى (قبل الاستعمار) :

تمثلت مركزية المدينة في هذه المرحلة من خلال القصر القديم , حيث يعتبر النواة الأولى ومعلم تاريخي للمدينة تتمركز به مختلف النشاطات .

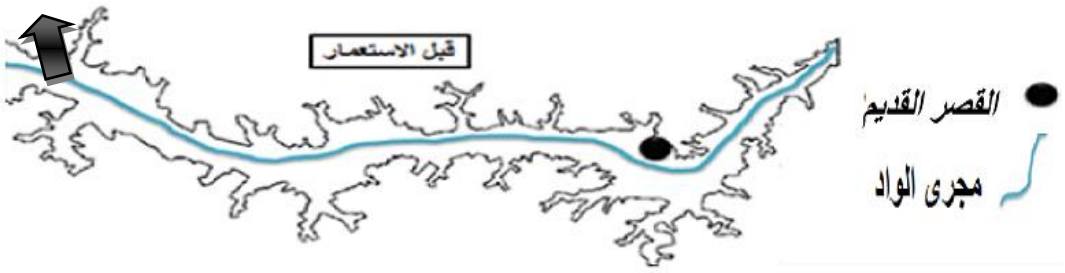

خريطة 03 : توضح انتقال مركزية المدينة المصدر : باحث في التاريخ بن ولهة+ اعداد الطالب

ب-المرحلة الثانية (الفترة الاستعمارية) :

مركز المدينة في هذه المرحلة ارتبط بتموقع المستعمر في المكان , حيث نلاحظه بالقرب من القصر باعتبار المكان موقعا هاما من أجل المراقبة (هذا المكان سيصبح مركز المدينة بعد الاستقلال) .

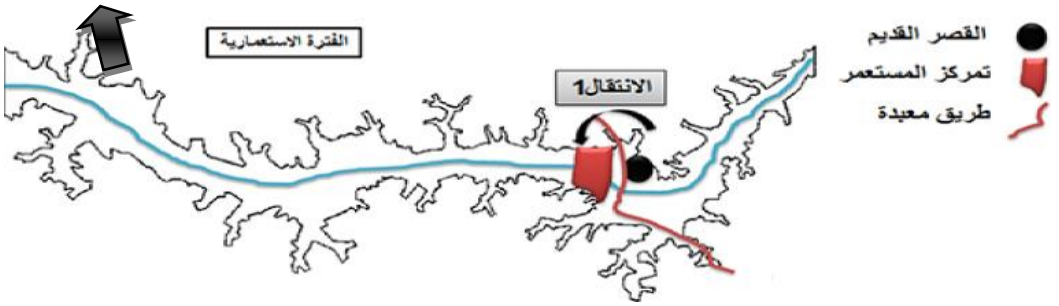

خريطة 04 : توضح انتقال مركزية المدينة المصدر : باحث في التاريخ بن ولهة+ اعداد الطالب

ج- المرحلة الثالثة (بعد الاستقلال) :

بعد الاستقلال بدأ النسيج العمراني في التوسع على مستوى الواد ثم على مستوى الطريق كون أغلب الخدمات تموقت بجانبه نتج عنه مركز جذب جديد (حي 20 نوفمبر) ليصبح مستقبلا من المواقع الهامة في المدينة .

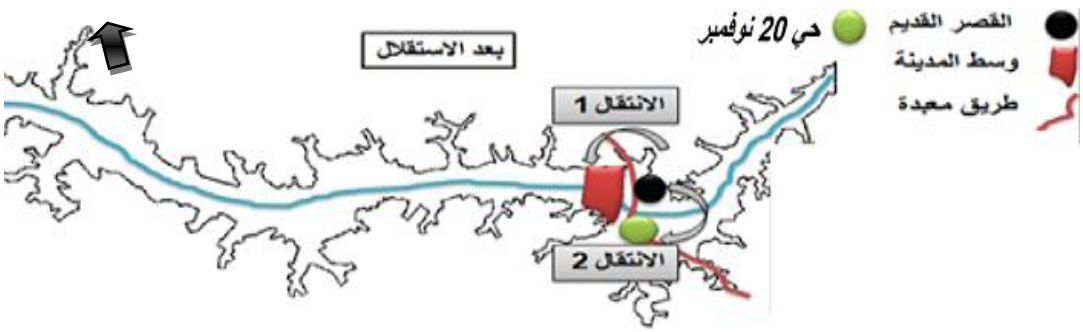

خريطة 05 : توضح انتقال مركزية المدينة المصدر : باحث في التاريخ بن ولهة+ اعداد الطالب

د- المرحلة الرابعة (1990 – 2019) :

بعد النمو المتسارع للنسيج العمراني ظهر مشكل نفاذ الوعاء العقاري إضافة الى ظهور مشكل الاكتظاظ و الازدحام اضطرت السلطات المعنية لخلق فضاءات توسع جديدة (حي الهضبة) وتدعيمها بمختلف المرافق العمومية لفك الضغط عن المدينة .

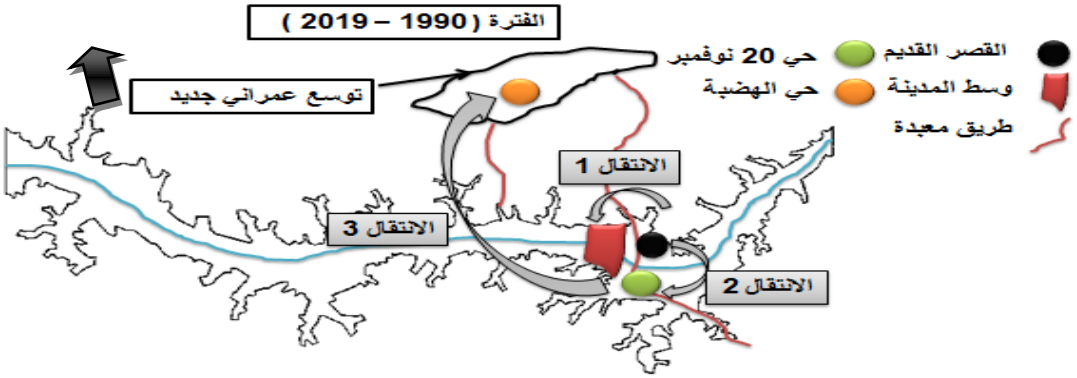

خريطة 06 : توضح انتقال مركزية المدينة **المصدر: باحث في التاريخ بن ولهة**

6-2-النسيج العمراني:

تتميز مدينة متليلي بوجود نوعين من الانسجة العمرانية :

- **النسيج القديم** والمتمثل في القصر القديم والدي يقع في مركز المدينة والذي يعتبر مجال الدراسة
- **النسيج الحديث** والذي يتشكل من مرحلتين :

أ- **المرحلة الأولى:** في الفترة ما بعد الاستقلال عرفت المدينة وتيرة متزايدة و سريعة أنتج عن ذلك عمرانا متضاعفا وغير مراقب لم يكن من أجل تحسين البنايات التي أقيمت من قبل و حتى الآن حيث حدث انقطاع بالتعمير الداخلي للقصر وتحويل العمران إلى مواقع أخرى كانت على حساب الواحات وفي اتجاه سفوح المنحدرات الشديدة وذلك في ظل النفاذ الداخلي للاحتياطات العقارية خاصة في العشرية الأخيرة وأهم

الأحياء الجديدة التي انتشرت على سهل وادي متليلي في هذا العهد هي السوارق , السبخة , الحديقة , القمقومة [1]. في الغالب نجد نمطين من النسيج عمرانيين: الشبكة الشجيرية و الشبكة السلمية

ب- **المرحلة الثانية:** بعد نفاذ الوعاء العقاري لواد متليلي والطلب المتزايد للسكن اضطرت السلطات المعنية للبحث عن فضاءات توسع جديدة التي كانت على الهضاب الرابطة بين متليلي و غرداية (منطقة الهضبة – متليلي الجديدة) وبين متليلي و بريزينة (منطقة الكحيلة)[2] , أما بالنسبة لطابع العمراني لهذه التوسعات فنلاحظ أنها في أغلب الأحيان أخذت طابع النسيج العمراني ذو مخطط شبكي في شكل مستطيلات و مربعات وهو عبارة عن طرق متعامدة في ما بينها وواسعة وهي الأكثر بساطة بين مخططات الأنسجة العمرانية الأخرى .

6-2-1- الشكل العام للنسيج العمراني:

من خلال دراسة الخصائص الطبيعية لمدينة متليلي لاحظنا وجود عوائق طبيعية (حواف الجبال +حواف الوديان) ساهمت بشكل كبير في تحديد الشكل العام للنسيج العمراني سواء بالسلب أو بالإيجاب فهذا العامل أدى لنمو المدينة بشكل طولي.

خريطة 07: حدود النسيج العمراني لمدينة لمتليلي

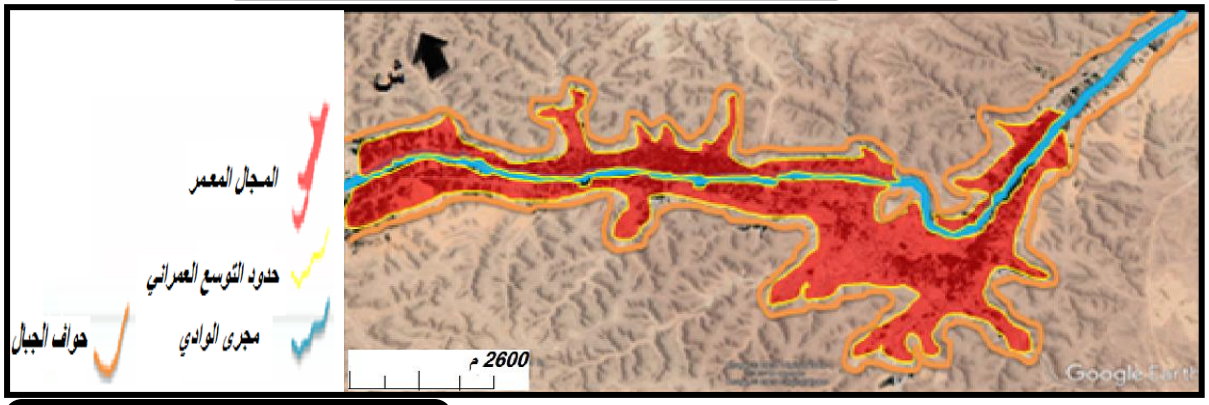

المصدر: URBATIA

أما في السنوات الأخيرة لاحظنا أن طبيعة التطور العمراني لمدينة متليلي قد اختلف من نسيج عمراني يتتبع مجرى الوادي و حواف الجبال (نسيج عمراني خطي غير منظم) الى نسيج عمراني ذو تطور منقطع حيث لا يوجد تواصل بين ما كان موجود وما أستحدث من تطورات داخل المجال العمراني .التضاريس الطبيعية عامل مؤثر رقم 1.

[1] مكتب البناء والتعمير

[2] المخطط التوجيهي لتهيئة و التعمير لبلدية متليلي 2008.

الخريطة08: توضح توزع النسيج العمراني لمدينة لمتليلي

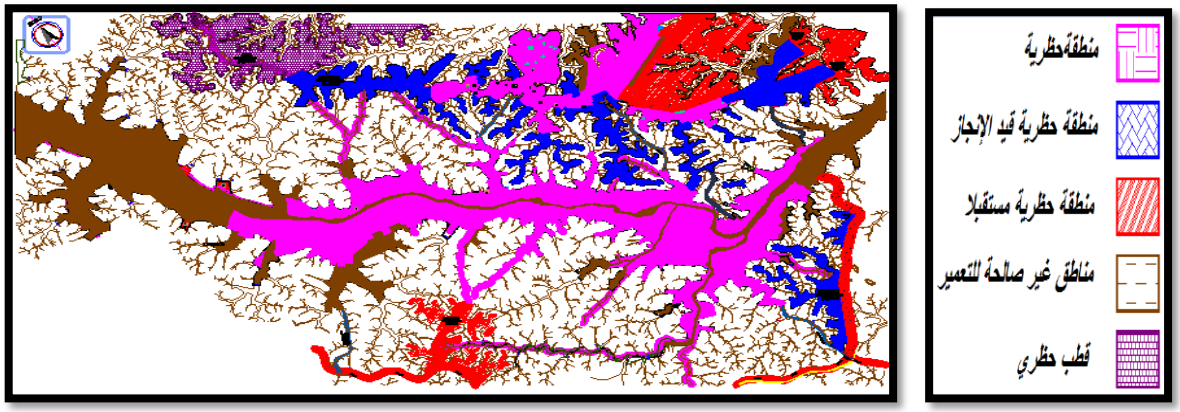

المصدر : URBATIA

3-6 الأنماط السكنية[1]:

التحليل النموذجي للسكن يسمح بتحديد ثلاث أنواع من السكن :

- الفردي(النمط الفردي التقليدي – النمط الفردي الحديث)
- النصف جماعي
- الفوضوي

6-3-1- النمط الفردي :

أ- **النمط الفردي التقليدي :** **صورة 03 :** توضح النمط الفردي التقليدي

المصدر: تصوير ميداني

لعبت العوامل المناخية و التعاليم الدينية تأثيرا مباشرا على التصميم العام للمبنى بل تعدى دالك لينعكس على التوزيع الداخلي للفضاءات . فقد تميزت الواجهات بالبساطة و الخلو من العناصر الزخرفية ماعدا بعض العناصر الرمزية التي تعلو الأبواب مع احتواءها على فتحات صغيرة غير مكشوفة .

[1] مصلحة البناء والتعمير لبلدية متليلي.

وقد كانت المداخل ذات نظام منكسر لما يتسم به من امتيازات تتماشى مع ديننا الحنيف الداعي الى الحفاظ على الحرمة و حرية من بداخل المسكن . كما يسمح النظام بترك الباب مفتوح لخلق تيار هوائي . وقد كانت الأبواب خشبية تمتاز بانخفاض ارتفاعها .

شكل مخطط المسكن عموما مربع أو مستطيل ولكل مسكن مدخلان مدخل للرجال و مدخل للنساء

- المدخل الأول يؤدي الى الطابق الأول ودار الضيافة و السطح المخصص لضيوف
- المدخل الثاني يؤدي الى داخل البيت (وسط الدار) وهو أكثر اتساعا و منخفض نسبيا[1] .

نجده غالبا في القصر وبعض المناطق المحيطة به وبلغ عدد المساكن به 397 مسكن بنسبة 17% .

ب- النمط الفردي الحديث:

هو مسكن شيد ضمن التوسع الحديث للمدينة , يتميز بمواد بناء حديثة ويختلف عن النمط التقليدي بتهيئته الداخلية ووظيفته (مسكن + متجر+ واحة). وكذلك نوع الفتحات وعدد الطوابق يمكن أن تصل الى أكثر من R+2 و تقدر عدد المباني في هذا النوع ب 5214 مسكن أي بنسبة 68.6% من خصائصه:

شبابيك : على عكس مساكن القصر صارت النوافذ كبيرة مفتوحة للخارج و ليس للداخل

الأبواب : كبيرة نسبيا عرضها حوالي 90 سم وارتفاعها لا يتجاوز 1.90 م

الغرف : أصبحت أكبر نسبيا من التي في مساكن القصر نظرا لتدعيم الجيد من الأعمدة

السطح : أسطح كبير على قدر حجم البيت مما يعطي فضاء واسع لجميع الاحتياجات

العلو : صارت المنازل أكثر علوا نظرا لتدعيم الجيد مما شجع على تعدد الطوابق

صورة 04: توضح النمط الفردي الحديث

المصدر: تصوير ميداني

صورة 05: توضح بيت مع واحة

المصدر: تصوير ميداني

(1) Restauration et protection du Ksar de metlili'' Mission B – Architecte M'HARI AMIN – Avril 1995

6-3-2- نمط النصف جماعي :

وهو عبارة عن مجموعة من المساكن توجد في مبنى واحد يضم أربع مساكن، حيث نجد المستوي الأرضي يضم مسكنين و المستوى الأول يضم مسكنين آخرين ولا يتعدى علو هذا المبني 10 م، و تقدر عدد المباني في هذا النوع ب 1029 مسكن أي بنسبة 13.54%.

6-3-3- نمط الفوضوي:

و يقصد به السكنات التي لا تخضع للمقاييس العمرانية سواء من حيث الشكل أو من التجهيز كالطرق و الشبكات المختلفة و يتراوح علو المباني من طابق أرضى إلى طابقين ،و بلغ عدد المساكن به 930 مسكن بنسبة 12.24%

صورة رقم06: النمط نصف جماعي

صورة رقم07: النمط الفوضوي

المصدر: تصوير الطالب

7- أهمية البلدية داخل الإقليم:

تلعب بلدية متليلي أهمية كبيرة داخل مجالها الإقليمي بفعل المؤهلات التي تتوفر عليها سواء من الناحية الحضرية، التاريخية أو من حيث موقعها الجيد وموضعها المناسب، وكعنصر فعال في الديناميكية المجالية للمنطقة، من أهم الأقطاب في التنمية المجالية في ولاية غرداية، وتبرز أهمية بلدية متليلي فيما يلي:

* التوفر على بنية تحتية هامة تتمثل في شبكات الطرق المختلفة.
* تعتبر بلدية متليلي من البلديات المتميزة بالطابع الفلاحي وتربية المواشي وخاصة في إنتاج التمور والخضر الموسمية.
* التوفر على مناظر طبيعية وأماكن سياحية متمثلة في القصر القديم.
* التوفر على إمكانيات فلاحية بفضل غابات النخيل التي تشغل جزءا كبيرا من النسيج العمراني.
* التاريخ العريق للمدينة (مقاومات الشعانبة).

المبحث الثاني : دراسة التحليلية لمجال الدراسة (قصر متليلي الشعانبة)

1-تقديم عام للقصر:

لا يختلف قصر متليلي كثيرا عن المناطق التراثية المشهورة في العالم فله نفس المميزات العمرانية من حيث تراص المباني وضيق الشوارع وتعرجها وكل المظاهر العمرانية التي تعبر عن الاحترام والتقدير بين السكان والتي تفرضها علينا تعاليم ديننا الحنيف .

"تأسس سنة 1056 م"[1] ويعتبر ارثا عمرانيا ذو أهمية ثقافية وتاريخية وسياحية يجدر بنا المحافظة عليه كشاهد لتاريخ المنطقة وكشاهد لقدرة الإنسان الشعانبي على التكيف مع المحيط الطبيعي , يتميز بمسجده العتيق وساحة السوق ، وزاوية سيدي مولاي سليمان.

القصر مبني فوق هضبة صخرية بضفاف الواد ويحتل مساحة رباعية الزوايا.. في الجزء السفلي للقصر تتميز هيكلة الممرات والشوارع بطريقة منتظمة ، بينما في الجزء العلوي توجد المنحدرات الصخرية التي تفرض أشكالها على الأزقة و الشوارع ، حيث نجد الممرات متدرجة ، فالشوارع الرئيسية عريضة ونشيطة الحركة ،" و بفعل المقاومة الشعبية لأبناء الشعانبة فقد تعرض القصر الذي كان مركزهم الى التخريب و الاخلاء من طرف المستعمر ليتم اعادة اعماره و ترميمه من طرف السكان عدة مرات "[2].

2-الموقع:

يقع القصر على تل صخري على المدخل الشمالي لمدينة متليلي جنوب عاصمة الولاية على مسافة تبعد نحو 40كلم ، وهو يمتد على مساحة 5.8 هكتار. يحده:

*من الشمال والشمال الغربي :الطريق الولائي رقم 106 المتصل بالطريق الوطني رقم 1.

*من الشرق والشمال الشرقي : تلال صخرية

*من الجهة الغربية و الجنوبية : واد متليلي

خريطة09: موقع القصر بالنسبة لمدينة متليلي

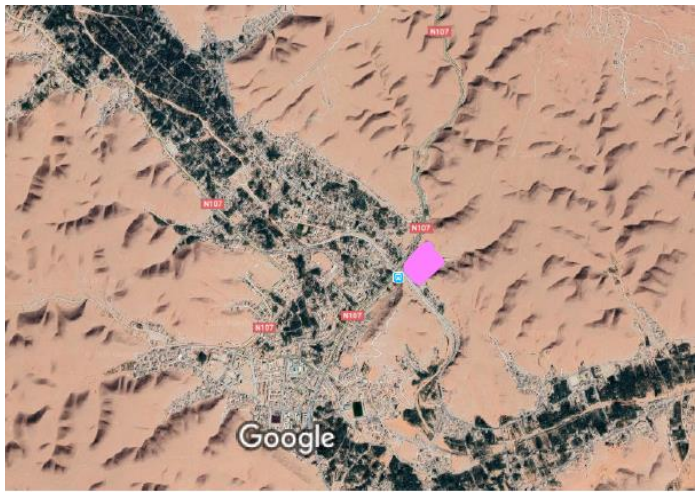

القصر **مصدر**: خرائط غوغل + معالجة الطالب

[1] ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، سلسلة قصور غرداية ،قصر متليلي،2017

[2] بن ولهة عبد الحميد مسعود – أبناء الشعانبة و مراحل التطور العمراني الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا عمرانيا – دار صبحي للطباعة و النشر – الطبعة الأولى 2014 –ص323

التصنيف:

بمقتضى الأمر رقم 67-281 المؤرخ في 19 رمضان عام 1387 الموافق ل 20 ديسمبر سنة 1967 المعدل بالمرسوم رقم 81-135المؤرخ في 24شعبان عام 1401 الموافق 27يونيو سنة 1981 ,والمتعلق بالحفريات وحماية الاماكن والأثار التاريخية والطبيعية .

وبمقتضى القرار المؤرخ في 18 ربيع الأول عام 1399 الموافق ل 15 فبراير سنة 1979 والمتضمن فتح الاجراءات الخاصة بإدراج موقع قصر متليلي ضمن الأثار التاريخية .

وبعد الرأي الايجابي الذي ابدته اللجنة الوطنية للأثار والأماكن التاريخية في اجتماعها المنعقد يوم 27 ديسمبر سنة 1982 صنفت اللجنة الوطنية للأثار موقع قصر متليلي ضمن الأثار التاريخية الوطنية.[1]

3-الدراسة التاريخية:[2]

يعد قصر متليلي بمثابة العاصمة الأولى لأبناء الشعانبة في الجنوب الكبير حيث ترجح معظم الفرضيات والروايات والأبحاث التاريخية تأسيسه الى سنة 550ه /1156م من طرف أبناء الشعانبة الذين قدموا إلى بلاد الشبكة كما تسمى من نواحي الحضنة .

وبمجرد استقرارهم بوادي متليلي سنة 1156م قاموا وبقيادة الأخوين ثامر وطريف والشيخ معمر ببناء مسجدهم فوق ربوة صخرية – كإجراء امني ووقائي لان الأجواء العامة كانت أنداك مليئة بالفتن والحروب . وقد قاموا كذلك بحفر بئر بالقرب من المسجد لايزال موجودا الى يومنا هذا وهو ما جعل الكثير من منهم يقومون ببناء منازلهم بالقرب من المسجد محيطين به .

وفي سنة 800ه/1397م وبسبب ضيق المسجد قام سكان المنطقة بمساعدة الشيخ يعقوب بن علي بن سعيد شيخ فرقة المرابطين بمتليلي وشيوخ اللاجئين من بلاد الجريد ممن كانت لهم خبرة بالعمران بالقيام بأكبر توسعة للمسجد تمت خلالها بناء منارته بالشكل الهرمي ووفق النمط العمراني للبلاد الصحراوية الإفريقية. تلتها سنة 1398 م اكبر توسعة للقصر شهدت بناء العديد من المنازل أسفل القصر وذلك بعدما تم إهمال المساكن الاولى التي بنيت سنة 1156م حول المسجد العتيق أول مرة والتي أصبحت أطلال بعد ذلك والتي نراها بوضوح في الصورة القديمة لقصر متليلي.

وقد أورد المؤرخ الفرنسي ايف رينييه وصفا لقصر متليلي سنة 1890 فيقول فيه :

[1] ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، سلسلة قصور غرداية ،قصر متليلي،2017

[2] – بن ولهة عبد الحميد مسعود – أبناء الشعانبة و مراحل التطور العمراني الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا عمرانيا – دار صبحي للطباعة و النشر – الطبعة الأولى 2014 –ص322

"بني القصر على شكل مدرج فوق ربوة صغيرة محاصرة من الجنوب والشرق بحواف صخرية . اننا نعد به 288 منزلا مبنية من الطين . سور القصر تتخلله ثلاثة ابواب، يصل ارتفاعه ما بين 6 و8 امتار من جهة الشمال ,وما بين 3 و4 امتار من الجهات الثلاثة المتبقية ,تتخلله عدة فتحات .بني المسجد على منبسط صغير يهيمن على كل السهل .من حوله اطلال ,اسقف منهارة ,جدران متصدعة على شكل ركام او تكاد مثلما هو الحال مع الجزء العلوي من القصر . الجزء السفلي بحال أحسن ,حيث منازله معتنى بها وازقته مستقيمة نوعا ما بعرض يتراوح ما بين 1,5م و2م"

بقي الحال بالمسجد على ما هو عليه حتى سنة 1946 عندما قرر السكان توسعته وتهيئته للمصلين والطلاب حيث قاموا بإعادة تنظيم كتاتيبه القرآنية كما أنشأوا به مكتبة كبيرة .

بالإضافة الى إعادة بناء مئذنته على النمط المغاربي بدلا من النمط الصحراوي "السوداني " ليمتازوا عن جيرانهم الإباضين الدين قلدوا ذلك النمط . وهو ما بقي الى سنة 1986م عندما ضاق المسجد مجددا بالمصلين فجاءت عملية اخرى لتوسعته بإدخال صحن المسجد فيه بالإضافة الى بناء مرافق اخرى له كدار للغريب وكذا إصلاح الطرقات المؤدية اليه .

4-إحصاءات عامة حول القصر:

- عدد سكان القصر 915 نسمة (إحصاءات سنة 2019، مكتب الإحصاء)
- إجمالي عدد الأسر 146 أسرة
- عدد المساكن بالقصر 397 مسكن
- عدد المحلات التجارية 63 محلا
- تجهيزات دينية :مسجد بالإضافة الى 03 الزوايا (مصدر : زيارة ميدانية)
- عدد المقابر 03
- الساحات 04 منها 02 للسوق
- الفضاءات الخضراء 03 عبارة عن حدائق خاصة

5-التطور العمراني لقصر متليلي:

النمو العمراني للقصر مر بـ 5 مراحل تتمثل في:

* **المرحلة الأولى:** كغيرها من المدن الإسلامية والتي يكون فيها المنشأ الأول هو بناء المسجد ثم باقي السكنات تلف حوله , ثم سنة 1156م (550 هـ) بناء المسجد فوق تلة صخرية وانشأ حوله بعض السكنات , بناء هذا الأخير فوق تلة صخرية راجع لأسباب دفاعية امنية (من اجل الحماية).

* **المرحلة الثانية :** تميزت بامتداد العمران نحو الجزء السفلي للتلة حول النواة المركزية (المسجد) بداية من بئر المسجد المتواجد في حدود القصر في المرحلة الأولى.

* **المرحلة الثالثة :** الامتداد الثالث نحو الشمال والشرق محدودا بالجبال (الحمادة) بالإضافة الى ان الامتداد نحو الاتجاهات الأخرى كان صعبا بسبب تواجد الواد من الجهة الجنوبية و واحات النخيل التي تمثل مصدر رزق السكان من الجهة الغربية. تميزت هذه المرحلة بإنشاء السوق دو الطابع التجاري.

* **المرحلة الرابعة :** وهذا فترة الحقبة الاستعمارية عرف قصر متليلي بعض التغييرات خاصة ما يتعلق بالبنية العمرانية حيث قام الجنرال (غاري بالدي) بالقيام بعمليات حفر وهدم بالإضافة الى انشاء طريق يسمح بمرور المركبات في وسط القصر بحيث يقسمه الى نصفين, وهدا راجع لأسباب امنية , هذه التغيرات كانت لها تداعيات وتصدعات مهمة في أجزاء من القصر.

* **المرحلة الخامسة :** تميزت بوجود تشبع عمراني في القصر مما أدى الى التوسع على حساب الأراضي الزراعية من الجهة الغربية و بسبب وجود عوائق من الجهات الأخرى. وهدا في ستينيات القرن الماضي.

شكل رقم 02: مراحل تطور العمراني لقصر متليلي الشعانبة

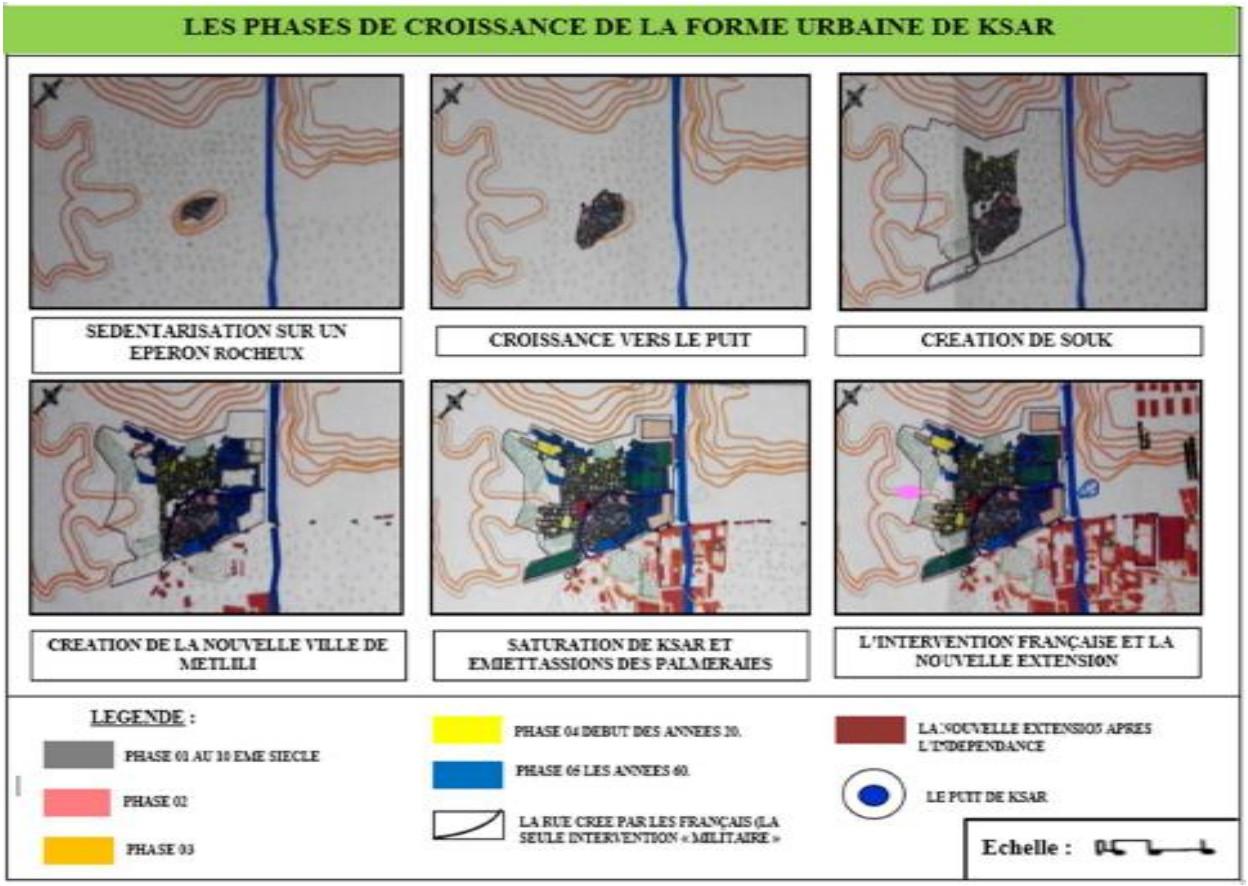

المصدر : – 'Restauration et protection du K'sar de metlili'' Mission A : phase recherche et relevés Atelier 3 Dimensions – Juin 1994 p 27

6-الدراسة العمرانية والمعمارية:

يعد قصر متليلي معلما تراثيا وحضاريا شاهدا على ثقافة أهل المنطقة في مختلف الميادين فقد كان يضم وإلى الآن جميع المقومات التي تبنى عليها المدن المتحضرة فهندسة البناية عربية إسلامية تكشفها بعض الرموز و التزيينات التي تنم عن ذوق رفيع يتمتع به أهل المنطقة.

6-1- النسيج العمراني للقصر:

نسيج قصر متليلي هو نسيج متضام (تقارب مباني القصر بعضها من بعض حيث تتكتل وتتراص في صفوف متلاصقة)، التفاوت كبير بين درجة الحرارة صيفاً و شتاءا وكذلك بين الليل والنهار أوجب معه استخدام هذا التخطيط المتضام المتلاحم ، لتوفير أكبر قدر من الظلال التي تسقطها المباني على بعضها البعض والناتجة عن اختلاف الارتفاعات والبروزات في الجدران الخارجية ، بحيث لا يتعرض لأشعة الشمس سوى أقل مساحة من الواجهات والأسطح، ومن ثم تكون الطاقة النافذة أو المتسربة إلى المباني في أضيق الحدود.

صورة08: توضح النسيج المتراص للقصر

المصدر: Google Earth

"ومن سمات هذا التخطيط أن الشوارع ضيقة وملتوية، لتقليل المساحات المعرضة للشمس مما يعمل على الاستقرار الحراري والحفاظ على ركود الهواء البارد أسفل الشوارع، مع مراعاة أن تكون متعامدة على اتجاه الرياح السائدة بسبب احتمال هبوب الرياح المحملة بالرمال والأتربة"[1].

6-2- التجهيزات داخل القصر:

6-2-1- المسجد:

يقع المسجد بوسط واعلى القصر، ويتم الوصول اليه عبر عدة ازقة، وله أربعة مداخل من واجهات مختلفة، وهو يتكون من عدة لواحق تشتمل على مصلى خاص بالنساء، مئذنة، ميضأة، مكتبة، مخازن ومدرسة قرآنية.

[1] ‘Restauration et protection du K’sar de metlili’’ Mission A : phase recherche et relevés – Atelier 3 Dimensions – Juin 1994 p 27

لقد تم تشييد المسجد مع تأسيس القصر، وقد شهد عدة توسعات عبر فترات عديدة، وفي الاربعينات من القرن العشرين تم إعادة بنائه كليا، إضافة الى المئذنة التي تم إعادة بنائها مربعة الشكل بعد ان كانت هرمية .

اما بالنسبة لحالة المسجد فهو في حالة جيدة ماعدا الصومعة فهي تعاني من العديد من التشققات.

صورة 09: صورة للمسجد فى اعلى قمة

صورة 10: توضح التشققات فى صومعة المسجد

المصدر: تصوير الطالب

6-2-2- السوق:

يوجد بالقصر سوق رئيسي وهو عبارة عن ساحة غير منتظمة الشكل تقع وسط القصر تحيط بها أروقة في بعض الواجهات، وتفتح بداخلها محلات ودكاكين، عبارة عن ساحات عديدة ومتتالية يربطها شارع تجاري تستعمل للنشاط التجاري والحرف التقليدية .

في الوقت الحالي فقد السوق دوره في التبادلات التجارية لكن لم يفقد كونه مكان للتجمعات واللقاءات و هو فضاء لتوقف السيارات ليلا.

6-2-3- الزوايا والمقامات:

الزوايا وهي المباني ذات الطابع الديني والخاصة لنشر العلم والشريعة الإسلامية وهي تحتل مكانة خاصة لدى السكان المحليين لا تقل أهمية عن المسجد، و توجد بقصر متليلي زاويتين ، وهي زاوية سيدي قدور وزاوية مولاي سليمان والتي بنيت بأساليب بناء حديثة.

اما بالنسبة للمقامات او الاضرحة فيوجد بالقصر ثلاث مقامات اثنين منهما سميث باسمها الزوايا المذكورة سابقا، مقام مولاي سليمان ومقام سيدي قدور الدي يقع بالناحية الجنوبية الشرقية للقصر بمحاذاة الجبل اما الثالث فهو مقام سيدي موسى والذي يقع في الساحة الموجودة بالناحية الشمالية للقصر.

الصورة 11: زاوية مولاي سليمان من الداخل

الصورة 12: توضح ضريح سيدي موسى

المصدر: تصوير الطالب

6-2-4-المقابر:

يوجد بقصر متليلي الشعانبة ثلاث مقابر تقع في اطراف القصر وهي مقبرة مولاي سليمان ومقبرة سيدي موسى، كما أن لكل عشيرة مقابرها الخاصة بها.

6-2-5-الواحة:

ككل القصور الصحراوية فان قصر متليلي يحتوي على واحات النخيل التي تسقى اثناء سيلان مياه الوادي متليلي وشعابه وفي باقي أوقات السنة يتم سقيها عبر استخراج المياه الجوفية من الابار الموجودة بحيث يحتوي القصر على ثلاث ابار (بئر المسجد العتيق، بئر مولاي سليمان، بئر القصر القديم) .

صورة13: غابة النخيل

المصدر: تصوير الطالب

بالإضافة الى احتواء القصر على حمام و فضاء تجاري على طول الطريق الولائي والشارع الرئيسي المرتبط بالسوق، يحتوي على محلات ملابس و احذية بالإضافة على بعض محلات الخردوات والخياطة .. الخ.

6-3- تحليل الاطار الغير مبني:

6-3-1- شبكات الطرق:

تعتبر من المكونات الاساسية للقصر و تمثل عناصر الربط بين أجزائه ، و قد تتأقلم مع طبيعة الموقع الذي يمثل جبلا ، بحيث اخد بالاعتبار في تخطيط هذه الممرات التضاريس التي تحدث صعوبة في التنقل من مكان الى آخر في القصر.

شبكة النسيج العمراني للقصر تأخذ شكل شجيري مع وجود تدرج للطرق من العام الى الخاص،" الشارع ،الدروب، طريق محدود. على الطريق العام نجد تجهيزات الأكثر أهمية.

الصورة 14: توضح الطريق الولائي

المصدر: تصوير الطالب

قصر متليلي محدود من الجهة الشمالية بالطريق الولائي المؤدي إلى مقر البلدية ومن الجهة الغربية بالطريق المؤدي إلى السوارق وهما عبارة عن طريقين معبدين وفي حالة جيدة.

أ- الشوارع:

نجد في القصر شارعين تم انشائهما بالحجارة المرصوفة وهما في حالة متوسطة عرضهما يسمح بمرور المركبات :

* الشارع الأول: يعتبر معبر رئيسي يقسم القصر الى نصفين شرقي وغربي ويمر عبر السوق وهو عبارة عن شارع تجاري.

* الشارع الثاني: وهو معبر ثانوي يحد القصر من الجهة الشرقية ويؤدي إلى زاوية سيدي سليمان وساحة المعروف وهو اقل حركية من الطريق الأول، يسمح بالوصول للاماكن التي تقع خلف القصر.

ب- الدروب:

تربط بين المركز و مختلف انحاء القصر عادة ما تربط بين طريقين رئيسين وتكون ضيقة ومخصصة للراجلين فقط . ابعادها يأخذ فيها بعين الاعتبار على العموم تلاقي دابتين. كما إن معظم هذه الدروب والمسالك داخل القصر لا تتخذ شكلا منتظما(دائري، مستقيم) إنما تكون بشكل ملتوي و متعرج وهذا تبعا لشكل القطع التي عادة تأخذ أشكالا غير منتظمة. (صورة رقم 10)

ج- طرق محدودة:

الطرق المحدودة ليست كثيرة تكون مضللة اغلب الأوقات وهي اكثر خصوصية.(صورة رقم 11)

الصورة رقم(15): شارع رئيسي داخل القصر

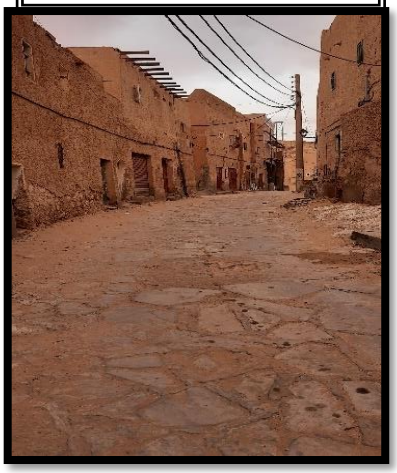

الصورة رقم(16): درب في حالة جيدة

الصورة رقم(17): طريق محدود

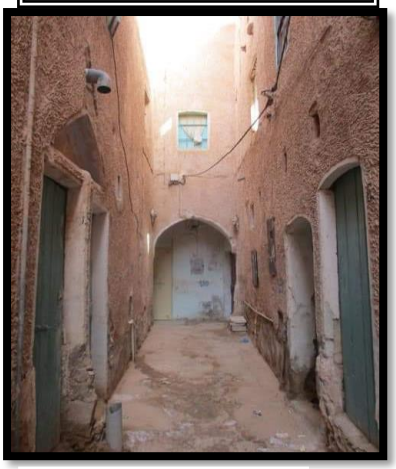

المصدر: تصوير الطالب

6-3-2- منافذ القصر:

القصر عبارة عن جزيرات متكاملة تتصل بالوسط الخارجي عن طريق مداخل ومنافذ مهمتها ربط القصر مع محيطه المجاور. ويحتوي قصر متليلي الشعانبة على (4 مداخل) مداخل تربطه كالتالي :

- **مدخلين (02)** يربطانه بالطريق الولائي رقم 106 احدهما عبارة عن شارع تجاري مؤدي الى السوق، والثاني الشارع الرئيسي الدي يقسم القصر الى نصفين يسمح بمرور السيارات لداخل القصر.
- **مدخلين (02)** من جهة الواد احدهما مودي الى السوق والثاني يسمح بالوصول للفضاء الخلفي للقصر.

خريطة10: توضح مداخل القصر

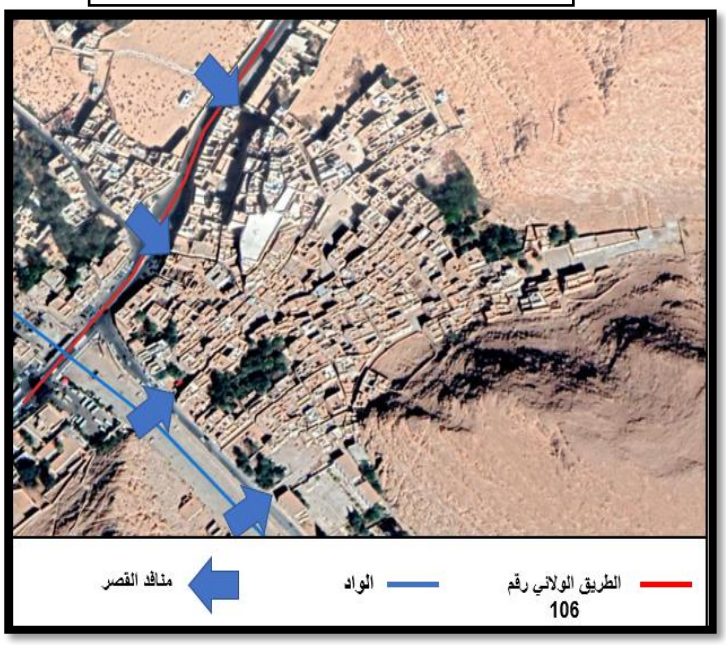

المصدر: Google Earth + معالجة الطالب

6-3-3- الساحات:

تعتبر من أهم العناصر ولها اشكال ووظائف مختلفة حيث نجد في قصر متليلي عدة أنواع من الساحات كل ووظيفتها:

أ- ساحة السوق:

فضاء خطي يمتد على طول الشارع الرئيسي تتم فيها المبادلات التجارية ومختلف التعاملات والمواعيد العامة في جوانبها بنايات ذات طابقين بها محلات ولهذه الساحات عدة منافذ للدخول و الخروج . حاليا اغلبه عبارة عن فضاء توقف للسيارات وهدا راجع لانعدام مواقف السيارات.

صورة18: الساحة الرئيسية للسوق

صورة19: توضح توقف السيارات في ساحة

المصدر: التقاط الطالب

ب- ساحة المعروف او الزاويا :

تنقسم الى نوعين الأولى هي فضاء اين يلتقي فيها السكان من اجل احياء احداث (أعياد دينية، او عائلية، إقامة الولائم) وهي عبارة عن وقف تقع بجانب زاوية سيدي مولاي سليمان. **الثانية** : ساحة صغيرة يقع فيها ضريح ولي صالح اين يجتمع الناس من اجل التبرك وإقامة ولائم صغيرة.

صورة20 : ساحة ضريح

صورة 21: ساحة المعروف

المصدر : التقاط الطالب

ت-الواد: هو فضاء شبه جاف طول السنة وهو مستوي وطويل استغله اهل المنطقة لإقامة تظاهرات الثقافية في القدم اما الان فهو يستعمل كسوق.

6-4-تحليل الاطار المبني:

6-4-1-المساكن:[1]

يعتبر المسكن التقليدي من اهم مكونات العمارة المدنية بالقصر ويعد الخلية الأساسية التي يقوم عليها عمرانه ومحور تنظيمه ونموه ويحتل المسكن المقام الأول من حيث الأهمية بالنسبة إلى احتياجات الفرد لأنه يعبر عن المأوى الذي يضمن له الأمن والاستقرار .

للمناخ والطبيعة المحيطة بقصر متليلي اثر فعال في تخطيط المساكن بحيث تتدرج المساكن من اعلى القصر الى اسفله متبعة الطبيعة الطبوغرافية للأرضية، ، بالإضافة الى اتخاذ مواد بناء مستلهمة من محيطه فالهروب من هده الظروف الطبيعية والأمنية القاسية جعل السكان يلجؤون في تشييد بيوتهم إلى طريقة التراص والتضام ظهرا إلى ظهر أو جنبا إلى جنب ,واتخذ كذلك تخطيطا لا يختلف عن بقية المساكن المعروفة بتلك المناطق سوءا من حيت تخطيطها العام والدي غالبا ما يأخذ شكلا مستطيلا أو مربعا وأحيانا شكلا غير منتظم, وتمتاز هده البيوت أيضا بالبساطة والتناسق التام بين العمارة والمحيط . فهي تخلو من جميع مظاهر الترف والزخرفة قد كان للعوامل المناخية والتعاليم الدينية تأثير على التصميم العام للمبنى بل تعدى دلك لينعكس على التوزيع الداخلي للفضاءات.

ويشتمل المسكن في القصر على طابق ارضي، طابق اول وسطح، واحيانا دهليز صغير(طابق تحت الأرض)، الدهليز يلائم المناخ بحيث يكون دافئ شتاء و بارد صيفا.

- **ومن أهم عناصر التنظيم الداخلي للمنزل في القصر :**

أ- مداخل المنزل: يحتوي المسكن في القصر على مدخلين

- المدخل الأول فيؤدي إلى الطابق الأول ودار الضيافة والسطح المخصص لاستقبال الضيوف.
- أما المدخل الثاني وهو أكثر اتساعا ومنخفض نسبيا وهو الحاجب للمجال الخاص والحاوي لمجال المرأة.

وسقيفة المدخل تعتبر الفضاء الفاصل بين خارج وداخل المنزل وهي تؤدي إلى القسم الأوسط للمنزل "وسط الدار " وتضاء بواسطة "شباك".

[1] 'Restauration et protection du K'sar de metlili'' Mission B:FICHES TECHNIQUES– Atelier 3 Dimensions, AVRIL 1995 p 27

يتميز بعتبة تمنع دخول الأتربة إلى الداخل يكون في اغلب الأحيان مفتوح خاصة في فصل الصيف من اجل التهوية يقابل المدخل جدار يمنع الرؤية داخل المنزل (حرمة المنزل) .
أبواب المساكن لم تكن متقابلة مع بعضها البعض مراعات لحرمة من بداخلها .

ب- وسط الدار:

هو الفضاء الأكثر اتساعا في الطابق الأرضي تتصل به جميع الغرف وهو نقطة تحول وتلاقي الفضاءات وهو فضاء المركزي والممر الحتمي الذي لا يمكن التنقل بدون المرور عبره , كما توجد في هذا الفضاء فجوات في الحائط لتنظيم بعض الأدوات , والمدفئة الطبيعية التي تحيط بها بعض الرفوف التي تكون وسط الجدران توضع يوجد في جدارها قطعة خشبية مغروسة تستعمل لتعليق الملابس او المصباح ووسط الدار هو المكان الوحيد الذي توجد به فتحة واسعة نحو الخارج على شكل مستطيل او مربع تكون في السقف (الشباك) .

ث-الغرفة :

هي عبارة عن حجرة صغيرة تتميز بالطول اكثر من العرض وهذا راجع لأدوات البناء التي لا تتحمل الثقل وهي مغلقة ليس بها نوافذ تكون الغرفة مفصولة عن وسط الدار بباب من الخشب أو ستار، وهذه الغرف ليس لها وظيفة محددة بل تتراوح بين الاستقبال النوم...الخ.

ج- المطبخ:

هو عبارة عن فضاء صغير مفتوح باتجاه وسط الدار اغلب الأحيان يكون تحت الدرج وهو موصول بمدخنة.

ح- الدرج :

يحشر دائما في الزاوية ويحتل فضاء صغير جدا وتكون أدراجه تتراوح ما بين 20 و25 سم وعددها ما بين 08 إلى 10 درجات كما نلاحظ أحيانا وجود درجين في المنزل احدهما يكون مرتبط مباشرة بالسقيفة من اجل تجنب وسط الدار(خاص بالضيوف) والثاني مخصص للعائلة .

خ- الدهليز:

(القبو) يستعمل كمخزن كما يستعمل للتبريد في فصل الصيف. بحيث يكون دافئ شتاء وبارد صيفا.

د – الشباك:

هو عبارة عن فتحة مستطيلة موجودة في سقف وسط الدار , يسمح بدخول أشعة الشمس والضوء للطابق الأرضي كما يسمح بتغير الهواء بواسطة تغير الضغط ما بين داخل المنزل وخارجه.

ذ- السطح :

هو عبارة عن سطح محمي من طرف أربعة جدران, يستعمل للنوم صيف ونجد في إحدى جوانبه مرحاض وبعض الغرف موجهة للضيافة.

ر – الواجهات:

تميزت الواجهات بالبساطة والخلو من العناصر الزخرفية ماعدا بعض العناصر الرمزية التي تعلو الابواب مع احتواءها على فتحات صغيرة غير مكشوفة .

الشكل 03: صور لاهم عناصر التنضيم الداخلي للمسكن

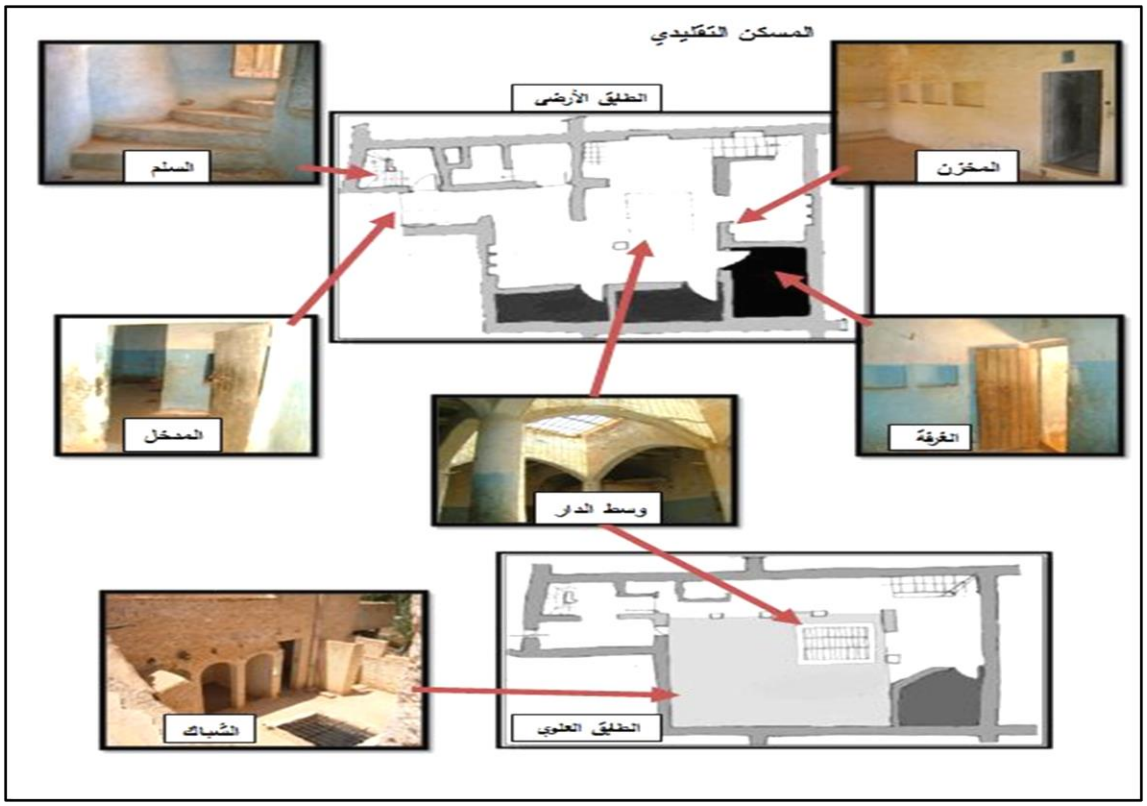

المصدر: اعداد الطالب

امثلة لبعض المنازل في القصر:

المثال 1:

الشكل 04: مخطط الطابق الأرضي

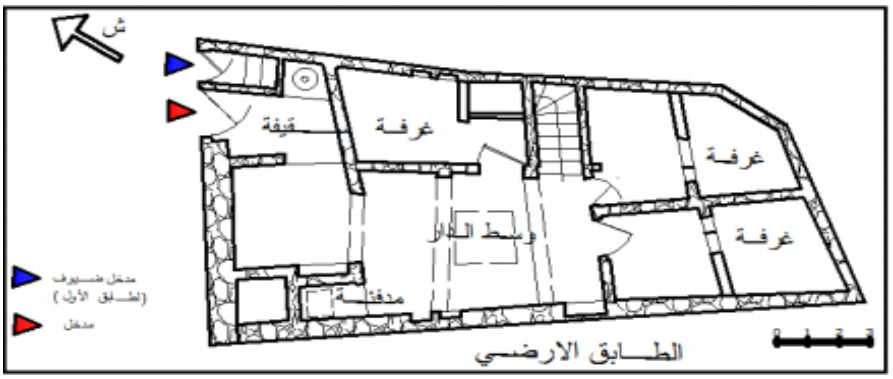

المصدر: ديوان حماية تراث واد ميزاب وترقيته

الشكل 05: مخطط الطابق الاول

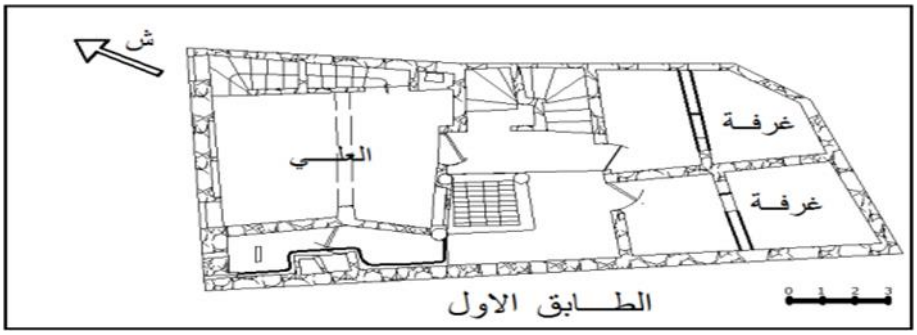

المصدر: ديوان حماية تراث واد ميزاب وترقيته

الشكل 06: مخطط السطح

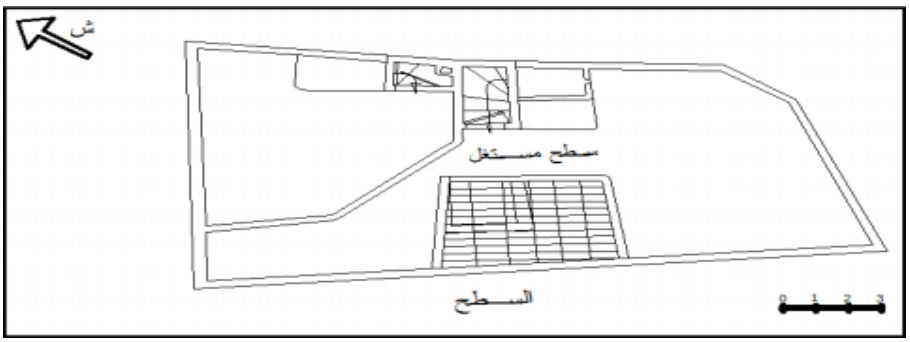

المصدر: ديوان حماية تراث واد ميزاب وترقيته

مثال2:

الشكل 07: مخطط الطابق الأرضي

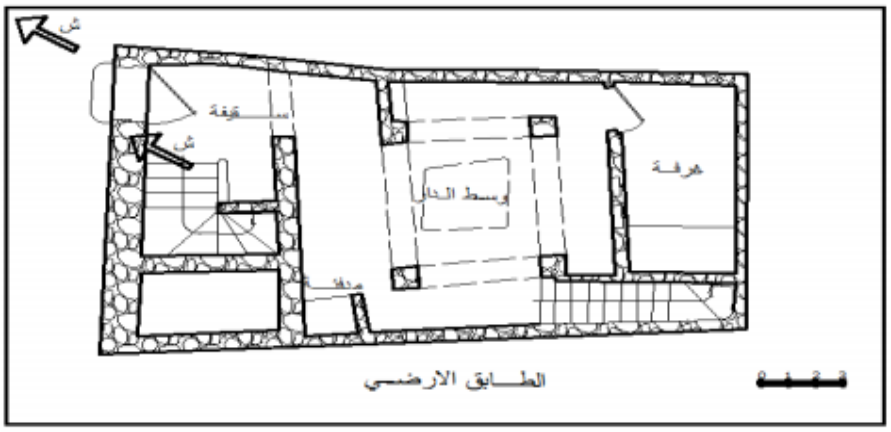

المصدر: ديوان حماية تراث واد ميزاب وترقيته

الشكل 08: مخطط الطابق الاول

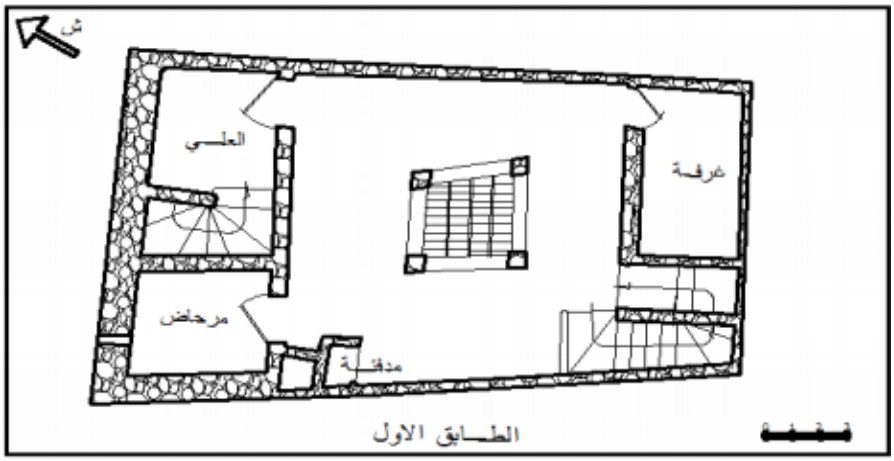

المصدر: ديوان حماية تراث واد ميزاب وترقيته

الشكل 09: مخطط السطح

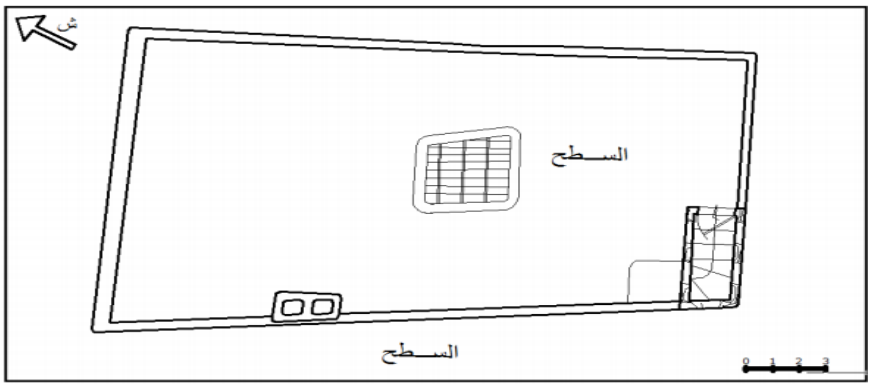

المصدر: ديوان حماية تراث واد ميزاب وترقيته

مواد البناء :

قد استعملت مواد بناء محلية تمثلت أساسا في الحجارة للجدران الحاملة والأعمدة والأقواس, جذوع النخيل للدعامات وأوراق النخيل " الجريد" من اجل السقف وطبقة رقيقة من الطين توضع فيما بعد على الأرضية.

بينما تلبس الجدران بالجير وتطلى به بلون فاتح وقد استعمل الجص أيضا كمادة بناء في أماكن محدودة حيت لم يتم استعماله للمطبخ ودورة المياه وكذا كل المحلات القابلة للتمييه .

صورة22 : مواد البناء التقليدية

جدوع النحيل

سعف النخيل

الحجارة والطين

المصدر : التقاط الطالب

6-4-2- حالة السكنات:

من خلال معاينة القصر، لوحظ ان معظم مساكن القصر في حالة جد سيئة منها المهدمة و المتدهورة نتيجة الإهمال،

صورة 23:مسكن في حالة رديئة

صورة 24:مسكن مهدم

المصدر: تصوير الطالب

ونجد أيضا منها ما هو في حالة متوسطة وهي شاغرة، بينما نجد مساكن في حالة جيدة البعض منها تم التدخل عليها عشوائيا بأساليب بناء حديثة والبعض الاخر تم هدمها وتجديدها وإدخال مواد بناء حديثة متجاهلين قيمة هذا الإرث العمراني وهدا راجع لإهمال السلطات المعنية .

صورة25: تدخل باستعمال اساليب بناء حديثة

صورة26: هدم و تجديد المباني

المصدر: تصوير الطالب

7- اهم المشاكل التي يعاني منها قصر متليلي :

نتيجة اهمال السلطات و السكان على حد سواء، ونقص الوعي بأهمية هذا الموروث العمراني يعاني القصر العتيق لمدينة متليلي من العديد من المشاكل:

- بدءا من صومعة المسجد والتي تعاني من عدة تشققات الى باحة المسجد والتي تم التدخل عليها بواسطة مواد بناء حديثة (البلاط).
- تدهور الأرضية في بعض الأماكن من ساحة السوق بالإضافة الى الشوارع والدروب وهدا راجع لعدة أسباب منها تمرير شبكات البنى التحتية بدون التقيد بالمعايير (غاز، ماء، الصرف الصحي) نتيجة الإهمال الممنهج من بعض الجهات وقلة الوعي لدى السكان .
- انعدام مواقف السيارات أدى الى ركن السيارات في ساحة السوق.

- انعدام المساحات الخضراء داخل القصر بالإضافة الى طغيان العمران على حساب الواحة كما يعاني القصر العتيق الى انعدام فضاءات لعب الأطفال.
- سقوط العديد من المساكن وتدهور حالة بعض المباني والمرافق بسبب عدم وجود صيانة دورية لهدا المعلم.
- يوجد بقصر متليلي مشاكل تخطيطية كمشكل الموصلية الذي يعاني منه سكان القصر والدي يؤدي إلى العزوف عن السكن داخل هدا المعلم بسبب ضيق الأزقة وعدم سماحها لدخول المركبات الخدماتية في بعض إرجاء القصر.
- إضافة إلى هذا يعاني القصر من مشكل التدخلات العشوائية والغير مرخصة على مستوى المنازل بسبب زيادة عدد السكان وحاجتهم إلى فضاءات سكنية وغرف على مستوى المنازل بالإضافة الى تطور وسائل الرفاهية، هو ما يضطرهم الى التوسع العمودي الذي يشوه صورة القصر واستخدام أساليب مواد بناء حديثة.
- تعتبر هذه أهم المشاكل التي يعاني منها القصر العتيق إضافة إلى مشاكل شوهت الصورة الجمالية للواجهات للقصر كإبقاء خطوط الكهرباء والهاتف بارزة على مستوى الواجهات في القصر.

صورة27: خطوط الكهرباء بارزة على الواجهة

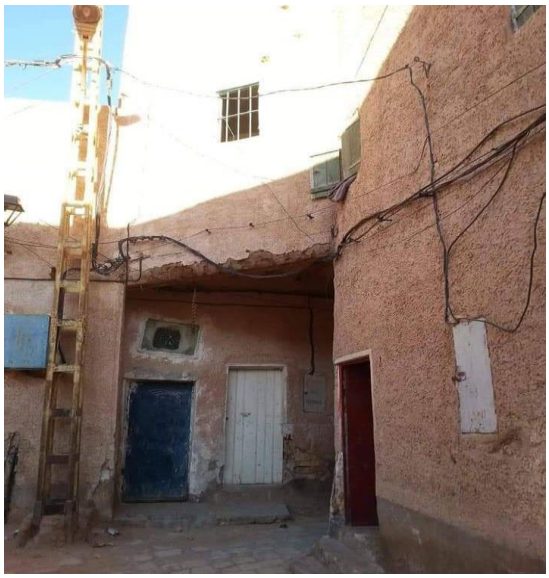

صورة28: منازل مهدمة أصبحت أماكن لرمي للنفايات

المصدر: تصوير الطالب

من خلال الدراسة والمعطيات السابقة فانه لا يمكننا إخفاء الأهمية التي يلعبها القصر على مستوى بلدية متليلي وحتى على المستوى الجهوي بحيث يعتبر نواة للمدينة لما له من خصائص ومؤهلات بدا من موقعه

بمدخل الرئيسي للمدينة بالإضافة الى تنوع الأنشطة التجارية داخله لكن هده الأهمية بدأت بالتلاشي اد انه يعاني من العديد من المشاكل وهد بسبب التخلي عنه والتهميش الذي يطاله من قبل المسؤولين والسكان على حد سواء.

وقبل التطرق والبدء في عملية التدخل العمراني على هذا القصر من خلال عملية الترميم يجب ان ننوه ان القصر تعرض الى **عملية ترميم سابقة** في إطار حماية القصور وتنفيذا لقرار التصنيف المذكور سابقا أدرجت دراسة خاصة بحماية القصر العتيق لمدينة متليلي سنة 1994 م من طرف مديرية التعمير تضمنت عملية لتشخيص القصر وترميم المساكن المهددة بالانهيار كتدابير استعجاليه .

وقد تم خلال هده العملية إحصاء عدد المساكن القابلة للترميم :

- الترميم الجزئي 136مسكن
- الترميم الكلي 127 مسكن
- مساكن تستلزم الهدم وإعادة البناء 85 مسكن

وقد تطرقت الدراسة الى التدخل العاجل في ما يلي:

1. تدعيم المحور الواقع على الواجهة التجارية
2. التدخل على الواجهات وخاصة على الشارع الرئيسي
3. حماية بعض المساكن ذات القيمة التاريخية والتي هي في طريق الانهيار, بإعادة ترميمها واسترجاع ما تم افتقاده منها .
4. انجاز متحف خاص بالآثار
5. انجاز قاعة للصناعات التقليدية
6. انجاز مكتب للتوجه والإعلام
7. انجاز مركز لحفظ المواد الخاصة بالحقبة التاريخية
8. انشاء هيئة رسمية تكلف بالمتابعة والمعاينة للمعلم

8-تحليل الوضع الراهن للقصر:

يجب ذكر أن مشروع الترميم الذي مس قصر متليلي يصنف ضمن خانة مشاريع ترميم وإعادة الاعتبار لقصور ولاية غرداية، هذه النوعية من المشاريع تتطلب دراسات دقيقة ، بالإضافة إلى إمكانيات عالية يجب ان تتوفر لدى القائمين بالإعداد و التنفيذ، حتى يتم إعادة الأثر لما كان عليه سابقا دون تشويه أو تلف. اما في هذا القصر فكانت عملية الترميم جزئية وبدأت الاشغال بها في 10 أفريل 2002 .

وقد شملت هده العملية :

- التدخل على بعض السكنات .
- تبليط أرضية الازقة .
- أقامة جدار حماية .

الشكل10: مخطط التدخل على القصر

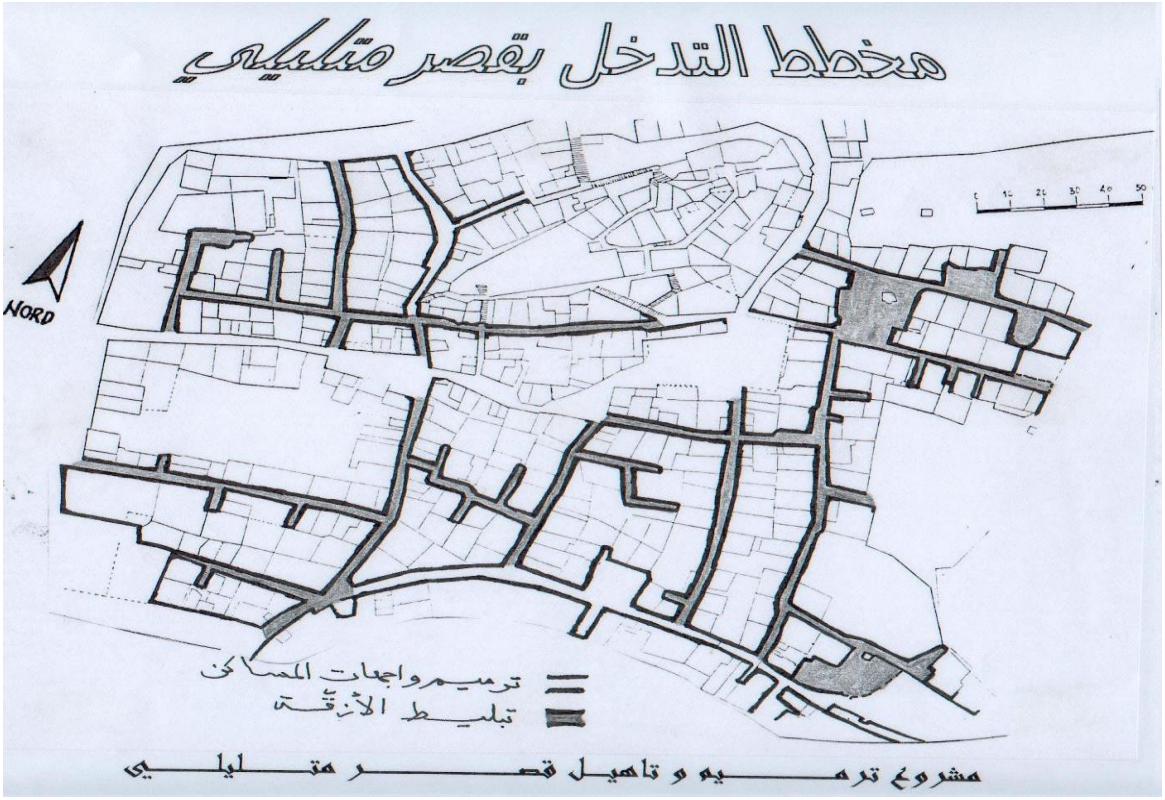

المصدر: مكتب الدراسات الرائد في الهندسة المعمارية و التعمير بالجنوب

أ- التدخل على الشوارع :

حيث تم القيام بتبليط الأزقة المتدهورة بالحجارة المسطحة ببعض الممرات الداخلية حيت تم استعمال الاسمنت في ربط الحجارة ببعضها, هدا الأخير عبارة عن مادة بناء دخيلة على المواد الاصلية على الرغم من انها اتبت فاعليتها في تماسك الأرضية فهي الى اليوم في حالة جيدة ماعدا الأماكن التي تم الحفر العشوائي بها (تمرير شبكات الماء الغاز...الخ) .

الصورة29: زقاق قبل الترميم (تراكم الاتربة)

الصورة30: تبليط الأرضية بالحجارة المرصوفة

المصدر: مكتب الدراسات الرائد في الهندسة المعمارية و التعمير بالجنوب

حالة الشوارع حاليا: البعض في حالة جيدة والبعض في حالة متدهورة جراء عمليات الحفر العشوائية الخاصة بتمرير شبكات البنى التحتية (صرف صحي، ماء، غاز) مع وجود ازقة غير مبلطة.

الصورة31: شارع في حالة جيدة

الصورة32: زقاق متدهور (عمليات حفر)

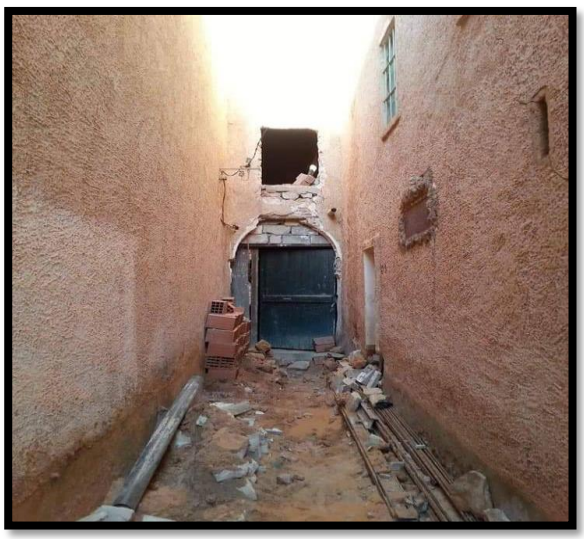

المصدر: تصوير الطالب

ب- التدخل على المساكن :

وتم ذلك بترميم المساكن التي تدهورت حالتها أو تشققت جدرانها الخارجية نتيجة لعوامل مختلفة، بالإضافة الى رفع حطام المباني المهدمة.

تشخيص العينة الأولي:

- **المساحة : 120 م2**
- **عدد الأفراد :** من 3 الي 5 افراد متكون من غرفتين ومطبخ ومخزن بالإضافة الى مرحاض.
- **حالة المسكن:** - وجود تشققات على مستوى الجدران.
- السقف غير ملبس.
- جزء من الجدار غير ملبس.
- وجود اثار الرطوبة في اسفل الجدران.
- تدهور جزئي للارضية.

الصورة33: واجهة قبل عملية التدخل

الصورة34: شقوق على مستوى البنايات

المصدر: مكتب الدراسات الرائد في الهندسة المعمارية و التعمير بالجنوب

الصورة35: البدء في عملية ترميم الواجهة

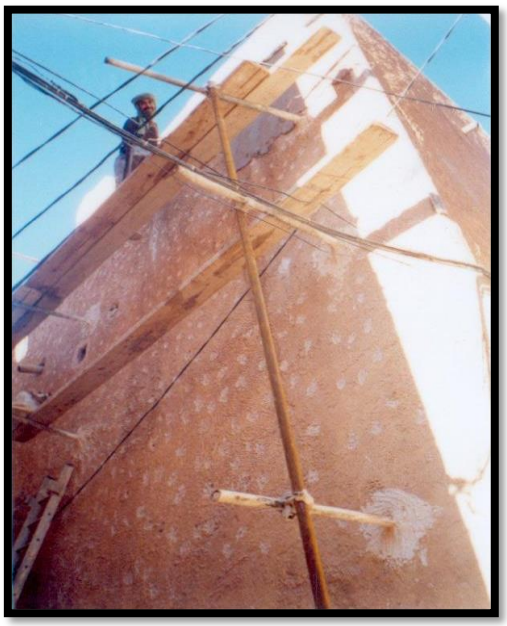

الصورة36: بعد الترميم(انشاء حزام اسمنتي لتفادي الرطوبة

المصدر: مكتب الدراسات الرائد في الهندسة المعمارية و التعمير بالجنوب

انشاء جدار اسمنتي لحماية المساكن من مياه الامطار بمحاذاة الجبل، حيث ساهم هذا الأخير في التقليل من اضرار السيول على المساكن .

الصورة37: الجدار الحامي من مياه الامطار

المصدر: مكتب الدراسات الرائد في الهندسة المعمارية و التعمير بالجنوب

من خلال زيارتنا للقصر لاحظنا استعمال مواد بناء دخيلة وحديثة ،كالإسمنت و الجبس، رغم المساوئ و الأضرار التي تلحقها بالمباني الأثرية، فاستعمل الإسمنت كطبقة ملبسة للسطح المسقف بأجزاء النخيل المختلفة ، وفي انشاء حزام بعلو 80 سم لتفادي الرطوبة وفي تلبيس الدروج وفي شد الأبواب الخشبية وفي تبليط الأجزاء المحفورة من الأرضية في حين استعملت مادة الجبس في تلبيس الجدران ، حيث لم تكن هذه المادة مستعملة في السابق فهي مادة دخيلة، كل هذه المواد لا تتوافق وخصوصيات المنطقة وطبيعتها . مما ادى الي ظهور عدة مشاكل أهمها:

الصورة38: توضح تشقق الجدران

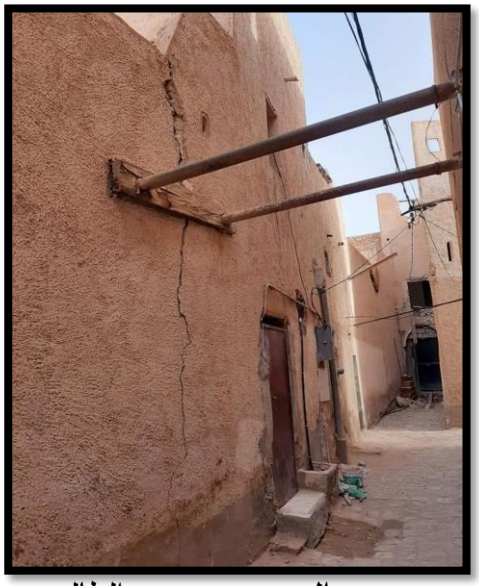

المصدر: تصوير الطالب

1- تشقق الجدران على الرغم من مرور فترة قصيرة من عملية الترميم، وهدا راجع لعدة أسباب نذكر منها:

- تأكل الأساسات بسبب الرطوبة نتيجة تسربات في شبكة الماء و الصرف الصحي.
- تشققات في طبقة التلبيس الخارجي نتيجة الانكماش والتمدد و الجفاف.

2- انهيار بعض المنازل، حيث ان التسقيف لم يكن بدرجة عالية من الدقة والاتقان، مما ادى الي انهيارها ويعود ذلك لعدة اسباب نذكر منها:

الصورة39: توضح سكنات منهارة

المصدر: تصوير الطالب

- عدم احترام المقاييس في بناء المساكن التقليدية المعمول بها بين جذوع النخل الحاملة للتسقيف حسب مساحة الغرفة، ما يؤدي إلى تركز الثقل الأكبر على احد الجذوع وبالتالي يصبح غير قادر على تحمل الثقل الزائد ما يؤدي إلى الانهيار.
- انهيار بعض الأجزاء من الجدران نتيجة التشققات، والتي من المفروض أن تكون سند لجذوع النخل الحاملة للتسقيف.

يعاني الجزء الذي لم يتعرض للترميم من وضعية كارثية نتيجة الاهمال و اللامبالاة ، لعدة أسباب منها الطبيعية ومنها البشرية، و يواجه القصر اليوم ايضا عمليات تجديد واعادة بناء للمنازل التي لم تشملها عملية الترميم، وهي من اخطر المشاكل التي سيتعرض لها القصر وتضر بمحيطه الخارجي وذلك جراء إستعمال مواد مغايرة وجديدة و استخدام أساليب حديثة مثل حفر قنوات الصرف الصحي و مياه الشرب وعدم السيطرة عليها و تقنين استخدامها و طرق صرفها، تراكم الأوساخ والقمامة، و يعود ذلك الى نقص الوعي وجهل القيمة التاريخية والفنية والحضارية للقصر، خاصة و أن المنطقة تعرف نموا كبير في الآونة الأخيرة، و ما ينتج عن ذلك تشويه للمنظر و الانسجام العام للقصر.

لذا يجب الإشارة إلى أن القصر و رغم كونه قد خضع لعملية الترميم، إلا أن العملية التي تم انجازها لم تكن بطريقة متقنة ودقيقة تشمل كل العناصر والمؤهلات الموجودة بالقصر ولم تخضع للمعايير التقنية المتعامل بها، و لقلة خبرة القائمين على هذه العملية ونقص العتاد اللازم للعملية، وهذا ما تجلى من خلال الأعمال التي قاموا بها في القصر، ولذا وجدنا انو من الأجدر أن نقترح مشروع متكامل وشامل تراعى فيه خصوصية المنطقة ومواد البناء الأولية حيث يضمن هذا المشروع احياء القصر ومحاولة دمجه واستغلاله لغاية سياحية والانتفاع به.

المبحث الثالث : المشروع المقترح

بعد التشخيص الميداني والدراسة التحليلية للوضع الراهن لا حضنا ان النسيج العمراني للقصر يعاني من التدهور فبعض المباني لم يتبقى منها الا الجدران والبعض الاخر تعاني من التشققات ...الخ، وهذا في غياب برنامج تدخل استعجالي لحماية القصر ، ومن اجل الحفاظ على هادا الموروث العمراني تراءينا على محاولة وضع خطة من اجل ترميمه والحفاض عليه واستغلاله في تدعيم الجانب السياحي للمدينة .

I- المبادئ الأساسية لأعمال الترميم[1]:

تتطلب أعمال الترميم الخاصة التاريخية إتبّاع مجموعة من المبادئ الأساسية، وهي مبادئ نادت بها المواثيق العالمية، وهذا للقيام بعملية الصيانة والترميم بشكل جيد، وتتمثل هذه المبادئ فيما يلي :

1- التدخل الأدنى:

أقل تدخل ممكن من إضافة مواد الحفاظ ، وهذا أمر مهم حتى لا نثقل على المعلم المرمم بمواد حديثة لا يكون لها أهمية في الحفاظ عليه، وهذا يفيد أيضا في التقليل من التكلفة الإجمالية لمشروع الترميم، كما أنه يقلل من الجانب البصري لرؤية المواد الجديدة، وكذلك فإن أقل تدخل ممكن يضمن وجود كميات أكبر للمادة الأصلية.

2- الاسترجاع:

هي امكانية استرجاع أو إزالة المواد المضافة أو المستعملة في الترميم بغرض الحفاظ، كمواد التثبيت والتقوية مستقبلا، وتحقيق الانعكاسية أمر ضروري لكنه قد لا يحدث بشكل مطلق، ويجب المحاولة للحصول على أعلى نسبة من الانعكاسية، ويتسبب عدم أخذ مبدأ ضمان الاسترجاع في خلق متاعب للمرممين، مستقبلا إذا استدعت الضرورة ذلك.

[1] يحياوي عبد الحليم، مشروع اعمال الترميم - قصر اربوت الفوقاني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاثار، تلمسان ،2016،ص 122

3- التمييز:

ضرورة التمييز بين الجديد المضاف بغرض الترميم عن القديم المراد ترميمه، هذا التمييز يجب ألا يكون بشكل صارخ فتكون النتيجة غير متجانسة مع القديم، فوحدة المعلم يجب أن تبقى، ويجب أن تبقى معها السيطرة البصرية للعناصر القديمة الجديدة.

4- التجانس:

احترام تجانس المواد المضافة أثناء أعمال الترميم مع المواد الأصلية للمباني، للتمكن من احترام مبدأ الأصالة، ويكون لهذا التجانس من عدة جوانب فيزيائية، وكيميائية، وشكلية، ومن حيث اللون وغير ذلك، وحتى نضمن حدوث التجانس فإنه من الضروري القيام بالتحليل الكيميائي والفيزيائي والميكانيكي لعناصر المواد الانشائية في المعلم، حتى يتسنى بعد ذلك اختيار مواد جديدة للترميم أو لتحسين إدارة المعلم بحيث تكون متجانسة مع الأصلية.

II-مشروع اعمال ترميم قصر متليلي الشعانبة:

1- اهداف المشروع:

يهدف المشروع المقترح لأعمال ترميم قصر متليلي الشعانبة إلى الحفاظ على التراث المعماري التقليدي، والحفاظ على المشهد الثقافي في المنطقة، والتي من شأنها أن تساهم في تعزيز التراث الثقافي كأداة للتنمية، وكذا تحقيق جملة من الأهداف من أهمها:

- ترميم المباني المتداعية واعادة بنائها بهدف توظيفها في السياحة الثقافية.
- ابراز القيمة التراثية لهذا المعلم التاريخي.
- استغلاله وتوظيفه في الدورة الاقتصادية ، بتنشيط السياحة والصناعة التقليدية وبالتالي خلق فرص شغل.
- تغيير وضيفة بعض الأبنية المدمرة مع المحافظة، مثلا بتخصيصها كفندق سياحي.
- احياء حركية داخل القصر من خلال خلق أنشطة جديدة.

2- مبادئ التدخل:

* **المبدأ الاول:** خلق مركز سياحي .

وهذا في ساحة السوق وسط القصر وذلك بالتأثير على بعض العناصر الأساسية لمكونات القصر والمتمثلة في ساحة السوق والمساكن وهدا من خلال :

- تهيئة الساحة بترميم الواجهات المطلة على الساحة و تبليط الأرضية باستعمال الحجارة المرصوفة.
- خلق محلات تجارية والتشجيع على الصناعات الحرفية التقليدية بالإضافة الى محلات للأكلات التقليدية.
- تخصيص أماكن بعض المنازل المدمرة لإنشاء تجهيز سياحي وتوفير اهم الخدمات السياحية، يحتوي في الطابق الأرضي على متحف يعرض فيه تاريخ القصر و الأدوات والوسائل التقليدية التي كان يعتمد عليها السكان في أعمالهم اليومية...الخ، وفي الطابق الأول والثاني على فندق لإيواء السياح .

الشكل11: مخطط المركز السياحي في ساحة السوق

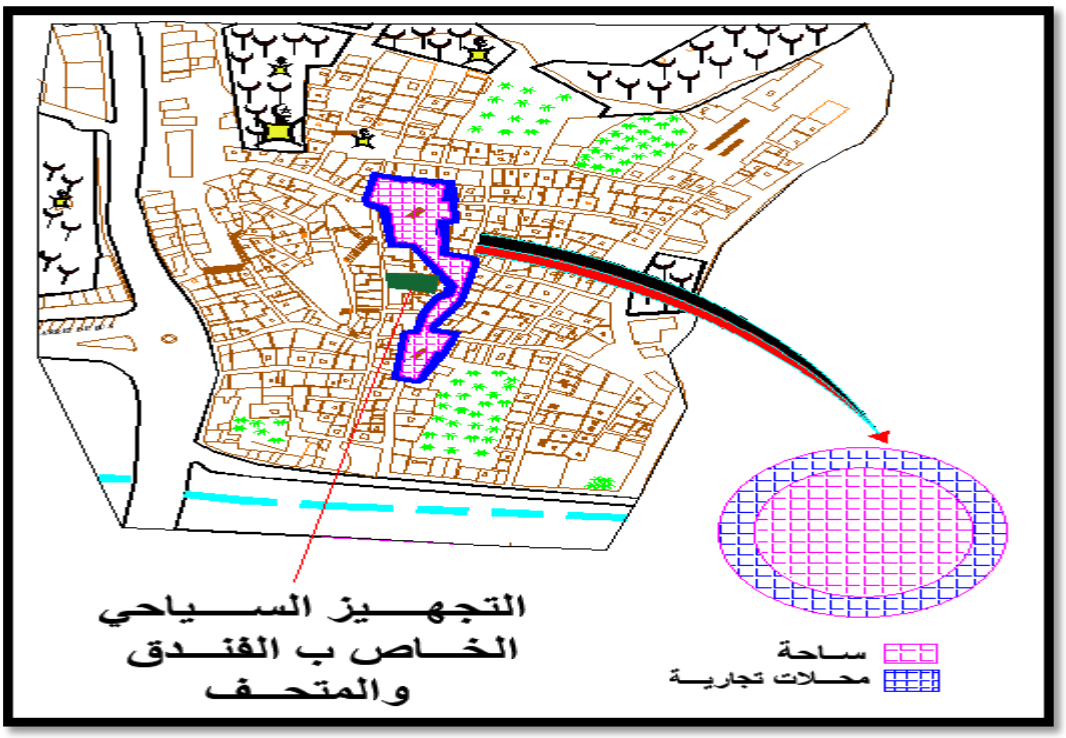

المصدر: اعداد الطالب

* **المبدأ الثاني:** ادماج القصر في المجال الحضري وذلك بمحاولة ربطه مع المحيط المجاور من خلال تهيئة الشوارع والدروب التي تربطه بالمدينة بالإضافة الى ترميم الواجهة الرئيسية للقصر من جهة الطريق الولائي وخلق حركية فيها بتنشيط الحرف التقليدية.

الشكل12: مخطط يوضح الشوارع المؤدية لوسط القصر والمحلات المقترحة

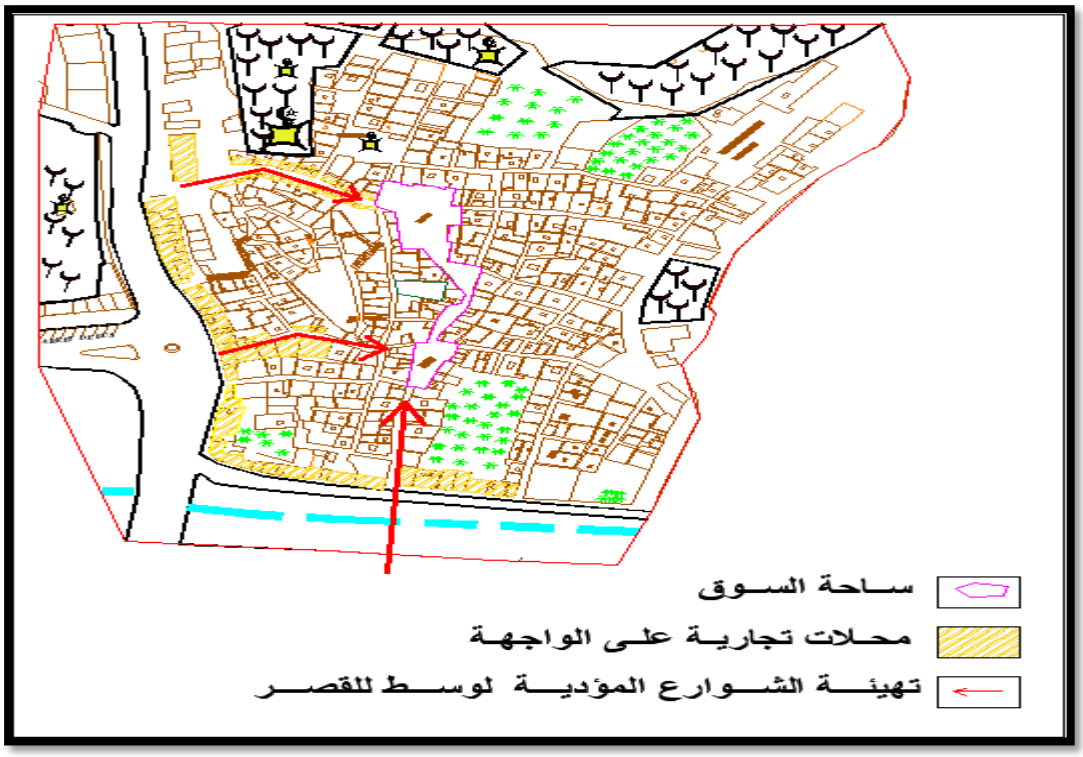

المصدر: اعداد الطالب

* **المبدأ الثالث:** تهيئة الشوارع من خلال تعبيدها باستخدام الحجارة المرصوفة وتجهيزها بالإنارة بالإضافة الى خلق حزام اخضر لتزيين الشوارع وتوفير مزيد من الضلال لتقليل من حرارة الصيف، نظرا لضيق الازقة تم اقتراح استعمال النبتات الحائطية دائمة الخضرة للتشجير، واستعمال مصابيح للإنارة العمومية داخل القصر تكون بشكل يتناسب مع أبعاد المسالك الضيقة (المصابيح الحائطية والفوانيس).

* **المبدأ الرابع:** القيام بأعمال الترميم المعماري وتشمل إقامة المباني المنهارة، واستبدال الأجزاء المتآكلة، وتكملة الأجزاء الناقصة، وتدعيم الأجزاء الآيلة للسقوط مثل الجدران أو الأسقف، وترميم الواجهات المهترئة والمحافظة على الشكل الخارجي للبنايات من خلال التجانس في الواجهات. مع الأخذ بعين الاعتبار تجانس المواد المضافة مع المواد الاصلية من اجل الحفاظ على القيمة التراثية للقصر.

3- المنهجية المقترحة للتدخل:

3-1- بالنسبة للاطار المبني :

3-1-1- تدعيم الاساسات: وتتم بطريقتين حلى حسب درجة الخطورة:

أ- وتتم من خلال تقوية وتدعيم الأساس بطبقة من الأحجار الصلبة المحلية

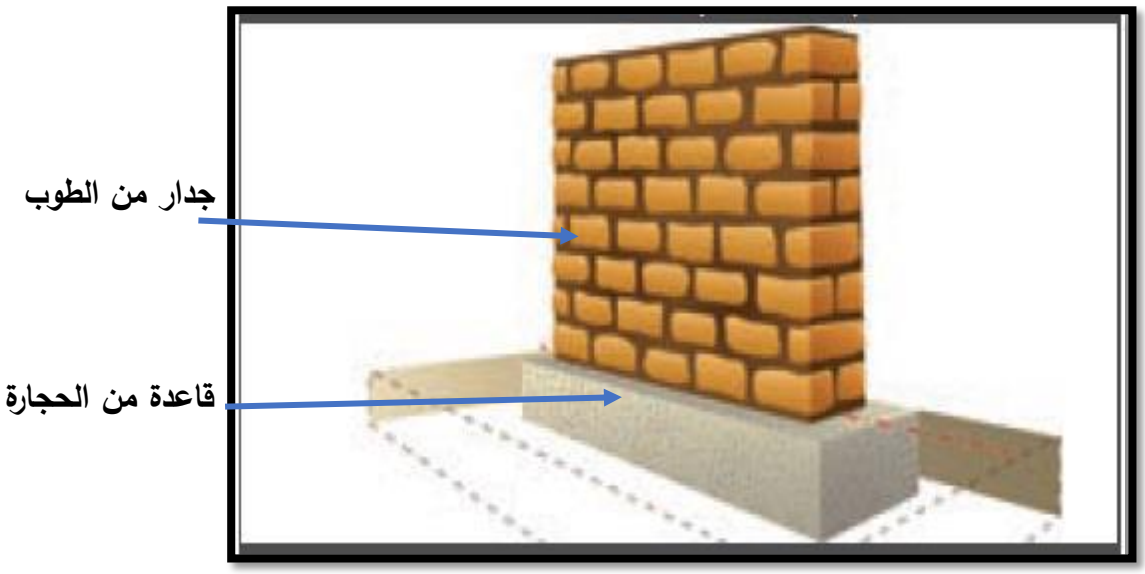

الشكل13: تدعيم الأساس بالحجارة عن : ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته **بتصرف**

ب- تتم عن طريق تقوية الأساسات وتدعيمها بالأسمنت المسلح بشرط إخفاءه حتى لا يشوه جمالية المعلم كما نص عليه في ميثاق اثينا ، وتتم العملية على مراحل وذلك بالحفر حول الأساس المراد تدعيمه من جميع الجوانب حوالي 50 سم لفسح المجال لصب الخرسانة، ثم تنظف الحجارة المشكلة للأساس جيد اً ويتم صب الطبقة الأولى من الخرسانة، تليها مرحلة تركيب حديد التسليح الجديد حسب مخططات التدعيم المعتمدة، ثم تركب القوالب وتصب الخرسانة.

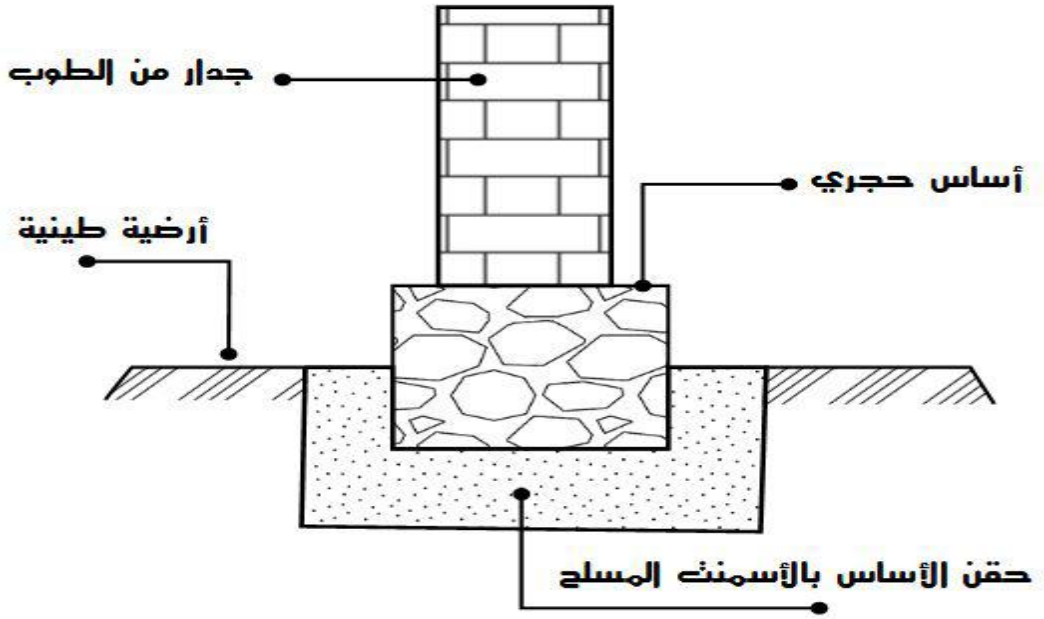

الشكل14: تدعيم الأساس بتقنية الحقن بالإسمنت المسلح عن : ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته

3-1-2- ترميم الشروخ والتصدعات:

تصنف الشروخ إلى نوعين نظرا لنسبة الخطورة التي تشكلها وهي كالآتي:

أ- في حالة الشروخ السطحية:

يعتبر هذا النوع من الشروخ قليل التأثير على قدرة الجدار لتحمل الأحمال الرأسية، ولإصلاحها عدة طرق منها:

1- يمكن في بعض الحالات الاكتفاء بحقن الشروخ بمادة مماثلة للمادة الأصلية للمنشأ مع ضرورة التأكد من ملء جميع الفراغات.

2- يتم ما يعرف بفتح الشروخ وتوسيعها وبعد القيام بنظافة مكان التكسير يتم ملئ الشرخ بمونه قوية لأجل الالتحام التام.

صورة40: شق عميق **صورة 41: توسيع الشق** **صورة42:معالجة الشق بنفس المواد**

المصدر: ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، البناية الطينية وصيانتها بوادي مزاب، +معالجة الطالب

ب- في حالة الشروخ العميقة:

وهي الشروخ التي لها تأثير خطير على الحالة الإنشائية للمباني، ولعلاجها وترميمها توجد عدة طرق نذكر منها:

- استبدال مداميك الطوب التي أصابتها الشروخ بأخرى سليمة بعد القضاء على مسبباتها، وتتم العملية بفك المداميك العلوية والسفلية المحيطة بالشرخ أو التصدع، مع ضرورة الحرص على سلامة الطوب المفكوك لحين إعادة بناءه مجددا[1].

3-1-3- تلبيس الجدران:

تعمل طبقات التكسية للجدران على توفير الحماية لأسطحها سواء الداخلية أو الخارجة نتيجة ما تقوم به من وظائف، مثل زيادة تماسك الجدار وحمايته من التعرض لعوامل التلف المختلفة ، ومن تقنيات تصليح التلبيسات أو إعادة التلبيس الكلي للجدران نذكر :

- تهشير سطح الجدار لتساعد على ثبات وتماسك طبقة التكسية الجديدة مع السطح، فطبيعة السطح غير المستوية تساعد على تباثها جيدا.
- تنظيف السطح جيدا بالفرشات ومن تم التنظيف بالماء.
- تحظر عجينة الاستكمال بالتركيب نفسه ونسب مكونات طبقة التكسية القديمة نفسها.
- يتم وضع طبقة الطين الخاصة بالتلبيسات على ثلاث طبقات متتالية، الطبقة الأولى خشنة المظهر، والثانية أقل خشونة، أما الثالثة فيمكن تنعيمها للحصول على سطح مستوى سليم، وفي بداية العمل في كل طبقة يجب أن يرش الجدار بالماء مع ترك مدة كافية لجفاف كل طبقة جفافا تاما[2].

[1] التخي بلقاسم، ترميم وصيانة السقوف التقليدية بالقصور الصحراوية، دراسة حالة سقوف الاغواط، رسالة ماجستير، معهد الاثار، 2010/2009 ص154

[2] سلمان أحمد المحاري، المواقع الأثرية في مملكة البحرين المشاكل والتحديات مقترحات الترميم والصيانة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2009 ، البحرين ،ص 221

الشكل15: خطوات تلبيس الجدران

المصدر: ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، البناية الطينية وصيانتها بوادي مزاب، +معالجة الطالب

3-1-4- ترميم السقوف :

هذه العملية هامة وتحمي المبنى من تأثير العوامل الطبيعية الخارجية، ويكون الترميم بنفس المواد السابقة حيث تبدأ هذه العملية بنزع وتفكيك العوارض التالفة من السقف وتكون كالتالي:

- تفكيك العوارض المتلفة من السقف ونزعها لاستبدالها ، هذا بعد نزع طبقات السقف التي فوقها وقد تكون هذه العملية لابد منها لترميم وتقوية العناصر الخشبية او لاستبدالها حيث تتم هذه العملية عبر مراحل وهي كالآتي:

- نزع طبقات السقف التي فوق العوارض بعها يتم نزع العارضة من أسفل السقف ، فيجب إظهار الجزء المغروز في الجدار من العارضة، ويتم ذلك بتهديم جزئي في الجدار أسفل العارضة.

- يتم ترقيم جميع العوارض وتحديد مواقعها واتجاهاتها بالإضافة الى توثيق مراحل نزع العوارض كتابيا و فوتوغرافيا مع تسجيلها في سجل الترميم.

- إعادة تركيب العوارض في مكانها و اتجاهها الصحيح حسب ما تم توثيقه من قبل، مع إظهار التدخلات حسب مبادئ الصيانة و الترميم.

- دعم العوارض الخشبية بعوارض مماثلة لها في الاتجاه المعاكس على طول جانبي الجدار.

محاولة ترميم و صيانة العوارض الخشبية ذات العيوب الطفيفة مثل:

- تنظيف العوارض الخشبية من كل الترسبات الترابية والإضافات غير المناسبة (كالمسامير).

– تقوية الشقوق الصغيرة بعد تنظيفها باستعمال اساليب خاصة (الغراء الأبيض في غالب الأحيان)، مع غلق الثقوب الكبيرة بقطع خشبية من نفس النوع، أو استعمال خليط النشارة الخشبية والغراء الأبيض مع مبيد الحشرات، والذي يستعمل على شكل عجينة لسد الشقوق والثغرات.

– تطهير العوارض الخشبية من الطفيليات والحشرات الضارة، بواسطة مبيدات مطهرة، وذلك عن طريق الرش أو الطلي، كما يجب حقن الثقوب التي حفرتها الحشرات، من أجل ضمان التطهير التام[1].

الصورة43: تبين جدران قبل الترميم

الصورة44: جدران بعد عملية الترميم

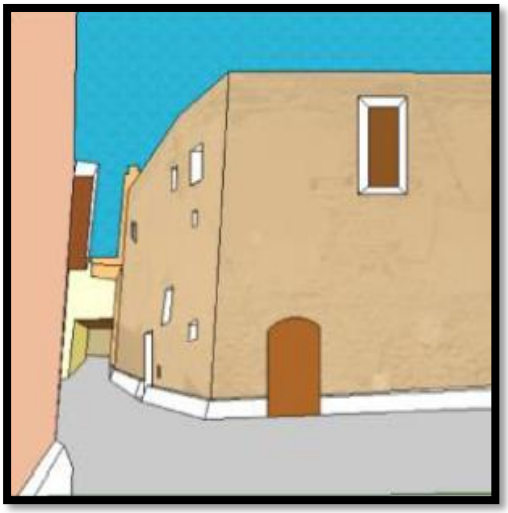

المصدر: من اعداد الطالب

الصورة45: واجهة قبل التدخل

الصورة46: واجهة بعد التدخل

المصدر: من اعداد الطالب

[1] التخي بلقاسم،مرجع سابق،ص138.

3-2- بالنسبة للاطار الغير مبني:

3-2-1- التدخل على مستوى الشوارع:

نظرا للمساهمة الكبيرة للممرات في الحركة داخل القصر الا انها تعاني من تراكم الاتربة، فنقترح القيام بتنظيف و نزع هذه الاتربة و تبليط جميع الممرات بالحجارة المرصوفة.

الصورة47: ممر قبل التدخل

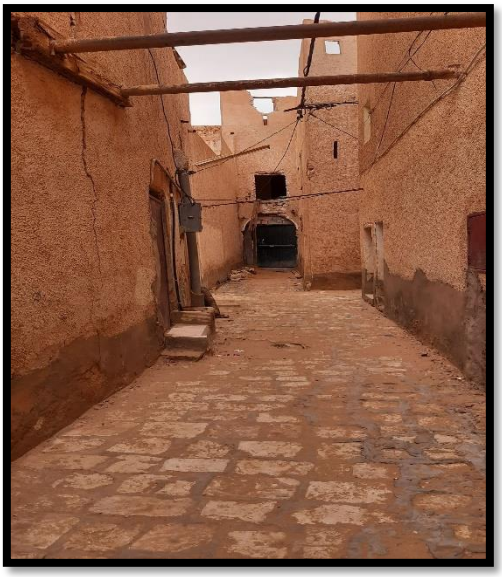

الصورة48: ممر قبل التدخل

المصدر: من اعداد الطالب

- تهيئة بعض الممرات الثانوية والتي تمتاز بضيقها والقيام بتبليطها و تزويدها بالإنارة العمومية

الصورة49: درب قبل التدخل

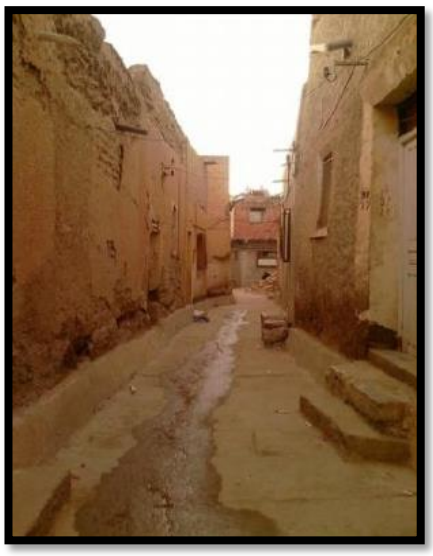

الصورة50: درب بعد التدخل

المصدر: من اعداد الطالب

3-2-2- التدخل على خطوط الكهرباء :

- استعمال الخنادق الأرضية لتمرير خطوط الكهرباء والهاتف بعدما كانت على الجدران مسببة تشوه للواجهات .
- استبدال أعمدة الانارة و التي تشوه المنظر العام للقصر بمصابيح حائطية.

الصورة51: نموذج لمصباح حائطي

3-2-3- تهيئة المدخل الرئيسي للقصر :

بوضع بوابة كبيرة على لمدخل الشمالي للقصر (مطل على مدخل المدينة والطريق الولائي) من اجل للربط البصري بين القصر و المحيط المجاور.

الصورة52: نموذج للبوابة المقترحة

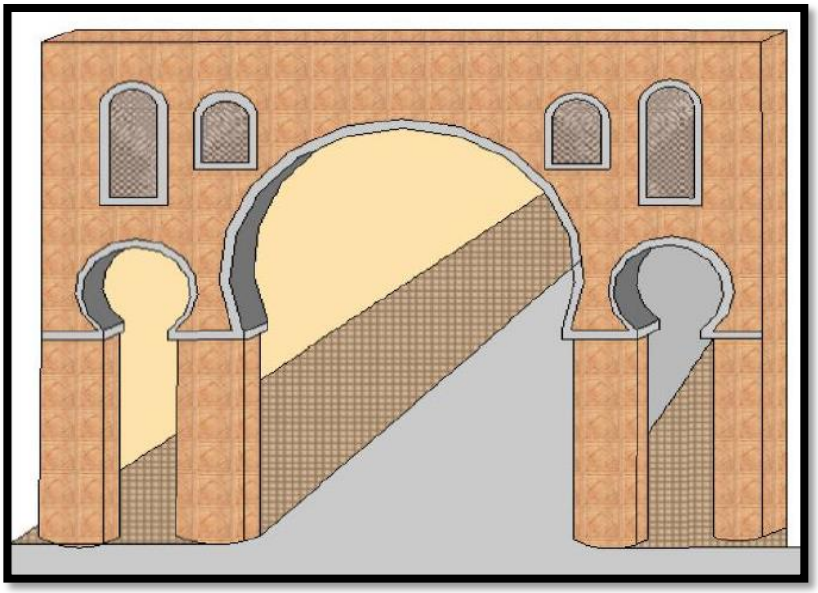

المصدر: من اعداد الطالب

4- توصيات واقتراحات:

- ينبغي على الجهات المكلفة بالترميم القيام بالصيانة الدورية والمستمرة للقصر.
- وضع نصوص تشريعية تنص على حماية و وضع الضوابط التي تتم من خلالها توفير الحماية للأثر، لان القوانين التي ذكرناها فيما سبق غير كافية ونجد أنها تفتقر إلى التطبيق على أرض الواقع.
- على الدولة العمل على تكوين وتأهيل مهندسين وأثريين وتقييمهم، إذ ينبغي على المؤهل أن يكون صاحب التخصص، وان يكون ملما وذو دراية عميقة بأعمال الصيانة والترميم وذلك لتطوير أساليب المحافظة على الأثر وضمان استمراريته.
- التنفيذ والرقابة إذ يجب على الدولة إعداد تكوين مقاولات خاصة مؤهلة متخصصة في مجال الصيانة والترميم لتوكل لها المهام.
- لابد من ضرورة وجود صندوق خاص يدعم المعالم الأثرية.
- ضرورة تحسيس وتوعية جميع شرائح المجتمع بمسؤولياتها الأخلاقية اتجاه حماية المعالم الأثرية، فينبغي القيام ببرامج تحسيسية وتعليمها للأجيال منذ الصغر، كتنظيم رحلات تربوية واستغلالها في توعية النشأ الصاعد بأهمية هذه الآثار.

خاتمة الفصل :

تم تقسيم هذ الفصل الى ثلاثة مباحث حيث تطرقنا في المبحث الأول الى دراسة تحليلية لمدينة متليلي الشعانبة وإبراز خصائصها الطبيعية والعمرانية والطبيعية، حيث شهدت الأخيرة بداية من نشأتها بظهور النواة الأولى القصر الى يومنا هذا نمو متسارع للنسيج العمراني نتج عنه مشكل نفاد الوعاء العقاري إضافة الى مشكل الاكتظاظ وهدا راجع الى طبيعة المنطقة التي تتميز بوجود عوائق طبيعية للتوسع (تلال الصخرية و الواد) ، مما اضطر السلطات المعنية لخلق فضاءات توسع جديدة (حي الهضبة) وتدعيمها بمختلف المرافق العمومية لفك الضغط عن المدينة.

اما في المبحث الثاني فتم التطرق الى دراسة تحليلية لمجال الدراسة قصر متليلي الشعانبة والذي يعد نواة للمدينة لما له من خصائص ومؤهلات إذ يتموقع في المدخل الرئيسي للمدينة إضافة إلى الحجم الديمغرافي للسكان فيه و تنوع الأنشطة التجارية داخله لكن نتيجة للحياة الحضرية العصرية وما تتطلبه من مسايرة يشهد القصر مشاكل من أهمها تلف وتدهور حالة بعض المباني والمرافق بسبب عدم وجود صيانة دورية لهدا المعلم والإهمال الذي يطاله بالإضافة الى تشوه النمط العمراني المميز للواجهات من جراء التدخل العشوائي.

نضرا لأهمية التي يكتسيها القصر كونه تراث عمراني بالإضافة الى الأهمية السياحية ، توجب المحافظة عليه واستغلاله، وهذا ما يتجلى في المبحث الثالث والذي تطرقنا فيه الى مشروع ترميم للقصر وتم فيه طرح مجموعة من الاعمال محاولة لتقليل من المشاكل التي يعاني منها هذا الأخير بدءا من ترميم للمساكن المتدهورة وإعادة بناء المهدمة منها، الى تبليط الممرات و الساحات...الخ. بالإضافة الى تنشيط الجانب التجاري بتهيئة المحلات وتدعيم الأنشطة الحرفية التقليدية. كما يجب القيام بمتابعة دورية بصورة مستمرة للوقوف على مدى تباث ونجاح اعمال الترميم بالإضافة الى وجود رقابة للمحافظة عليه من أعمال التخريب ومن الأمور التي يجب تحقيقها هي التوعية بأهمية المكان خاصة سكان القصر، الذين من الممكن أن يساهموا في المحافظة عليه .

الخاتمة العامة:

ان التطور السريع للمدن والحياة المعاصرة للأنسجة العمرانية في المدن عامة و الصحراوية بصفة خاصة ، ادى الى ظهور عمران حديث لا يتسم بخصائص العمارة التقليدية الاصيلة، والذي ينافي طبيعة العيش المحلية السائدة بالمناطق الصحراوية، والتي طغت بشكل كبير على خصائص العمران الصحراوي و الأنسجة العمرانية العتيقة التي تعبر عن الأصالة والقيم التقليدية مما أدى الى فقد المدينة الكثير من العناصر المميزة لشخصية هذا النوع من المدن ، يتشكل خاصة في الطابع والسمات العمرانية والمعمارية.

فمدينة متليلي كغيرها من المدن الصحراوية لم تستثنى من هده المشكلة بحيث لا ننكر أن القطيعة التي حدثت بين ثقافتنا وبين تاريخنا الحضاري أورثت جهلا بالتراث أدى الى اهماله، وهذا ما نشاهده في قصر متليلي الشعانبة، حيث بينت لنا الدراسة التشخيصية لهياكل القصر تعرضه إلى الكثير من التدهور حول أغلب منشآته إلى خراب نتيجة تكاثف عوامل التلف وتفاعلها مع بعضها البعض، ومن أخطرها تأثيرا العامل البشري فمن مظاهره أعمال الهدم الناتجة عن سوء استخدام سكانه، وما زاد من تدهوره هو التعديات والتغييرات العشوائية من طرف السكان والإهمال من طرف السلطات.

و من خلال هده الدراسة حاولنا التطرق الى تحليل الوضع الراهن لقصر متليلي الشعانبة وتشخيص المشاكل التي يعاني منها و التدهور الحاصل ومحاولة إيجاد حلول من خلال احد أنواع التدخلات العمرانية (الترميم) وهدا وفق معايير وأطر تتوافق مع طبيعة المنطقة بحيث يتم بث الحيوية والنشاط في هذه الأحياء وتحسين سبل الحياة الكريمة فيها وادماجها داخل الأنسجة الحديثة والعصرية دون المساس بخصائصها العمرانية والمعمارية والحفاظ على دلالتها التاريخية والثقافية.

ومن خلال الدراسة خلصنا الى مجموعة من التوصيات:

- ضرورة الإسراع في إعداد مشروع ترميم لقصر أربوات الفوقاني وإعادة تأهيله وتوظيفه
- تسجيل مواقع ومباني التراث المعماري التقليدي في قائمة التراث الوطني وتفعيل إطار قانوني صارم بالتراث أو المسيئين له أو المستخدمون له بصورة تتنافى مع القيمة التاريخية والعلمية .
- إعداد دليل وطني خاص بمواد وتقنيات وأساليب ترميم القصور الصحراوية.
- ضرورة تأهيل المقاولين المحليين ومكاتب الدراسات الهندسية في مجال ترميم عمارة القصور الصحراوية.
- إحياء الحرف التقليدية مع تخصيص كوادر متخصصة في ذلك.

- استطلاع التجارب العالمية الخاصة بمشاريع وتقنيات الترميم والمحافظة على التراث العمراني التقليدي.
- تنظيم ورش عمل ولقاءات مع المجتمع المحلي والمجالس البلدية لإبراز أهمية المحافظة على التراث العمراني التقليدي وإدراجه في عجلة التنمية، و تفعيل دور الجمعيات الثقافية في نشر الوعي بأهمية التراث.

قائـمة المـراجع:

قائمة الكتب:

1/ د خلف الله بوجمعة : العمران و المدينة، دار الهدى, عين مليلة 2005.
2/ بن ولهة عبد الحميد مسعود – أبناء الشعانبة و مراحل التطور العمراني الحضاري لبلاد الشبكة سكانيا عقائديا عمرانيا –دار صبحي للطباعة و النشر – الطبعة الأولى 2014 .
3/ محمد عبد الهادي، دراسات علمية في ترميم وصيانة الاثار الغير عضوية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1997 .

المذكرات:

1/ قبابلة مبارك، تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، مدكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاثار، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2010.
2/ مصطفى مدوكي، دراسة تطور المدينة والتغيرات المرفونمطية للمجال الفيزيائي، مدكرة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية، جامعة بسكرة، جوان 2010.
3/ رستم بوسنان: القصر المقترح بواد مزاب بين الانقطاع والتوصل، مذكرة ماجستير، جامعة المسيلة، جوان 2001 .
4/ الاغواطي محمد عبد الوهاب، خصوصيات العمران الصحراوي، مدكرة ماجستير، جامعة لأغواط، 2013.
5/ دادة مسعودة، بوروبو عبد الوهاب، اثار التوسعات العمرانية الحديثة على الانسجة العمرانية القديمة في المدن الصحراوية، مدكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي ام لبواقي، 2015.
6/ لبيض ايوب، كعوان طارق، التدخلات العمرانية على مراكز المدن القديمة ، مدكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي ام لبواقي، 2015.
7/ بلخيري عبد الحق، التدخلات العمرانية من اجل تحقيق استدامة المراكز القديمة للمدن، مدكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص تسيير المدن والتنمية المستدامة، جامعة العربي بن مهيدي ام لبواقي، 2018.
8/ معلومة عدنان، التدخل العمراني على قصر ودمجه في النسيج الحضري عن طريق عملية الترميم، مدكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بسكرة،2017.

9/ سلامي امينة، التدخلات العمرانية لأجل احياء النسيج العمراني القديم، مدكرة تخرج لنيل شهادة ماستر عمران وتسيير مدن، جامعة بسكرة، 2019.

ملتقيات و اتفاقيات دولية :

1/ ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتنميته، المادة الأولى.

2/ الوثيقة الدولية لصون وترميم المواقع الأثرية، ميثاق البندقية، المادة 9 ، البندقية،1964.

قوانين ومراسيم تنفيذية:

1/ القانون التوجيهي للمدينة 06 / 06 المؤرخ في 20 فيفري 2006 المتعلق بالمدينة[1] مجلة العمران: العدد السادس، الصادر سنة 2006،عن جامعة غزة.

2/ القانون رقم 98-04 مؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق ل 15 يونيو 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 44.

3/ المرسوم التنفيذي رقم 16-55 مؤرخ في 22 ربيع الثاني عام 1437 الموافق أوّل فبراير سنة 2016م الذي يحدد شروط وكيفيات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 07.

مراجع ادارية:

1/ مخطط شغل الأراضي حي السبخة بلدية متليلي 2007.

2/ المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية متليلي الشعانبة 2008, المراجعة 2017.

3/ مخطط شغل الأراضي حي الزريقي بلدية متليلي 2013

4/ ديوان حماية وادي مزاب وترقيته، سلسلة قصور غرداية ، قصر متليلي،2017

مراجع بالغة الفرنسية:

1/ Restauration et protection du Ksar de metlili'' Mission A – Atelier 3 Dimensions – Avril 1994.

2/ Restauration et protection du Ksar de metlili'' Mission B – Atelier 3 Dimensions – Avril 1995.

فهرس الجداول

الـــرقم	العنــوان	الصفحــة
01	عدد سكان مدينة متليلي الشعانبة	36
02	التطور السكاني لمدينة متليلي من 2019/2008 م	36
03	الكثافة السكانية لمدينة متليلي الشعانبة	37
04	توزيع حظيرة السكن الاجمالية لبلدية متليلي	37
05	توزيع حضيرة السكن بالنسبة للتجمع الرئيسي	38
06	الملكيات العقارية في مدينة متليلي	38

فهرس الاشكال

الــرقم	العنــوان	الصفحــة
01	دائرة نسبية توضح توزيع الملكيات العقارية	38
02	مراحل التطور العمراني لقصر متليلي الشعانبة	49
03	عناصر التنظيم الداخلي للمسكن	58
04	مخطط الطابق الأرضي لمسكن داخل القصر	59
05	مخطط الطابق الأول	59
06	مخطط السطح	59
07	مثال ثاني لمسكن طابق الارضي	60
08	مخطط الطابق الأول	60
09	مخطط السطح	60
10	مخطط التدخل على القصر	65
11	مخطط المركز السياحي في ساحة السوق	73
12	مخطط يوضح الشوارع المؤدية لوسط القصر والمحلات المقترحة	74
13	تدعيم الأساس بالحجارة	75
14	تدعيم الأساس بتقنية الحقن بالإسمنت المسلح	76
15	خطوات تلبيس الجدران	78

فهرس الخرائط

الـــرقم	العـنـــوان	الصفـحة
01	الخريطة الإدارية لمتليلي الشعانبة	30
02	توسعات العمرانية لمدينة متليلي	39
03	انتقال مركزية المدينة قبل الاستعمار	40
04	انتقال مركزية المدينة فترة الاستعمار	40
05	انتقال مركزية المدينة بعد الاستقلال	41
06	انتقال مركزية المدينة فترة 2019/1990	41
07	حدود النسيج العمراني لمدينة متليلي	42
08	توزع النسيج العمراني لمدينة متليلي	43
09	موقع القصر بالنسبة لمدينة متليلي الشعانبة	46
10	مداخل القصر	54

فهرس الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
01	قصر متليلي الشعانبة	31
02	نواة الأولى لقصر متليلي	32
03	المسكن الفردي التقليدي	43
04	المسكن الفردي الحديث	44
05	مسكن مع واحة	44
06	السكن النصف جماعي	45
07	السكن الفوضوي	45
08	النسيج المتراص للقصر	50
09	المسجد اعلى القمة	51
10	التشققات في صومعة المسجد	51
11	زاوية مولاي سليمان	52
12	ضريح سيدي موسى	52
13	غابة النخيل	52
14	الطريق الولائي	53
15	شارع رئيسي	54
16	درب في حالة جيدة	54
17	طريق محدود	54
18	الساحة الرئيسية للسوق	55
19	توقف السيارات في ساحة السوق	55
20	ساحة الضريح	55
21	ساحة المعروف	55
22	مواد البناء التقليدية	61

23	مسكن في حالة رديئة	61
24	مسكن مهدم	61
25	التدخل باستعمال أساليب بناء حديثة	62
26	هدم وتجديد المبنى	62
27	خطوط الكهرباء بارزة على الواجهة	63
28	منازل مهدمة أصبحت أماكن لرمي النفايات	63
29	زقاق قبل الترميم	66
30	تبليط الأرضية بالحجارة المرصوفة	66
31	شارع في حالة جيدة	66
32	زقاق متدهور	66
33	واجهة قبل التدخل	67
34	شقوق على مستوى البنايات	67
35	البدء في عملية ترميم الواجهة	68
36	واجهة بعد الترميم	68
37	الجدار الحامي من مياه الامطار	68
38	شقوق في الجدران	69
39	سكنات منهارة	69
40	شق عميق	76
41	توسيع الشق	76
42	معالجة الشق بنفس المواد	76
43	جدران قبل الترميم	79
44	جدران بعد عملية الترميم	79
45	واجهة قبل التدخل	79
46	واجهة بعد التدخل	79
47	ممر قبل التدخل	80

48	ممر بعد التدخل	80
49	درب قبل التدخل	80
50	درب بعد التدخل	80
51	نموذج لمصباح حائطي	81
52	نموذج لبوابة مقترحة	81

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
مقدمة عامة	
المقدمة	أ
الإشكالية	ب
الفرضيات	ب
الأهداف	ب
دوافع اختيار الموضوع	ت
المنهج ووسائل البحث	ت
هيكلة الدراسة	ث
الفصل الأول: السند النظري	
تمهيد	6
المبحث الأول: مفاهيم عامة	7
1-مفهوم المدينة	7
2-المدينة المتضامة	7
3-مفهوم العمران	7
4-العمران الصحراوي	8
5-التراث العمراني	8
6-الهوية العمرانية	9

7-النسيج العمراني	9
8-التدخلات العمرانية	9
8-1- أنواع التدخلات العمرانية	10
8-1-1- التهيئة	10
8-1-2- التجديد	10
8-1-3- التحسين الحضري	10
8-1-4- إعادة الهيكلة	11
8-1-5- إعادة الاعتبار	11
8-1-6- الترميم	11
8-1-7- إعادة التنظيم الحضري	13
8-1-8- إعادة التثمين	13
8-1-9- إعادة التأهيل	13
8-1-10- التكثيف العمراني	13
8-2- اهداف التدخلات العمرانية	14
8-3- الفاعلون في عمليات التدخلات العمرانية	14
المبحث الثاني: المدن الصحراوية القديمة	15
1-المدينة الصحراوية	15
2-المدن الصحراوية القديمة	15
3-عوامل ضهور المدن الصحراوية	15
4-مركبات العمران الصحراوي القديم	16

4-1- القصر	16
4-1-1- مورفولوجية القصر	17
4-2- الواحة	17
5-خصائص المدن الصحراوية القديمة	17
أ- العضوية	18
ب- التوزيع الوظيفي	18
ج- المركزية	18
د- التدرج الهرمي للمجالات	19
المبحث الثالث: التشريعات الجزائرية في مجال التدخل على الانسجة العمرانية القديمة	20
1-السياسات المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية لأجل الحفاظ على القصور	20
2-القانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي	20
3-التدخل على الانسجة العمرانية القديمة في التشريع الجزائري	21
3-1- الانسجة العمرانية التي يجب التدخل عليها	21
3-2- اهداف التدخل على الانسجة العمرانية القديمة	21
3-3- شروط التدخل	22
3-3-1- مباشرة عملية التدخل	22
3-3-2- اطار التسيير	23
3-4- كيفيات التدخل	24
3-4-1- دراسات التدخل على الانسجة	24

3-4-2- مخطط التدخل والترخيص الاداري	25
3-5- مصادر تمويل عمليات التدخل على الانسجة العمرانية القديمة	26
خاتمة الفصل	27
الفصل الثاني	
مقدمة الفصل	29
المبحث الأول: تقديم مدينة متليلي	30
1-الموقع	30
1-1-الموقع الإداري	30
1-2- الموقع الجغرافي	30
2- الموضع	31
3- نبدة تاريخية	31
4- الدراسة الطبيعية	33
4-1-التضاريس	33
4-2-الغطاء النباتي	34
4-3-جيولوجية المنطقة	34
4-4-الهيدرولوجية	34
4-5-الشبكة الهيدروغرافية	34
4-6-المناخ	35
5- الدراسة السكانية والسكنية	36
5-1-الدراسة السكانية	36
5-1-1- السكان	36
5-1-2- الكثافة السكانية	37

5-2-الحضيرة السكنية لبلدية متليلي	37
5-2-1- حضيرة السكن	37
5-2-2- الحالة العقارية لمدينة متليلي	38
5-2-3- الكثافة السكنية	39
6- الدراسة العمرانية	39
6-1-نبدة تاريخية لتطور مدينة متليلي	39
6-1-1- مركزية المدينة	40
6-2-النسيج العمراني	41
6-3-الأنماط السكنية	43
7- أهمية البلدية داخل الإقليم	45
المبحث الثاني: دراسة التحليلية لمجال الدراسة	46
1-تقديم عام للقصر	46
2-الموقع	46
3-الدراسة التاريخية	47
4-إحصاءات عامة حول القصر	48
5-التطور العمراني لقصر متليلي	48
6-الدراسة العمرانية والمعمارية	50
6-1- النسيج العمراني للقصر	50
6-2- التجهيزات داخل القصر	50
6-2-1- المسجد	50
6-2-2- السوق	51
6-2-3- الزوايا والمقامات	51
6-2-4- المقابر	52

6-2-5- الواحة	52
6-3- تحليل الاطار الغير مبني	53
6-3-1- شبكات الطرق	53
6-3-2- منافد القصر	54
6-3-3-الساحات	55
6-4- تحليل الاطار المبني	56
6-4-1- المساكن	56
6-4-2- حالة السكنات	61
7- اهم المشاكل التي يعاني منها قصر متليلي	62
8- تحليل الوضع الراهن للقصر	65
أ- التدخل على الشوارع وحالتها حاليا	66
ب- التدخل على المساكن	67
المبحث الثالث: المشروع المقترح	71
I- المبادئ الأساسية لأعمال الترميم	71
1-التدخل الادنى	71
2-الاسترجاع	71
3-التمييز	72
4-التجانس	72
II-مشروع اعمال ترميم قصر متليلي الشعانبة	72
1-اهداف المشروع	72
2-مبادئ التدخل	73
3-المنهجية المقترحة للتدخل	75
3-1- بالنسبة للاطار المبني	75

3-1-1- تدعيم الاساسات	75
3-1-2- ترميم الشروخ والتصدعات	76
3-1-3- تلبيس الجدران	77
3-1-4- ترميم السقوف	78
3-2- بالنسبة للاطار الغير مبني	80
3-2-1- التدخل على مستوى الشوارع	80
3-2-2- التدخل على خطوط الكهرباء	81
3-2-3- تهيئة المدخل الرئيسي للقصر	81
4- توصيات واقتراحات	82
خاتمة الفصل	83
خاتمة عامة	84
المراجع	86

الملاحق

– وبمقتضى القانون رقم 04-20 المؤرخ في 13 ذي القعدة عام 1425 الموافق 25 ديسمبر سنة 2004 والمتعلق بالوقاية من الأخطار الكبرى وتسيير الكوارث في إطار التنمية المستدامة،

– وبمقتضى القانون رقم 06-02 المؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006 والمتضمن تنظيم مهنة الموثق،

– وبمقتضى القانون رقم 06-03 المؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006 والمتضمن تنظيم مهنة المحضر القضائي،

– وبمقتضى القانون رقم 06-06 المؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006 والمتضمن القانون التوجيهي للمدينة،

– وبمقتضى القانون رقم 07-02 المؤرخ في 9 صفر عام 1428 الموافق 27 فبراير سنة 2007 والمتضمن تأسيس إجراء لمعاينة حق الملكية العقارية وتسليم سندات الملكية عن طريق تحقيق عقاري،

– وبمقتضى الأمر رقم 08-04 المؤرخ في أول رمضان عام 1429 الموافق أول سبتمبر سنة 2008 والمتضمن شروط وكيفيات منح الامتياز على الأراضي التابعة للأملاك الخاصة للدولة والموجهة لإنجاز مشاريع استثمارية،

– وبمقتضى القانون رقم 08-09 المؤرخ في 18 صفر عام 1429 الموافق 25 فبراير سنة 2008 والمتضمن قانون الإجراءات المدنية والإدارية،

– وبمقتضى القانون رقم 08-15 المؤرخ في 17 رجب عام 1429 الموافق 20 يوليو سنة 2008 الذي يحدد قواعد مطابقة البنايات وإتمام إنجازها،

– وبعد رأي مجلس الدولة،

– وبعد مصادقة البرلمان،

يصدر القانون الآتي نصه :

المادّة الأولى : يهدف هذا القانون إلى تحديد القواعد التي تنظم نشاط الترقية العقارية.

المادّة 2 : يهدف هذا القانون في إطار أهداف السياسة الوطنية لتطوير نشاطات الترقية العقارية إلى ما يأتي :

– تحديد الشروط التي يجب أن تستوفيها المشاريع المتعلقة بنشاط الترقية العقارية،

– تحسين أنشطة الترقية العقارية وتدعيمها،

– تحديد قانون أساسي للمرقي العقاري وضبط مضمون العلاقات بين المرقي والمقتني،

– تأسيس امتيازات وإعانات خاصة بمشاريع الترقية العقارية.

الفصل الأول

أحكام عامة

الفرع الأول

تعاريف

المادّة 3 : يقصد في مفهوم هذا القانون بما يأتي:

– **البناء :** كل عملية تشييد بناية و/أو مجموعة بنايات ذات الاستعمال السكني أو التجاري أو الحرفي أو المهني.

– **التهيئة :** كل عملية إنجاز و/أو تهيئة شبكات التهيئة بما فيها التجهيزات المشتركة الخارجية.

– **الإصلاح :** استعادة أو إصلاح أجزاء من البناية وتتعلق بالأشغال الثانوية.

– **الترميم العقاري :** كل عملية تسمح بتأهيل بنايات أو مجموعة بنايات ذات طابع معماري أو تاريخي، دون المساس بالأحكام المتضمنة في القانون رقم 98-04 المؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998 والمذكور أعلاه.

– **التجديد العمراني :** كل عملية مادية تمثل دون تغيير الطابع الأساسي للحي، تغييرا جذريا في النسيج العمراني الموجود مع إمكانية هدم البنايات القديمة، وعند الاقتضاء إعادة بناء بنايات جديدة في نفس الموقع.

– **إعادة التأهيل :** كل عملية تتمثل في التدخل في بناية أو مجموعة بنايات من أجل إعادتها إلى حالتها الأولى وتحسين شروط الرفاهية واستعمال تجهيزات الاستغلال.

– **إعادة الهيكلة :** يمكن أن تكون شاملة أو جزئية، وتخص شبكات التهيئة وكذا البنايات أو مجموعة البنايات.

ويمكن أن تؤدي هذه العملية إلى الهدم الجزئي لتجزئات أو تغيير خصائص الحي من خلال تحويل النشاطات بكل أنواعها وإعادة تخصيص البنايات من أجل استعمال آخر.

– **التدعيم :** كل عملية تتمثل في إعادة الاستقرار لبناية ما من أجل تكييفها مع المتطلبات التنظيمية الجديدة.

مرسوم تنفيذي رقم 16- 55 مؤرخ في 22 ربيع الثاني عام 1437 الموافق أوّل فبراير سنة 2016، يحدد شروط وكيفيات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة.

إن الوزير الأول،

- بناء على تقرير وزير السكن والعمران والمدينة،

- وبناء على الدستور، لا سيما المادتان 85-3 و125 (الفقرة 2) منه،

- وبمقتضى القانون رقم 90-29 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1411 الموافق أول ديسمبر سنة 1990 والمتعلق بالتهيئة والتعمير، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى القانون رقم 98-04 المؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998 والمتعلق بحماية التراث الثقافي،

- وبمقتضى القانون رقم 01-20 المؤرخ في 27 رمضان عام 1422 الموافق 12 ديسمبر سنة 2001 والمتعلق بتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة،

- وبمقتضى القانون رقم 02-11 المؤرخ في 20 شوال عام 1423 الموافق 24 ديسمبر سنة 2002 والمتضمن قانون المالية لسنة 2003،

- وبمقتضى القانون رقم 06-06 المؤرخ في 21 محرم عام 1427 الموافق 20 فبراير سنة 2006 والمتضمن القانون التوجيهي للمدينة،

- وبمقتضى القانون رقم 11-04 المؤرخ في 14 ربيع الأول عام 1432 الموافق 17 فبراير سنة 2011 الذي يحدد القواعد التي تنظم نشاط الترقية العقارية،

- وبمقتضى القانون رقم 11-10 المؤرخ في 20 رجب عام 1432 الموافق 22 يونيو سنة 2011 والمتعلق بالبلدية،

- وبمقتضى القانون رقم 12-07 المؤرخ في 28 ربيع الأول عام 1433 الموافق 21 فبراير سنة 2012 والمتعلق بالولاية،

- وبمقتضى المرسوم رقم 83-684 المؤرخ في 21 صفر عام 1404 الموافق 26 نوفمبر سنة 1983 الذي يحدد شروط التدخل في المساحة الحضرية الموجودة،

- وبمقتضى المرسوم الرئاسي رقم 15-125 المؤرخ في 25 رجب عام 1436 الموافق 14 مايو سنة 2015 والمتضمن تعيين أعضاء الحكومة، المعدل،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 06-55 المؤرخ في 30 ذي الحجة عام 1426 الموافق 30 يناير سنة 2006 الذي يحدد شروط وكيفيات تعيين الأعوان المؤهلين للبحث عن مخالفات التشريع والتنظيم في مجال التهيئة والتعمير ومعاينتها وكذا إجراءات المرافعة، المعدل والمتمم،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 14-99 المؤرخ في 2 جمادى الأولى عام 1435 الموافق 4 مارس سنة 2014 الذي يحدد نموذج نظام الملكية المشتركة المطبق في مجال الترقية العقارية،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 14-320 المؤرخ في 27 محرم عام 1436 الموافق 20 نوفمبر سنة 2014 والمتعلق بالإشراف على المشروع والإشراف المنتدب على المشروع،

- وبمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 15-19 المؤرخ في 4 ربيع الثاني عام 1436 الموافق 25 يناير سنة 2015 الذي يحدد كيفيات تحضير عقود التعمير وتسليمها،

- وبعد موافقة رئيس الجمهورية،

يرسم ما يأتي :

المادة الأولى : تطبيقا لأحكام المواد 6 و8 و9 من القانون رقم 11-04 المؤرخ في 14 ربيع الأول عام 1432 الموافق 17 فبراير سنة 2011 الذي يحدد القواعد التي تنظم نشاط الترقية العقارية، يهدف هذا المرسوم إلى تحديد شروط وكيفيات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة وكذا منح الترخيص الإداري.

المادة 2 : يقصد في مفهوم هذا المرسوم بما يأتي :

النسيج العمراني القديم موضوع التدخل : مجموعة العمارات والبنايات التي هي في حالة قدم وتدهور ولا تتوفر فيها شروط النظافة وبها نقائص بالنظر للمتطلبات التنظيمية من حيث صلاحية السكن والراحة والأمن والهياكل القاعدية والتجهيزات والمساحات العمومية.

عملية التدخل : مجموعة أعمال وأشغال إعادة التأهيل والتجديد و/أو إعادة الهيكلة العمرانية الحضرية والريفية.

مخطط التدخل : مجموعة الوثائق والدراسات التي تبين بالتفصيل العمليات والأعمال التي يجب القيام بها وكيفية التدخل والمخططات والتنظيمات الضرورية والتركيب المالي لهذه العمليات التي تم إعدادها على أساس تشخيص وتحليل معطيات النسيج العمراني القديم ومحيط ونمط التدخل.

المتعامل: هيئة مختصة في المجال، تكلّف بالإشراف المنتدب على المشروع المتعلق بعمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة.

المتدخل (أو المتدخلون) : شخص أو أشخاص طبيعيون أو معنويون مؤهلون للقيام بعمليات التدخل، يعيّنهم المتعامل.

الفصل الأول

أحكام عامة

المادة 3 : يهدف التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة إلى :

– إعادة تأهيل الأنسجة العمرانية القديمة قصد تحسين مقاومتها وديمومتها ومنظرها وشروط قابلية استعمالها السكني،

– تجديد الأحياء القديمة من خلال إعادة هيكلة وإعادة تأهيل وتجديد حالة الشبكات والعمارات والبنايات والهياكل القاعدية والتجهيزات والمساحات العمومية.

المادة 4 : تتم مباشرة عمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة على مستوى كل تراب الولاية، تطبيقا لأدوات التعمير، في إطار حماية التراث المبني وتثمينه.

تكتسي عمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة طابعا ذا صالح عام، طبقا لأحكام المادة 13 من القانون رقم 11- 04 المؤرخ في 14 ربيع الأول عام 1432 الموافق 17 فبراير سنة 2011 والمذكور أعلاه.

المادة 5 : تتبثق عمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة عن استراتيجية تدخل تتضمن أعمالا وأهدافا على المدى القصير والمتوسط والطويل مع تقييم متواصل.

المادة 6 : تتم إعادة تأهيل العمارات والبنايات ذات المنفعة التاريخية أو الثقافية أو المعمارية الخاصة، وغير المصنفة وغير المحمية بموجب أحكام القانون رقم 98-04 المؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998 والمذكور أعلاه، في ظل احترام قيمها الموفرية.

الفصل الثاني

شروط التدخل

القسم الأول

مباشرة عمليات التدخل

المادة 7 : تتدرج عمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة في إطار برامج متعددة السنوات تعدّها الوزارة المكلفة بالعمران، على أساس الاحتياجات المعبر عنها من طرف الولايات المعنية.

المادة 8 : تتضمن عمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة تدابير وأعمالا تكميلية، لا سيما قصد:

– تحسين الإطار المعيشي للسكان وتوعية البيئة،

– توعية السكان للمحافظة على الأملاك وتوعية الإطار المعيشي،

– ترقية ثقافة الحفاظ على الملكية المشتركة وتسييرها،

– التكوين في مجال التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة.

المادة 9 : يتم إعداد احتياجات الولاية على أساس طلبات التكفل بعمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة، الصادرة عن المجالس الشعبية البلدية، ويتم تبريرها بما يأتي :

– معاينة حالة قدم البنايات وعدم توفرها على الشروط الصحية ووجود خلل في نظام الأنسجة العمرانية القديمة المبررة بتقرير شامل يعدّه رئيس المجلس الشعبي البلدي المعني،

– تسجيل هذا النمط من العمليات في أدوات التهيئة والتعمير المعمول بها.

المادة 10 : يجب إحصاء وتصنيف الأنسجة العمرانية القديمة من طرف الولاية حسب درجة تدهورها وعدم توفرها على شروط النظافة، وذلك بتحديد:

– البنايات المهددة بالانهيار والأعمال الخاصة التي ينبغي القيام بها،

– الأنسجة العمرانية القديمة ذات الأولوية التي تتطلب عمليات إعادة تأهيل ثقيلة تتمثل في ترميم الهياكل و/أو تعزيز الأساسات،

– الأنسجة العمرانية القديمة التي تتطلب عمليات التجديد و/أو إعادة الهيكلة العمرانية،

– الأنسجة العمرانية القديمة التي تستدعي علامات التدهور فيها عمليات إعادة تأهيل متوسطة تتمثل في ترميم الأجزاء المشتركة والشبكات والتجهيزات التقنية،

– الأنسجة العمرانية القديمة التي تتطلب عمليات إعادة تأهيل خفيفة تتمثل في ترميم الواجهات والمساكة.

المادة 11 : يرفق تبليغ برامج التدخل المتعددة السنوات إلى الولايات، ببطاقات تقنية توضح :

– تحديد الواقع المعنية ونوع العمليات الضرورية،

– مبلغ الأغلفة المتوخاة قصد الدراسات والأشغال،

– آجال إنجاز برنامج التدخل.

تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة بقرار مشترك بين الوزراء المكلفين بالجماعات المحلية والمالية والعمران.

القسم الثاني

إطار التسيير

المادة 12 : تنشأ، قصد المشاركة في عملية تسيير برامج التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة ومتابعتها وتقييمها :

– لجنة إشراف، على مستوى الولاية،

– لجنة تقنية، على مستوى البلدية،

– صاحب مشروع منتدب، يدعى في صلب النص "متعامل".

المادة 13 : تتكون لجنة الإشراف، على عمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة، من الأعضاء الآتي ذكرهم :

– الوالي أو ممثله، رئيسا،

– رئيس المجلس الشعبي الولائي أو ممثله،

– رئيس أو رؤساء المجالس الشعبية البلدية المعنية،

– مدير الولاية المكلف بالسكن،

– مدير الولاية المكلف بالتعمير،

– مدير الولاية المكلف بالبيئة،

– مدير الولاية المكلف بأملاك الدولة،

– مدير الولاية المكلف بالتنظيم والشؤون العامة.

يمكن اللجنة أن تستعين بكل شخص مؤهل من شأنه أن يثيرها في أشغالها.

المادة 14 : تكلف لجنة الإشراف، بما يأتي :

– تحديد استراتيجية التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة على مستوى الولاية وتصور التكييفات اللازمة في حالة تغييرات طارئة للوضعيات،

– الفصل في جدوى وإمكانية القيام بعمليات التدخل في هذه الأنسجة التي اقترحتها المجالس الشعبية البلدية المعنية وكذا تحديد أولويتها،

– إعداد امتيازات الولاية فيما يخص برنامج التدخل وعرضها على الوزارة المكلفة بالعمران، لإبداء الرأي،

– الإشراف، على إنجاز برنامج التدخل المبلّغ إلى الولاية،

– المصادقة على ملفات دراسات التدخل التي تعرضها عليها اللجنة التقنية،

– تقييم العمليات والنشاطات المباشر فيها قصد إنجاز برامج التدخل،

– إبداء الرأي في كل المسائل التي تعرض عليها والمتعلقة بالتدخل في الأنسجة العمرانية القديمة.

المادة 15 : يرأس اللجنة التقنية المكلفة بعمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة الواقعة في تراب البلدية، رئيس المجلس الشعبي البلدي أو ممثله.

تتكون اللجنة التقنية من تقنيين مختصين في المجال تختارهم الإدارات غير المركزة التابعة للدولة، الممثلة في لجنة الإشراف، وكذا التقنيين التابعين للجماعات المحلية.

يمكن اللجنة أن تستعين بكل شخص من شأنه أن يثيرها في أشغالها.

المادة 16 : تكلف اللجنة التقنية بما يأتي :

– تنفيذ برنامج التدخل المخول للبلدية،

– متابعة إنجاز عمليات التدخل،

– دراسة مطابقة ملفات الدراسات الخاصة بعملية التدخل والموافقة عليها،

– تنسيق النشاطات بين مختلف القطاعات،

– مساعدة المتعامل للتكفل بالصعوبات التي تواجهه في إطار تدخله،

– مساعدة لجنة الإشراف، وإسداء النصيحة لها.

المادة 17 : يكلف المتعامل بما يأتي :

– ممارسة الإشراف المنتدب على المشروع لعمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة لحساب الدولة والجماعات المحلية،

– إرسال ملفات الدراسات إلى اللجان،

– رفع التحفظات المحتملة،

– إدارة عمليات التدخل.

الفصل الثالث

كيفيات التدخل

القسم الأول

دراسات التدخل

المادة 18 : يترتب على مباشرة المتعامل لعمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة، إعداد دراسات التدخل، مسبقا.

المادة 19 : تأخذ دراسات التدخل بعين الاعتبار الخصائص المحلية للنسيج العمراني القديم.

تتكون دراسات التدخل من شقين (2) : دراسة أولية متبوعة بدراسة تنفيذية.

تحدد كيفيات إعداد دراسات التدخل وأجرها بموجب قرار مشترك بين وزير المالية والوزير المكلف بالعمران.

المادة 20 : يجب أن يتضمن ملف الدراسات الأولية للتدخل:

– تحديد محيط التدخل،

– إجراء التشخيص والخبرة التقنية للمبنى وكشوف حالة الأماكن،

– تحليل النسيج العمراني فيما يخص شغل الأراضي وشبكات التهيئة والمعطيات الاجتماعية والاقتصادية،

– تعريف نمط التدخل الموصى به والأعمال الخاصة التي ينبغي القيام بها،

– تقدير مبلغ الدراسة التنفيذية لعملية التدخل.

المادة 21 : يرسل ملف الدراسة الأولية للتدخل الذي صدقت عليه اللجنة التقنية، إلى لجنة الإشراف، قصد فحصه والموافقة عليه.

المادة 22 : تتوج الموافقة على الدراسة الأولية للتدخل من طرف لجنة الإشراف بقرار من الوالي يتضمن تحديد محيط التدخل وتعريف نمط التدخل.

يمكن أن يتم التأجيل في الفصل في عقود التعمير طبقا للتنظيم المعمول به، فور دخول قرار الوالي حيز التنفيذ.

المادة 23 : يترتب على الموافقة على الدراسة الأولية للتدخل من طرف لجنة الإشراف، إعداد دراسة تنفيذية تتضمن ثلاثة (3) جوانب :

– أعمال تغيير الهيكل العمراني للنسيج العمراني القديم،

– مشاريع التدخل في الهندسة المعمارية للبنايات القديمة التي تحدد معايير إعادة تأهيل العمارات والبنايات الموجودة وإدراج أشكال معمارية جديدة والتدخل في المساحات غير المبنية،

– التوصيات المتعلقة بالتدابير التكميلية ذات الطابع الاجتماعي أو الاقتصادي أو البيئي الواجب تفعيلها.

المادة 24 : يجب أن يتضمن ملف الدراسة التنفيذية لمشروع مخطط التدخل، على الخصوص ما يأتي :

– تحديد المعايير المرجعية لعملية التدخل،

– الكشف الوصفي للعمليات ومخطط الأعمال الخاصة التي تجب مباشرتها،

– مخطط التهيئة العامة المبرمج والخاص بالنسيج العمراني المعني،

– مواصفات قواعد التعمير والهندسة المعمارية والبناء المطبقة على كل البنايات والأراضي والهياكل القاعدية والشبكات الواقعة داخل محيط التدخل،

– دفتر أو دفاتر الشروط الخاصة،

– التقييم المالي لعمليات التدخل،

– الجدول الزمني التقديري للإنجاز، بما في ذلك منهجية التقييم الدوري لعملية التدخل،

– التشاطات الواجب الإبقاء عليها أو تغيير موقعها،

– تدابير المحافظة على البنايات المعاد تأهيلها وإعداد دفتر صحي لكل عمارة.

القسم الثاني

مخطط التدخل والترخيص الإداري

المادة 25 : يقوم رئيس المجلس الشعبي البلدي المعني بإخطار مشروع مخطط التدخل، بعد الموافقة على الدراسة التنفيذية من طرف اللجنة التقنية ورأي لجنة الإشراف، لتحقيق عمومي لمدة خمسة وأربعين (45) يوما.

يعرض مشروع مخطط التدخل على المصالح المختصة التابعة لوزارة الدفاع الوطني ووزارة الثقافة، لإبداء الرأي، عندما يشتمل محيطه على منشآت أو ممتلكات تابعة لكل منهما.

المادة 26 : يصبح مخطط التدخل الذي وافقت عليه لجنة الإشراف، نافذا بعد صدور قرار الوالي.

يوضع مخطط التدخل موضوع القرار تحت تصرف الجمهور للإعلام. وترسل نسخة منه إلى الوزارة المكلفة بالعمران.

المادة 27 : يؤهل قرار الوالي الذي يتضمن الموافقة على مخطط التدخل، العمليات المسجلة فيه للاستفادة من إعانة الدولة.

المادة 28 : تطبق مواصفات وقواعد التعمير المحددة في مخطط التدخل على كل المساهمات والعمارات الواقعة داخل محيط التدخل.

المادة 29 : يمكن تعديل مخطط التدخل أو مراجعته في الحالات الآتية :

- تدهور البنايات على إثر ظواهر طبيعية،
- إنجاز مشروع مهيكل ذي منفعة وطنية،
- عدم تجسيد عملية التدخل في الآجال المحددة.

يخضع تعديل مخطط التدخل أو مراجعته إلى نفس الإجراءات التي حددت إعداده والموافقة عليه.

المادة 30 : يسلم ترخيص إداري لإنجاز عمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة من طرف رئيس المجلس الشعبي البلدي ويبلغ إلى المتعامل المعني.

يرفق نموذج الترخيص الإداري بالملحق بهذا المرسوم.

القسم الثالث

إنجاز عمليات التدخل

المادة 31 : يجب على المتعامل أن يوكل إنجاز عمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة إلى مرقين معتمدين وإلى مؤسسات وذلك طبقا للتنظيم المعمول به.

المادة 32 : يترتب على إنجاز عمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة التوقيع على دفتر شروط بين المتعامل والجماعة المحلية المعنية.

يحدد نموذج دفتر الشروط بموجب قرار من الوزير المكلف بالعمران.

المادة 33 : عندما تقتضي عمليات التدخل على مستوى العمارات السكنية ضرورة إخلاء الأماكن، فإن الجماعات المحلية تضمن الإسكان المؤقت للشاغلين خلال مدة الأشغال.

المادة 34 : يترتب على إتمام إنجاز عمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة المحددة في مخطط التدخل، إعداد محصلة مادية ومالية من طرف لجنة الإشراف، قصد اختتام العمليات.

يرسل رئيس لجنة الإشراف نسخة من المحصلة المادية والمالية للعمليات إلى الوزير المكلف بالعمران.

يتم إقرار اختتام العمليات المسجلة في برامج التدخل من طرف الوزير المكلف بالعمران.

الفصل الرابع

أحكام مالية

المادة 35 : يتم تمويل عمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة فور صدور قرار الوالي المتعلق بمحيط ومخطط التدخل.

المادة 36 : تتم تغطية تمويل عمليات التدخل على الخصوص في الأنسجة العمرانية القديمة، عن طريق :

- حساب التخصيص الخاص رقم 114-302 الذي عنوانه "الصندوق الخاص لإعادة الاعتبار للمعلمية العقارية لبلديات الولاية"،
- إعانات من الدولة والجماعات المحلية،
- العمليات الخاصة بميزانية التجهيز للدولة والمخصصة للتكفل بالقيام بالدراسات والأشغال الخاصة بعمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة،
- الإعانات العمومية الممنوحة في إطار إعادة التأهيل،
- مساهمات المالكين في إطار مشاركتهم في الأشغال،
- الهبات والوصايا.

تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة بموجب قرار مشترك بين الوزراء المكلفين بالجماعات المحلية والمالية والعمران.

الفصل الخامس

أحكام نهائية

المادة 37 : يتم هدم كل التهيئات غير الشرعية التي تم القيام بها في الأجزاء المشتركة للبنايات الواقعة داخل محيط التدخل، طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما.

المادة 38 : يمنع القيام بأي تعديل أو إتلاف أو إعادة تهيئة تمس الأجزاء المشتركة للأملاك المعاد تأهيلها.

يتعرض مرتكبو المخالفات للعقوبات المنصوص عليها في التشريع والتنظيم المعمول بهما والمتعلقة بالتهيئة والتعمير والهندسة المعمارية.

المادة 39 : تلغى كل الأحكام المخالفة لأحكام هذا المرسوم، لا سيما الأحكام التي يتضمنها المرسوم رقم 83-684 المؤرخ في 21 صفر عام 1404 الموافق 26 نوفمبر سنة 1983 الذي يحدد شروط التدخل في المساعة التضررية الموجودة.

المادة 40 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 22 ربيع الثاني عام 1437 الموافق أول فبراير سنة 2016.

عبد المالك سلال

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية : .....

بلدية :.....

قرار رقم ..... مؤرخ في .....

يتضمن الترخيص الإداري لإنجاز عمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة

إنّ رئيس المجلس الشعبي البلدي لـ :.....

– بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 16–55 المؤرخ في 22 ربيع الثاني عام 1437 الموافق أول فبراير سنة 2016 الذي يحدد شروط وكيفيات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة، لاسيما المادة 30 منه،

– وبمقتضى قرار الوالي رقم ..... المؤرخ في .....عام.....سنة..... والمتضمن تحديد محيط التدخل وتعريف نمط التدخل،

– وبمقتضى قرار الوالي رقم ..... المؤرخ في.....عام.....سنة..... والمتضمن المصادقة على مخطط التدخل،

يقرر ما يأتي :

المادة الأولى : يمنح للمتعامل الترخيص الإداري لإنجاز عمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة (التسمية ومقر الشركة والعنوان)

.....

.....

.....

المادة 2 : يتعلق التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة :

– الموقع (التسمية).....

– تحديد الموقع والعنوان.....

– عدد العمارات والبنايات.....

.....

– رقم وعنوان العمارات والبنايات المعنية.....

.....

– نمط التدخل.....

.....

.....

.....

المادة 3 : يكون الترخيص الإداري لإنجاز عمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة صالحا لمدة ..... ابتداء من تاريخ تبليغه إلى المتعامل.

المادة 4 : يجب على المتعامل أن يباشر إنجاز عمليات التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة، في أجل سنة واحدة على الأكثر، ابتداء من تاريخ تبليغ الترخيص الإداري ويتم الإنجاز في الآجال المحددة في المادة 3 أعلاه.

المادة 5 : يمكن تمديد أجل هذا الترخيص مرة واحدة لمدة أقصاها 24 شهرا، تحدد على أساس تقدير وتقييم السلطة المكلفة بتسليم الرخصة.

رئيس المجلس الشعبي البلدي

الملخص

تطرق بحثنا الى دراسة أحد أنواع التدخلات العمرانية(الترميم)، على الأنسجة العمرانية الصحراوية القديمة، فلقد نال هذا الموضوع في الفترة الأخيرة اهتماما متزايدا، حيث تهدف دراستنا إلى فهم وتحديد العناصر والخصائص المكونة للمدن القديمة، وتقييم وضعها الراهن، وذلك من خلال حالة قصر متليلي الشعانبة، محاولين بذلك فهم عناصر وخصائص القصر، من أجل تحديد أنسب الطرق والمناهج الضرورية في عملية الترميم. وبتطبيقها على قصر متليلي الشعانبة، ومعالجة التدهور الحاصل و الأخذ بالمشروع المقترح بعين الحسبان ، نتمكن من الحفاظ على النسيج التقليدي للقصر ، التكفل الحسن والدائم لتراثنا العمراني القديم.

الكلمات المفتاحية: النسيج العمراني القديم، المدينة الصحراوية، قصر متليلي الشعانبة، الترميم، النسيج الحضري، التراث الثقافي، التدخلات العمرانية...

Résumé

Notre recherche a porté sur l'étude de l'un des types d'interventions urbaines (restauration), sur les vieux tissus urbains désertiques, car ce sujet a fait l'objet d'une attention accrue au cours de la période récente, car notre étude vise à comprendre et définir les éléments et caractéristiques qui composent les villes anciennes, et à évaluer leur statut actuel, à travers le cas du palais Metlili Chaanba, essayant de comprendre les éléments et les caractéristiques du palais, afin de déterminer les méthodes et les approches les plus appropriées nécessaires dans le processus de restauration. En l'appliquant au palais Metlili Chaanba, en faisant face à la détérioration en cours et en tenant compte du projet proposé, nous pouvons préserver le tissu traditionnel du palais, garantie bonne et durable de notre ancien patrimoine urbain.

.